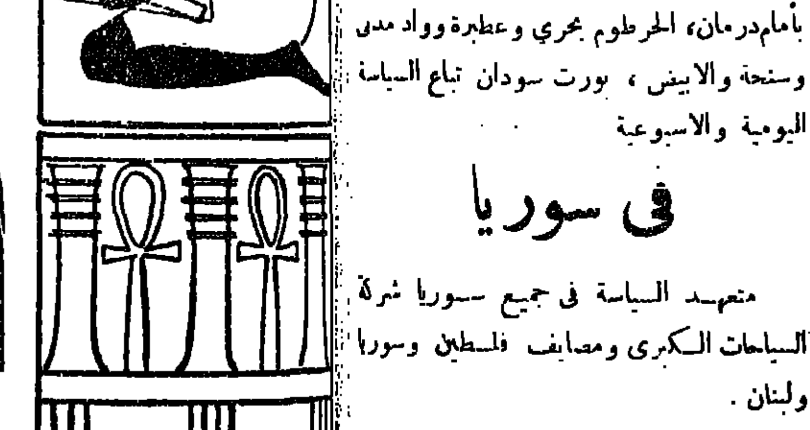


السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في الشـــــــيوعية



الشيوعي — أيحكم علي بعشرين من الاشغال الشاقة لكوني قتلت هذه الزمة الفاشستية ؟؟

في هـــذا العدد

في هـــذا العدد

كاسياس : كذلك هو الآن عند تنفيذه مشروع جريء أو نبيل مهما تزيا بهذا الجمود . وما هذه الفحة الا كالتوابل لبداهته التي تعد معدة سامعيه لهضم ما يقول بشهية أوفر .

بروتاس : وهو كذلك . والآن أتركك . فاذا تفضلت بالتحدث الى في غد فساجيء اليك في منزلك والا فاقدم انت الى بيتي وسأنظرك

كاسياس : سأفعل ذلك . وحتى ذلك الوقت فكر في العالم .

حقا يابروتاس انك لنبيل ولكني أري ان معدنك الجليل قد يتحول عما وجه له . ولذا كان من التناسق ان تأنس العقول النبيلة بعضها الى بعض . اذ من ذا الذي يبقى ثابتا أبداً لا يستغوى . ان قيصر يحمل لي موجدة ولكنه يحب بروتاس . فلو اني الآن كنت بروتاس وكان هو كاسياس لما أمكنه ان يطويني . سألقى الليلة من نافذته بكتابات ذات خطوط مختلفة كما لو كانت أيد عدة هي التي كتبتها ترمى جميعها الى المقام العظيم الذي تضع فيه روما اسمه حيث ألمح من طرف خفي الى جشع قيصر وليتربع قيصر بعد هذا واثقا فسنهزنه أو تتبع أيام اسوأ .

احذروا العقاقير

كتب الدكتور تيتس طبيب البلاط في درسدن أن ثلاثة أرباع الجنس البشري تقتله العقاقير . وقال السير ماكنزى طبيب الامبراطور فردريك ان معدل الوفيات ينقص اذا نقص من العالم واحد مما به من الادوية : وزاد الدكتور تيسو الطبيب الفرنسي المعروف أن في الرياضة ما يغني عن الدواء ولكن عقاقير الدنيا باجمعها لا تغن عن الرياضة .

فاذا كانت تلك اقوال الاطباء في العالم . فهل تردد بعد ذلك في ان الرياضة البدنية العلمية تحسن بها صحتك وتقوى جسمك وتصلح ما يمكن أن يكون بك من علة مزمنة أو عيب جسماني .

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الأدب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد تبين من مقدمته، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الأدب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقي على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في ستة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياسيتين بيد البائع المتجول في انحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بيوافا الكابوسين رقم ١٢

« أمام كافى دي لابي » بباريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في المغرب

في تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة السيد على الجندوبي متعهد السياسة الوحيد بسوق الحفصية رقم ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

وفي صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود اللوز صاحب المكتبة الشرقية بنهج الباي رقم ٣٦ وثمنها فرنكان

في العراق

في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود أفندى حلمى

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها بأمدرمان، الخرطوم بحري وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في سوريا

متعهد السياسة في جميع سوريا شركة السياحات الكبرى ومصايف فلسطين وسوريا ولبنان .

في بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف السيد خضر النحاس .

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعي بشارع السرايا

السبت ٩ فبراير سنة ١٩٢٩
ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الثالثة العدد ١٥٣
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا
AL SIASSA 80 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

ذوق الجمال

وتعهده في نفوس الناشئة

للدكتور هيكل بك

الحق والخير والجمال هي ، في رأي الفلاسفة بريين ، الغايات العليا التي يجب أن تتجه كها النفس . ولئن كانت الفلسفة التجريدية تحت في هذا العصر الأخير عن السبق لدان وبرزت الفلسفة الواقعية عليها ، فليس ى هذا أن ما كانت الفلسفة التجريدية تقول به أصبح كله عتيقاً لا يتفق ومعقول هذا العصر ، نما معناه أن طرائق البحث الجديدة أصبحت احية الحكم فيما كانت الفلسفة القديمة قد وصلت ه من نتائج وأقرته من حقائق . فما أثبتته طرائق البحث الواقعية من تلك النتائج أصبح واقعياً بعد أن كان كذلك تجريديا . وما نفته تلك الطرائق الفنية فقد تداعى ولم يبق له بين الحقائق من جود . وما لم تثبته ولم تنفه فهو ما يزال موضع البحث ومحل الاعتبار . وبحسب الفلسفة الفنية لم تنف الحق والخير والجمال علي أنها غايات ما يجب أن تتجه لدركها النفس ، بل يجب أن تبلغها فتصبح هي النفس والنفس هي ، اذا أريد للنفس أن تدنو الى درجات الكمال .

وقد تعودنا أن نرد ادراك الخير والعمل له تربية الانسان وتنشئته في بيته وبين أهله . هذه التربية يجب أن تتوخى كأسمى أغراضها أن تنزع من النفس الأثرة والانانية وتستل منها نواحي النفاق والرياء والكذب وحب الاضرار ، وتزرع فيها من صفات الايثار والميل الى الاحسان وعمل الخير حباً في الخير وكل ما يصل الاخلاق لتقويمها الى ناحية الخير تقويماً صحيحاً . ولذلك كان الاكثرون يرون في الرجل صورة هذا المجهود الذي قام به أهله أثناء طفولته ، يرون في هذا المجهود من جانب الاهل شيئا ... لانه غير طبيعي فيهم وهم يريدون أن ... البنوة الابن ، ولذلك يبقى أكثر الاحيان غير ... ، وشيئاً هو بعض ما ورثوا من آبائهم ... فهم يورثونه الابن وهو يكسبه منهم عن طريق الوراثة والمثل المحسوس حتى ليصبح طبيعيا فيه هو طبيعي فيهم ، ويصبح لذلك الجانب القوي من خلقه والذي يمكن من اجل ذلك الاعتماد على ... وعدم تعرضه للضعف بسبب المغريات .

أما ادراك الحق والسعي للكشف عنه ... ونصرته فهو أثر من هذا التثقيف الذي ... في المدارس ، فهذه المعلومات الكثيرة المختلفة ... يلقاها التلميذ من اول تعلمه الى حين يصبح ... الى ان يترك الدراسة ويعمل بنفسه للتنقيب عن الحقائق عن طريق البحث المستمر على الطرائق العلمية في وقتنا الحاضر ، وعلى الطرائق التجريدية ، ومن قبلها على الطرائق اللاهوتية في الازمان الماضية — كل ذلك المجهود انما يقصد به الى الوقوف على الحقيقة ، او إن شئت على حقائق الاشياء منفصلة ، على امل ان تتصل بعد ذلك لتكون لنا منها حقيقة كبري ان استطعنا الى ذلك سبيلا .

وأما ادراك الجمال وذوقه واستيعاب المتاع به الى أعماق النفس فانما يكون بأن ندل الناشيء على صور الجمال في الاشياء ، وأن نصل به بعد ذلك الى تعريفه دقائق هذا الجمال وتفاصيله . فهذا المنظر من مناظر الطبيعة بديع باهر لا لان مجموعه يبهر النظر ويأسر اللب ، ولكن لان خلال هذا المجموع من التفاصيل كيت وكيت هي التي انشأت الروعة ودعت الى البهر ، وان منظراً مثله قد يكون بالغا من الروعة مبلغه ولكنه دونه في الجمال لان هذه التفاصيل تنقصه . وقصيدة من الشعر تعتبر قطعة من قطع الفن لا لأن موسيقى لفظها يشجي الاذن ويطرب السمع وكفى ، بل لان في صورها واخيلتها ومعانيها من دقائق المبدعات ما يجعل غيرها مما لا يقل عنها موسيقى ، بل مما يزيد في موسيقاه عنها اشجاء واطرابا ، دونها جمالا بمراحل ، لان ما فيه من صور وأخيلة ومعان لا شيء من الشعر فيه ، أو لان كل ما فيه من شعر لا يزيد على أنه فج أو ضعيف . وهذا التمثال وتلك الصورة وهذا النشيد الموسيقي وهذه القطعة المسرحية وتلك الاقصوصة وهذه القصة الروائية في كل منها من تفاصيل الجمال كيت وكيت ولذلك تستحق أن تسمى أثراً فنياً بينا غيرها لا يصل الى مثل مكانتها لاسباب كيت وكيت . بهذه الوسيلة يكون الناشيء لنفسه ذوقا ساميا للجمال يستطيع معه أن يتذوق الحياة وان يعرف ما فيها من بديع الصنع وجمال النظام .

ونحن في مصر قد جرينا في معرفة الخير والحق على سنن غيرنا من الامم الى الحد الذي نستطيع ان نجري فيه على سننهم . فها نحن اولاء ندعو ونجاهد لرفع مستوى التربية العائلية الى المقام الذي يجعل الخير أصيلا في نفس الطفل . وها نحن نعلم ابناءنا في المدارس ليدركوا ما يستطاع دركه من الحقائق . واذا كنا لما نصل من خطانا في هاتين الناحيتين الى ما وصل اليه غيرنا من الامم فانا لا نفتأ في سبيل بلوغ هذه الغاية نجاهد ونجاهد ونرجو من جهادنا الوصول الى نتيجة محمودة . اما في امر ذوق الجمال فان مجهوداتنا ما تزال محصورة ضيقة وما يزال ابناؤنا فيها متروكين لانفسهم أو يكادون . وكل مالقي منا في هذا الجانب عناية إلى وقتنا الحاضر فهو الادب من شعر ونثر . أما ماسوى هذا من الفنون الجميلة ومختلف صور الجمال فمتروك للميول الخاصة وللمواهب الفردية . فقل منا من يستطيع ان يحكم على لحن من الالحان او صورة من الصور أو تمثال من التماثيل أجميل هو أو غير جميل حكما فنياً صحيحاً يدل على ذوق الجمال ودقة تقديره . وقليلون منا من يعرفون ذلك أكثر مما يعرف عامة الناس اذ يتأثرون بنغم يحسبونه جميلا لانهم سمعوه منذ نعومة أظفارهم بينا هو في الواقع نغم في مرحلة السذاجة من مراحل الفن . وأقل من هؤلاء من يستطيع أن يقدر جمال صورة من الصور بأكثر من الاثر العام الذي تتركه في النفس . وقد تراهم لذلك يمرون في متحف من المتاحف أو معرض من المعارض فلا يعيرون التفاتة لأجمل ما فيه من قطع بينا تستوقفهم أشياء كل ما فيها أنها تقليد لما رأوا من قبل وما قيل لهم عنه انه جميل ، أو ما يثير في أنفسهم ذكرى من الذكريات المحببة اليهم العزيزة عليهم . ذلك لأنهم تركوا لأنفسهم يقدرون الجمال في الأشياء بنسب ذاتية تتعلق بأشخاصهم التي لم تتعلم تعرف جمال الأشياء ولا كيف تستشفه خلال مختلف مظاهر الجمال في الطبيعة وفي الفن والتي ظلت لذلك من هذه الناحية في طفولة أو شبه الطفولة .

وذلك لاريب نقص في الشخصية الانسانية يجب السعي الى محوه واحلال الكمال محله . والكمال هنا هو بعث النفس علي دقة تقدير الجمال وحسن ذوقه . وليس السعي الى هذه الغاية بعض الكماليات التي يصح أن تكون أو ألا تكون ؛ بل هو حاجة انسانية ماسة اذا أريد بالناس أن يعيشوا عيشاً انسانياً صحيحاً . فالجمال ليس دون الحق ولا دون الخير مكانة في الوجود . بل لعله من السبل المؤدية الى الخير والحق نفسهما ، ثم لعله أقرب السبل وادناها الى نيل الانسان حظاً من السعادة . فالخير يتعلق بصلة الناس بعضهم ببعض أكثر مما يتعلق بأية غاية أخرى . والحق يرمي الى معرفة الأشياء وقوانينها الثابتة كما هي ، قصد الوصول الى قانون عام يربط الأشياء جميعاً . أما الجمال فيتعلق بكل مظهر من مظاهر الوجود يريد ان يجلي أبدع ما في هذا المظهر وأدعاه الى اتساق صلة الانسان بكل ما في الوجود اتساقا مظهره الشعر والتصوير والموسيقى والأدب وكل أثر للفن الجميل . واذا صح أن السعادة غاية الحياة ، وأن السعادة طرد الهم ونسيان الألم ، فليس من مراتب هذا النسيان أسمى من مرتبة الاستمتاع بالجمال لذاته استمتاعاً غير مشوب بغرض ولا بشهوة ولا بأية رغبة غير الاستمتاع لذاته . غير الاستمتاع الخالص الصريح تتصل فيه النفس بالشيء الجميل الذي تقدس وتتمثله لتصبح جزءاً منها وبعضها ، أو لتصبح هي بعضه وجزءاً منه .

واذا كنا نحس أنفسنا ابتهاجاً وطرباً حين نقع على بعض صور الجمال الطفلة التي تثير بعض مشاعرنا الاولى ونعتبر أنفسنا بذلك سعداء ونود استعادة الساعات التي نهلنا أثناءها من هذا المتاع ، فكم يزداد ابتهاجنا ويتضاعف طربنا ، وكم تصبح السعادة بعض أنفسنا ، بعضاً متحكما في كلها ، اذا نحن وقفنا من جمال الاشياء على صحيح دقائقه واستطعنا لذلك أن نذوق ذوقا سامياً كاملا كل ما في هذا العالم الفسيح المترامي الاطراف الى غير نهاية ، عالم الجمال في الطبيعة ، وعالم الجمال في الفن ، رحيق الطبيعة .

قدمنا أنا عنينا في الفن الجميل ، ولو بعض العناية ، بالأدب من شعر ونثر . فليذكر الذين ذاقوا الأدب ذوقا صحيحاً كم يجدون من سعادة حين يقضون شطراً من وقتهم يقرءون قصيدة رائعة أو قطعة أدب جميلة . كم يحسبون حياتهم أكثر فيضاً ووجودهم أشد بهجة . لتكن القصيدة أو القطعة محزونة تتحدث عن فاجعة نفسية تهز القلب وتدك قوائم النفس ؛ أو لتكن ملهاة تستثير الابتسام أو الضحك ، لتكن هذا أو ذاك أو غيرهما ، فكفاها انها جميلة لتزيدنا حياة ، وحباً للحياة ، ولتجعل من كل ما في الحياة موضعاً لحبنا واعزازنا حتى لنجله ونقدسه . بل كم أعززنا الالم وأحببناه وشعرنا له بلذة لاذعة ، لأن الادب جلى علينا ما في الألم من جمال وهذه المعاني التي نقدس ، معاني التضحية والايثار وحب الخير والحق ؛ ما كانت لتبلغ من النفوس مكان القداسة لولا الأدب وما أسبغ عليها من جلال وما أقام لها في القلوب والافئدة من هياكل وتماثيل .

أليس ينبئنا هذا بأنا لو عنينا بغير الأدب من الفنون الجميلة لازددنا للحياة قدراً وبها استمتاعاً ولها حباً؟ أليس كل واحد من الفنون الجميلة يكشف لنا عن صور ومعان من الحياة غير ما يكشف عنه الفن الآخر ؟ بل ألا يتحدث كل فن بلغة جميلة غير اللغة التي يتحدث بها الفن الآخر تمدها من روح الحياة نفحة غير التي تمد سواه ؟ وهل تراك اذ تستمع الى الموسيقى والغناء الا تتسامى نفسك الى عالم غير الذي تتسامى اليه وأنت تقرأ الادب شعراً أو نثراً ، وغير الذي تتسامى اليه وأنت مأخوذ بجمال تمثال من التماثيل أو صورة من الصور ؟ أو ليس معنى هذا أن أوتار النفس كثيرة متعددة الأنغام ، وأن كل أثر فني يثير منها نغمة غير التي يثيرها أثر فني آخر ، فيزيدك بهذا تجديدا للوجود وفهما اياه وحبا له ! وكلما أرهفت هذه الاوتار ومرنت بالمعرفة وحسن الذوق كانت أسرع الى فهم الوجود والتحدث اليه وتمثله وحبه .

هذا ، على أن ذوق الادب لا يوجب عليك أن تكون شاعراً أو ناثراً . وانما يوجب عليك أن تدرس الادب وتاريخه وأن تعرف مختلف صور الجمال فيه . كذلك لا يقتضيك ذوق أي لون من ألوان الجمال أن تكون مغنياً أو موسيقاراً

الألعاب الرياضية

مصر تعاون الامم الافريقية
للاشتراك في الالعاب الافريقية

أقدمت « مصر » على تحمل اعباء الالعاب الافريقية الاولى . ولم يدر بخلد أحد أنها وحدها هي التي ستنوء تحت عبء المصروفات الباهظة التي تتطلبها اقامة حفلات رياضية كالتي نحن بصددها .

فلقد تخطت « مصر » أولا عقبة الملعب الافريقي بعد جهد عظيم وبعد معونات ما بين وقت وآخر حتى أصبح الملعب اليوم على وشك الانتهاء بعد أن دفع فيه ما يربو على مائة الألف من الجنيهات . وبينما الآمال تبنى على العدد الوافر من اللاعبين المنتظر حضورهم من مختلف أمم أفريقيا فاذا بردود اللجان الاولمبية الدولية تحطم تلك الآمال اذ اعتذروا عن ارسال لاعبيهم للمصاريف الباهظة التي ستتكبدها كل أمة . ولم تحجب تلك الامم الرغبة الحقيقية التي انطوى عليها هذا الرد بل طلبت من مصر أن تدفع لكل منهم ما قد تتكبده من مصروفات أجور سفر اللاعبين واقامتهم ... فكان هذا الطلب كسهم في الصميم جعل اللجنة الاولمبية المصرية تفكر وتفكر ..

ولم ينتهوا الى الآن الى ناجع انما توصلوا الى أرباب البنوك وبعض الاغنياء ليجمعوا منهم ما يمكن جمعه ، كما ينتظر كثيراً أن تقوم بلدية الاسكندرية ببعض المعونة . وبالجملة فلقد عادت الينا بعض الآمال في حضور اللاعبين الرياضيين من افريقيا شمالا وجنوبا بذلك القبس البسيط من النور الذي استجد بما سيجمع من مال لاعانة تلك الامم . فهل ينتظر منهم بعد ذلك جواب مرض ..

تسهيلات الحكومة المصرية

للاعبين ومدربيهم الذين سيشتركون في الالعاب الافريقية الاولى

أما حكومة مصر فلم تأل جهداً في تقديم كل التسهيلات المرغوب في منحها للاعبين ومدربيهم من جميع انحاء افريقيا . فلقد أرسلت ادارة الشؤون الادارية بوزارة الخارجية نشرة الى جميع القنصليات المصرية لمنح تأشيرات مجانية للاعبين ومدربيهم .

ولما كان المدعوون لهذه الالعاب منتشرين في جميع انحاء العالم ومنهم من يوجد في بلاد ليس بها هيئات تمثيل قنصلية مصرية . فرغبة في ايقافهم على ما تقرر من التسهيلات قد بلغت الحكومة المصرية أيضاً مضمون النشرة الى نفس الحكومات السابق توجيه الدعوة الرسمية اليها للاشتراك في الالعاب المذكورة كي تحيط بها من يهمه حضور الالعاب من رعاياها . ووجه النظر ايضاً انه يمكن الحصول على التأشيرات المجانية من القنصليات المصرية الواقعة في طريقهم الى مصر . وانه في حالة عدم وجود قنصلية مصرية في طريقهم ، فان التأشير يمنح لهم عند وصولهم الى الميناء المصري .

وطلبت وزارة الخارجية من الحكومة البريطانية بواسطة دار فخامة المندوب السامي الترخيص للسلطات البريطانية في جنوب أفريقيا وفي استراليا بمنح مثل هذه التأشيرات المجانية للقادمين من هذه البلاد ، كما طلبت اليها تبليغ هذه الشروط الى القناصل البريطانيين في « مراكش » و « لوبيا » القائمين بالتأشير على الجوازات للدخول الى القطر المصري .

نظن أنه بعد هذه التسهيلات وبعد المعونة التي تسعى اللجنة الاولمبية المصرية لعملها لم يبق لدى اللجان أي اعتراض على الاشتراك في الالعاب الافريقية بمنتهى ما لديهم من قوة رياضية !.

الحفلة التمهيدية الاولى في الملاكمة

استعداد للالعاب الافريقية

وبينما اللجنة الاولمبية المصرية في عملها الجدي لتخطى ما يصادفها من صعوبات وعراقيل لاخراج الالعاب الافريقية على أحسن نظام يليق بالامة المصرية . اذا بالاتحادات المصرية الاخرى تعمل في دائرتها لاخراج أحسن اللاعبين لنيل القاب البطولة الافريقية مهما كانت قوة اللاعبين الذين يزمع حضورهم وحنكتهم .

فلقد قدم الينا اتحاد الملاكمة في يوم الاحد الماضي ٣ فبراير الجاري حفلته التمهيدية الاولى توطئة لانتخاب الملاكمين في كل وزن فاذا نحن في الحقيقة أمام قوة لا يستهان بها . واذا بنا أمام بعض الملاكمين الأمجاد الذين قد نضعهم في صف ملاكمي الدرجة الأولى من الهواة ... ولا نقول هذا الحكم عبثاً بل نقوله بعد ان شاهدنا الملاكمة في الألعاب الأولمبية الماضية وأصبحنا على يقين عدى قوة الملاكمين الهواة في العالم .

كان من ضمن ملاكمي الاسكندرية « نفوسى » من وزن الديك وبلتيدس وشمت من وزن الريشة وميخاليدس من الوزن خفيف المتوسط ؛ كما كان من ضمن ملاكمي القاهرة « البير ليفي » من وزن الريشة وهدجس من الوزن خفيف المتوسط ومصطفى راشد من الوزن المتوسط . كانوا جميعاً نجوم هذه الحفلة وأظهر كل منهم حنكة ومقدرة سواء في حالتي الهجوم أو الدفاع أو في حالة الافلات او تحين الفرص

الملاكمون

وكانت الحفلة مابين ملاكمي الاسكندرية وملاكمي القاهرة فقد أنزلت كل منطقة عدداً متعادلا من الملاكمين في كل وزن وظلوا يقابلون بعضهم بعضاً في ثلاث جولات لمدة عشر دقائق وذلك من الساعة الرابعة بعد الظهر الى السابعة مساء . وأسفرت النتيجة في نهاية الحفلة التي كان بها ثلاثة عشر ملاكما عن فوز ستة ملاكمين من القاهرة وفوز ستة من الاسكندرية وتعادل في ملاكمة واحدة ... ولما كانت هذه هي أولى الملاكمات من نوعها بين منتخبين احدهما يمثل الاسكندرية والآخر يمثل القاهرة فانا ننشر فيما يلي النتائج مفصلة

وزن الذبابة

١ — فاز دينس كنداروس (القاهرة) على روبس (اسكندرية) بالنقط

٢ — فاز دورتس (اسكندرية) على غالي أمين (القاهرة) بالنقط

وزن الديك

٣ — فاز نفوسى « اسكندرية » على هارا « القاهرة » بالنقط وابدى « نفوسى » سرعة في لعبه وحنكة في هجومه كما كان منتبهاً وخفيفاً في الافلات من ضربات خصمه . فهو يحق ملاكم فذ .

٤ — فاز فكيرس « اسكندرية » على موسى بشير « القاهرة » بان عد الحكم الثاني مغلوباً في الجولة الثالثة نسف دفاعه وتركه نفسه مفتوحاً أمام ضربات خصمه من غير ان يسعى لردها أو الافلات منها .

وزن الريشة

٥ — تعادل البير ليفي (القاهرة) مع بلتيدس (اسكندرية) بعد نزال شيق تجلى فيه شيء كثير من الفن

٦ — فاز شميت (الاسكندرية) على عبد الوهاب محمد (القاهرة) بالنقط

الوزن الخفيف

٧ — فاز سيد عيسى (القاهرة) على عرفا (اسكندرية) اما مع انتصار سيد عيسى ، فانه لم يظهر بالحالة التي كنا نراه عليها دائماً من حيث الهدوء في اللعب وقوة الضربات . فهو يحتاج كثيراً الى عناية التمرين كي تقوى ضرباته وتخف حركاته .

٨ — وفاز يبي (القاهرة) على سحالاث (اسكندرية) بالنقط

وزن خفيف المتوسط

٩ — وفاز ميخاليدس (اسكندرية) على حسين صبري (القاهرة) بالنقط ودلت ألعاب ميخاليدس على انه تقدم كثيراً وبلغ مكانة فنية وسرعة في الحركات والانتقال من ناحية الى أخري وتناول الخصم بالضربات السريعة القوية في أمكنة الخطر منه . وكان رغم تماسك صبره به بصفة متوالية لا يحجم عن انتزاع نقط الفوز منه مابين كل دقيقة وثانية حتى كان فوزه في نهاية الملاكمة بسهولة جداً .

الوزن المتوسط

١٠ — وفاز مصطفى راشد (القاهرة) على جيفنتوس (اسكندرية) بالنقط بعد نزال جميل . ولقد ظهر لنا راشد هذا العام بغير ما كان عليه في العام الماضي اذ استعاد قوته ونشاطه كما تعلم كثيراً فن الملاكمة وقويت ضرباته . وتحسنت كثيراً طريقة دفاعه .

وزن خفيف المتوسط

١١ — وفاز (سام هدجس) على (زيزو) (اسكندرية بان انسحب الثاني في الجولة الأولى أثر ألم في أصبعه السبابة

وزن خفيف الثقيل

١٢ — وعد الحكم (محمد حسن) (اسكندرية) فائزاً على (محمود كامل) (القاهرة) لاعتقاده بان الأول أصيب بضربة ممنوعة قانونا تحت الحزام ، ولم يكن بالحفلة طبيب ليفحص المصاب ويبدي الواقع .

الوزن الثقيل

١٣ — وفاز لطيف نسيم (القاهرة) على كريساميس (اسكندرية) بضربة قاضية . ولقد أراد الثاني ان يدعي اصابته بضربة ممنوعة ولكن الحكم والحلفين لم يوافقوه على ادعائه .

وبالجملة فلقد انقضت الحفلة بعد ان تركت أثراً طيباً في نفوسنا وأملا كبيراً في وجود من يمكننا الارتكان عليه للدفاع عن العلم المصري في الألعاب الأفريقية .

وستقام الحفلة الثانية بين ملاكمي القاهرة والاسكندرية في يوم الاحد ١٧ فبراير الجاري باسكندرية وسنتبين في هذه الحفلة ما ستركه المدربون من آثار في ملاكمي كل منطقة

من هم المدربون في المنطقتين؟

ويرجع كثيراً فضل تقدم الملاكمين المصريين الى ما بذله المسيو « كوتابار » مدرب اتحاد الملاكمة في الاسكندرية والى ما بذله أيضا مرادمينا أفندي وهايج اسادوريان افندي مدربا الاتحاد في القاهرة من مجهود دلت عليه نتائج الحفلة السابق وصفها .

كرة القدم بالاسكندرية

ما زالت الشكوى ترتفع من الحالة النفسية التي عليها جمهور الاسكندرية عند مشاهدته مباريات كرة القدم . فلم يردعهم ذلك القرار القديم الذي اصدره اتحاد كرة القدم بمنع العابه الرسمية من ملاعب الاسكندرية فعادوا من جديد يناوئون الحكام اثناء تأديتهم وظيفتهم ويغشون في التذاكر ويلقون في روع الجماهير خبر تأجيل المباريات كذبا .

فلقد أقيم في يومي السبت والاحد ٢ و٣ فبراير مباراتان هامتان في العاب الكأس السلطاني كانت الثانية ما بين المختلط واليونان وكان يحكمها المستر « ماكراي » وقد انتهت هذه المباراة بفوز المختلط بثلاثة اهداف لهدف واحد الا أن بعض اليونانيين لم يعجبه الحال ، على ما يظهر ، فخرج عن جادته وتناول الحكم بما لا يليق مما اضطره الى اخراج أحدهم من اللعب وعدم السماح له بالتفرج وكان من جراء ذلك أن توقفت المباراة قليلا .

وكانت الاولى مابين فريق الاتحاد الاسكندري وفريق الدرهمز للمرة الثالثة . ولما كانت هذه المباراة معادة بناء على رغبة الدرهمز بعد أن قررت لجنة الكأس السلطاني اعتبار نادي الاتحاد مغلوبا بالسماح للسيد أفندي حوده باللعب رغم صدور القرار بوقفه عن اللعب : ولما كانت اعادة اللعب في غير صالح نادي الاتحاد سرت اشاعة بين الجماهير قبل المباراة عن تأجيلها كذبا وكان بعض الناس يقابل كل من يريد حضور المباراة ويخبره بتأجيلها مما جعل الناس يعودون ادراجهم . ونتج من ذلك قلة مروعة في ايراد هذا الكأس المخصص للأعمال الخيرية .

ولقد لعبت هذه المباراة وكانت حامية رغم انتهائها بفوز الفريق الانجليزي بخمسة أهداف لهدفين .

من جراء ما حصل في هاتين المباراتين اضطرت لجنة الكأس السلطاني أن تشكو حال الاسكندرية الى اتحاد كرة القدم وتهدد بعدم اقامة مباريات في الاسكندرية بالمرة ان لم يضع الاتحاد حداً لذلك فهل يؤمل اولى الأمر في الاسكندرية ان يتداركوا الحال قبل استفحاله . ذلك ما نرجو وليس علينا ...

أو مصوراً أو مثالا ، وانما يقتضيك أن تحيط بهذه الفنون وتاريخها وصور الجمال فيها. يقتضيك معرفة هذه الاشياء لتتكون عندك ملكة ذوقها ونقدها وان بلغت غاية مراتب السمو . واذن هو يقتضيك دراسة تاريخها ومعرفة أساليبها والمقارنة بينها لتتكون عندك ملكة قدرها والحكم عليها .

ما الذى يمنعنا أن نعنى بدراسة صور الجمال وتتبعها فى الطبيعة وفى الفنون الجميلة عنايتنا بدراستها فى الادب شعراً ونثراً ؟

ذهب بعضهم الى أن السبب فى هذا يرجع الى الدين الاسلامي والى ما تدعو اليه الاديان من تقشف وزهد لا يتفق مع الفنون الجميلة . وهذا عندى مذهب خاطىء كل الخطأ . فلو أن ديناً من الاديان كان خصما للفن فليس هو الاسلام ، بل الاسلام أكبر نصير لتقدير الجمال وتقديسه . أليس القرآن الكريم يدعو فى مواضع كثيرة منه الى النظر في خلق الله والتأمل فى السماوات والارض؟ أليس هو يصف ما فى الجنة من نعيم مجسم فى الولدان المخلدين والحور العين وفيها لا عين رأت ولا أذن سمعت، وفيها تشتهيه الانفس وتلذ الاعين؟ فأي شىء هذا النظر فى الطبيعة وأى شىء هذا النعيم في الآخرة غير الفن فى مختلف صوره ؟ ثم ان المسلمين منذ صدر الاسلام كانت لهم فى الموسيقى وفى الغناء وفى العمارة قدم راسخة اتاحت لهم أن يخلفوا للعالم من ذلك مثل ما خلفوا من شعرهم ونثرهم. واذا كانت آثارهم لا تدل على أنهم عنوا بالتصوير وبالنحت ، فليس ذلك لأن الدين يحارب هذا الفن ولكن لأن المسلمين في أول عهدهم بالدين ارادوا التخلص من التماثيل لأن التماثيل كانت تتخذ أربابا من دون الله . فاذا زال السبب زال المسبب. ولم يبق اليوم أحد يظن أن انسانا أو طائفة من الناس يعود الى الوثنية أو يرى في التماثيل شيئاً غير أنها بعض مظاهر الجمال فى مختلف ألوانه .

فالدين اذن ليس هو سبب عدم عنايتنا بالفنون الجميلة على اختلاف صورها ؛ انما السبب الصحيح هو ذلك الانحطاط فى حضارة الشرق في القرون الاخيرة انحطاطاً أصاب كل مظاهر الحضارة بشره . والدين من أسس هذه الحضارة ، فاذا نسب اليه شىء من التأخر فذلك لأن الذين كانوا قائمين بتعليمه ونشره والدعوة اليه جنوا عليه كما جنوا على الحياة العقلية والنفسية والروحية فى الشرق كله. لذلك لم يلبث الشرق ان ينفض عن نفسه أسباب الانحطاط حتى رأيت الفنون الجميلة جميعاً يتناولها الموهوبون فيها يذهب كل منهم ينتج من الآثار ما يجدد للشرق حياة حضارته.

ليس ثمة اذن سبب صحيح يحول دون العناية بدراسة الناشئة صور الجمال كما تدرس غيرها من العلوم، وكما تدرس الأدب شعراً ونثراً . وكما أن دراسة الأدب انما تكون بدراسة تاريخه فكذلك يجب ان تدرس الناشئة تاريخ كل فن من الفنون بنفس المقدار الذى تدرس به تاريخ الأدب. بل يجب ان تكون العناية بدراسة تاريخ الأدب وتاريخ الفنون الجميلة جميعاً مساوية لعنايتنا بما ندرسه لناشئتنا من تاريخ الامم السياسى ومن تطوراتها الاجتماعية والاقتصادية إن لم تزد .

ولعل أحداً يحسب أني أغلو فيما أقول ، وما هذا لغير شىء إلا زيادة الحرص فى هذه الدعوة التى أتوجه بها الى القائمين بالأمر في مصر وفى غير مصر . لكنى كلما ازددت فى الأمر تفكيراً ازددت بفكرتى هذه اقتناعا . وأحسب الذين يدعون الى السلام بمختلف ربوع العالم يوافقونى تمام الموافقة عليها ويرون فيها ، فضلا عن سموها بالنفس الانسانية لتذوق الحياة ذوقا أوفى بكثير وأدنى الى الكمال مما تصل اليوم اليه، وسيلة قوية من وسائل توكيد السلام فى أقطار الارض وبين الامم جميعاً . فالامم ما تزال تربي الناشئة فيها الى عصرنا الحاضر على أساس من عبادة القوة ومن حب الفوز والغلب المادى . وأية أمة وجدت عن هذه العبادة منصرفا تطلع اليها غيرها على أنها فريسة من الفرائس التى يجب أن تقع فى براثنها لتلتهمها التهاماً . وما دام هذا الايمان بالقوة الوحشية وهذا الاعتبار اياها أساس الحياة والمتاع بها والاستعلاء فيها ، فان الجهود التى تنفق فى سبيل السلام لن تؤتى من الثمرات الا قليلا. والانسانية ما تزال ، مع شىء كثير من الاسف ، توجه الي هذه العبادة الغاشمة كل جهودها ، وما تزال تغرس فى نفوس الناشئة أسباب الايمان بها . فالتاريخ الذى يتلقاه النشء فى المدارس وفى الجامعات هو تاريخ الفتح والغزو ، وأبطال العالم الذين تقام لهم التماثيل ويحج اليهم الناس هم أبطال الحروب . فأما دعاة السلم وأبطاله ، وأما رسل الفنون الجميلة الذين يلهمون الناس حب الوجود لما فى الوجود من الجمال ، فهؤلاء يعجب الناس بهم اعجابا فرديا ليس فيه شىء من هذا التراص والتماسك الذي تراه ظاهراً فى جيوش الحرب ما تزال رائحة غادية على الارض وفوق متون البحار وفى أجواز الفضاء ، لتغذى الايمان بالقوة وعبادتها فى نفوس الجماعات لا في نفوس الافراد . وتاريخ أبطال الحرب وغزواتهم واستعراضاتهم ومظاهراتهم هو ما يتلقاه الطلاب جماعات منذ نعومة أظفارهم وبداية نشأتهم ، ويتلقونه جماعات يتنافس أفرادها فى دقة الوقوف على تفاصيله ، لا أفراداً يعنى كل واحد منهم بلذة نفسه . فأما سعى الانسانية نحو الجمال وتاريخ الجهود التى بذلت فى سبيل هذا السعى والخير الذى أحرزته الانسانية من وراء هذه الجهود ، فلا يلقى بروح العبادة والتقديس الذى يلقى به تاريخ القوة والغلب ، ولا تقام له الاستعراضات والمظاهرات الرسمية فى صورة تبهر ألباب الجماهير وتدخل اليها الايمان به . ولو أن شيئاً من ذلك كان لعدل فى نفس الجماهير الروح الدموية ولنبهها الي كثير مما يحبب اليها السلام عن ايمان به وعبادة اياه ، ثم لجعل الناس يجدون في جمال الحياة متاعاً صحيحاً تنقص منه الحروب ولا تزيد فيه ، وتزعزع أركانه بدلا من أن تشيد قوائمه .

لست أغلو اذن حين أطلب مساواة عنايتنا بتدريس تاريخ الفنون الجميلة بما ندرسه لناشئتنا من تاريخ الامم السياسى ومن تطوراتها الاجتماعية والاقتصادية ان لم تزد ، فتمثل الناشئة لهذا التاريخ تمثلا يحبب اليهم ما فى العالم من جمال ويدلهم على الصحيح منه ، يزيد فى سعادتهم بالحياة وفى حبهم لها وبرهم بها ، كذلك في سلام الانسانية سلاماً أساسه الانتفاع بحياة الجمال فى الوجود كله وفى تقديسه وأرتقاء في نعيم الانسانية وسلامها النفسى والروحى ليس يحكى .

محمد حسين هيكل



من هو المجرم ؟
لماذا يسرق ولماذا يقتل
البيئة والوراثة ـ ايهما اقوي اثرا فى الاجرام

شكلة الاجرام هى من أعقد المشاكل التى علماء الاجتماع . وقد بحثوا فيها من جميع ها ودرسوا مظاهرها ولكن آراءهم لم تتفق عالجتها . وهذا هو سبب ما نراه من الفرق فى القوانين الجنائية فى مختلف البلدان . ولعلنا نخطىء اذا قلنا ان معظم علماء الاجتماع يعتبرون جرام مرضاً ليس للمجرم سلطة عليه ويقولون بوب معالجته كما يعالج طبيب الابدان العليل الذى يعرض نفسه عليه .

والدلائل على صحة هذا الرأى كثيرة متعددة كما أن بعض الأمراض تنتاب الأجسام بفعل البيئة والوراثة، كذلك تسطو فكرة الاجرام على نفس المرء وتتملك منه حتى لا يستطيع مقاومتها.

ومن هنا نشأ رأيان مختلفان فى طبيعة الاجرام ة أولهما أن الانسان مسير ومدفوع الى ارتكاب الجرائم . وخلاصة ثانيهما أن الانسان غير ستطيع الخلاص من فكرة الاجرام اذا أراد . نعم لكلتا البيئة والوراثة تأثيراً فى نفس المجرم ؛ لكن لارادته تأثيراً لا يقل عنهما، وفى وسعه أن يتسلح بالارادة القوية فلا يستسلم الى الاجرام.

واذا رجعت الى القوانين الجنائية فى العالم درست تاريخ نشوئها ظهر لك أن فكرة العقوبة رت فى الثلاثة الاطوار الآتية وهى :ـ

١ـ الانتقام من المجرم ومحاسبته عما جنت يداه .

٢ ـ الزجر وجعل المجرم عبرة لغيره

٣ ـ اصلاح المجرم واعادته الى حظيرة الاجتماع .

والفكرة الأخيرة ـ أي اصلاح المجرم واعادته الى حظيرة الاجتماع ـ هى التى تقوم عليها بعض القوانين الجنائية الحاضرة أى التى تقضى بالتلطف فى معاملة المجرم وباحاطته ببيئة تساعد على شفائه من داء الاجرام . ولذلك ترى السجون فى بعض البلدان أشبه بمدارس يعنى فيها بالتعليم والتهذيب والوعظ وتقويم الأخلاق . ذلك لأن بعض علماء الاجتماع يعتقدون أن معاملة المجرم بالتؤدة قد تجدى فى اصلاحه أكثر مما تفيد أية وسيلة أخرى، وأن التنكيل بالمجرم والانتقام منه لا يزيدانه الا امعانا فى الاجرام .

والى جانب ذلك ترى بعض الامم تحرم عقوبة الاعدام ، وحجتها فى ذلك أن هذه العقوبة هى أثر من الآثار الوحشية التى لا تليق بهذا العصر وأنها لا يمكن معها اصلاح الخطأ اذا ثبت بعد تنفيذها أن الحكم كان خطأ . وأن الاحصاءات قد أثبتت أن هذه العقوبة لا تجدى فى تقليل الجرائم .

أما الذين يجيزون هذه العقوبة فيردون على هذه الحجج بقولهم انه اذا كانت عقوبة الاعدام أثراً من الآثار الهمجية فان جريمة القتل ليست أقل منها همجية ، والجزاء يجب أن يكون من نوع العمل . أما اذا كان يتعذر اصلاح الخطأ بعد تنفيذه فان وجود الضمانات القانونية الحالية قد جعل هذا الخطأ من النادر ، وليس من الحكمة الاحصاءات لا يستطاع التعويل عليها كثيراً لاثبات فائدة هذه العقوبة اذ لولاها لزادت الجرائم أكثر كثيراً مما بلغت فى الوقت الحاضر .

وهنالك اعتبار عظيم الشأن لا يجوز الاغضاء عنه اذا أردنا معالجة مشكلة الاجرام وهو عقلية المجرم وما هي عليه من ضعف أو قوة . فالسارق يسرق والقاتل يقتل لأن فكرة السرقة والقتل خطرت لهما ففكرا فيها وفى طريقة تنفيذها وانتهزا الفرصة الملائمة لذلك .

ولكن ما منشأ الفكرة وكيف خطرت لهما ؟

لا شك أن عوامل البيئة أثرت فيهما فلعلهما رأيا كيفية تنفيذ تلك الفكرة أو سمعا بها أو قرأا عنها فأعجبتهما وتملكت منهما بسبب ضعف عقليتهما ولبثا ينتظران سنوح الفرصة لتقليدها وتنفيذها

ويقول الدكتور هيلى أحد علماء الاجتماع الاميركيين ان المجرم يحيك خيوط جريمته مما يسمعه أو يشهده من عشرائه وجلسائه أو مما يقرؤه في الصحف والمؤلفات ويظل يفكر فى الجريمة الى أن تنضج فى رأسه فتصبح شغله الشاغل ومدار نفسيته الوحيد وتستولى تلك الفكرة على عقله ومشاعره فيصبح أسيراً لها تمثل أمامه كيفما سار وحيثما توجه .

ومثل الجريمة هنا كمثل أى مرض ينتاب الجسم فكما أن واجب الطبيب هو معالجة العليل ليقضى على العلة وليس على الجسم المصاب بها، كذلك واجب الطبيب الاجتماعى هو معالجة العلة للقضاء عليها وليس القضاء على المجرم نفسه .

وقد نشر الدكتور هيلى المشار اليه بحثاً ممتعاً فى هذا الموضوع فى احدى المجلات الاميركية حاول أن يثبت فيه نقص القوانين الجنائية الحالية وعجزها عن معالجة مشكلة الاجرام لاغضائها عن العامل العقلى أو الفكرى، وهو العامل المباشر لتنفيذ الجريمة . ومن رأى هذا الاستاذ أننا اذا أردنا معالجة المجرم فلا يكفى أن نعلم بوقوع الجناية وثبت أن المتهم هو الذى ارتكبها بل يجب أن ندرس عقليته والافكار التى تجول فى دماغه وكيف نشأت فيه فكرة الاجرام . وهذه الفكرة عامل قوى ولا بد من وجودها حتى فى الجرائم التى يلوح لأول وهلة ان مرتكبها اندفع اليها بدافع فجائى ولغير تفكير سابق.

واليك خلاصة ما يقوله الاستاذ هيلى فى هذا الشأن :ـ

لا حاجة الى القول انه حتى فى المجرم المعتاد الاجرام يمكننا تتبع نشوء الميل الاجرامى الى العوامل والمؤثرات التى كانت محيطة به فى ايام حداثته وان تلك العوامل أثرت فى عقله فكان دائم التفكير فيها وان هو لم يقصد يومئذ ارتكاب جريمة معينة فلما سنحت له فرصة مواتية اندفع الى ارتكاب جنايته بغير سابق تفكير أو سبق اصرار . وان المرء ليعجز عن ادراك مقدار الضرر الذى تحدثه السجون فى نفوس بعض المسجونين . فقد سأله احدهم سجينا من افضل لصوص البنوك فى اميركا وشراسة : «وبماذا تظنني افكر ؟ انني افكر فى ارتكاب الجناية التالية علي وجه اكمل واتقن . وفى الرفاق الذين يمكنني الاعتماد عليهم فى المستقبل ، وفى الاحداث الذين يمكنني أن ادربهم على مهنتي » . ومن هنا نرى ان البيئة التى يحاط بها المجرم في السجن لا تساعد على شفاء داء الاجرام، بل هي تزيد الطين بلة لان أمام المجرم متسعاً من الوقت لا ينفقه الا فى رسم الخطط الجديدة لجرائمه المقبلة.

وهذا يثبت لنا ان معالجة المجرم انما تتم بمعالجة حالته الفكرية وان جهود الشارع يجب أن توجه الى هذا الاعتبار . وعلى القاضى الذي يقف المجرم أمامه أن يبحث عن أمرين مهمين (أولهما) كيف نشأت فكرة الاجرام فى عقل المجرم ومن أين جاءته .(وثانيهما) كيف تصرف بتلك الفكرة فى أطوارها المختلفة.

وهنا تعرض لنا فكرة البيئة والوراثة واعتقاد الكثيرين ان فكرة الاجرام تنشأ دائماً عن احداها على ان الدلائل على فساد هذا الزعم كثيرة . فقد يعيش الرجل الشريف المبادىء الخلق بين جماعة من المجرمين ولكنه لا يتخلق بأخلاقهم ولا ينشأ فيه أى ميل اجرامى . أي ان البيئة لا تؤثر فيه على الاطلاق . وقد يولد المجرم من أبوين غير مجرمين أو يولد الرجل الشريف المحافظ على القانون من والدين مجرمين . وهذا دليل على أن الوراثة لا تعمل عملها فى النسل دائما وعليه يجب البحث عن علة الاجرام خارج دائرتي البيئة والوراثة . أى فى عقلية المرء

وفى الواقع ان العقلية أو النفسية هى عامل عظيم فى تحديد سلوك المرء بازاء الآخرين ، فهى التى تدفعه الى مسلك معين بسبب دقة حواسه وسهولة انفعاله بما يسمعه أو يشاهده . ومن الغريب انك قد تجد شخصين معرضين لبيئة واحدة وتعرض لهما فكرة واحدة ولكن سلوكهما بازاء تلك الفكرة يختلف كل الاختلاف فما السبب فى ذلك ؟ هل هو الوراثة ؟ كلا . وهل هو البيئة؟ كلا! اذ لو كانت البيئة هى التى تعمل لكان مسلك الشخصين واحداً .

فلم يبق اذن الا عامل العقلية . وهذا العامل هو الذى جعل احد الشخصين يرتكب الجريمة وجعل الاخر يبعد عنها . وبعبارة أخرى انه لا الوراثة ولا البيئة كانت هى العامل فى ارتكاب الجريمة.

ولسنا ننكر ان القوانين الجنائية الحاضرة هى انفع فى مكافحة الجرائم من القوانين القديمة وانها نتيجة التجارب والاختبارات الطويلة ولكنها مع ذلك ناقصة لا تخلو من الاضطراب .

وكثيراً ما يظهر ذلك النقص أو الاضطراب فى كيفية معاملة المجرم . وفى هذه الحالة لا تجدى فيه عقوبة ولا شدة . والعلاج الناجع الوحيد هو علاج عقلية المجرم ونظام تفكيره .

هذه خلاصة آراء الدكتور هيلى فى مسألة الاجرام . فهو يعتقد ان عامل العقلية فى المجرم هو أقوى من عاملى البيئة والوراثة وان هذا العامل يجعل المرء مسيراً لا مخيراً لانه يسلبه ارادته . فمعالجته، والحالة هذه، تكون بمعالجة طريقة تفكيره وبتوسيع المجال له ليفكر فيما ينفع نفسه وغيره . وذلك لا يمكن أن يتم بانزال العقوبة منزلة الانتقام أو الزجر أو الارهاب بل بجعلها بمنزلة الدواء لداء الاجرام مع مراعاة العوامل الاخرى التى قد تؤثر في نفس المجرم .

ان مشكلة الاجرام عسيرة ولا يمكن معالجتها بقوانين وضعية . والقاضي الحكيم هو الذى ينظر الى المجرم — ليس باعتباره عدواً للاجتماع — بل باعتباره عليلا يحتاج الى العلاج لغرضين مهمين (أولهما) لشفائه (وثانيهما) لمنع تسرب عدواه.

يوميــــــات . . .

للكاتب الكبير الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشري

الأحد ٦ يناير :

على طريقي الى الدار « حانوت » والعياذ بالله تعالى ، نضدت فيه خشب التوابيت و « دكك » الغسل تنضيدا بديعاً ؛ وسجيت على بعضها نماذج الاكفان ، الزاهية الالوان من : (شاهي) للرجال ، و (كريب جورجيت) لموتى العرائس . ولم يعد ينقص هذا « الحانوت » الا أن تقام على بابه « فترينة » تزين بأسباب الموت وحوائجه . . !

ويجلس على بابه كل يوم من الصباح الباكر عمال المحل (من غاسلين وحمالين ومنشدين) . وهم يتوسمون وجه كل غاد ورائح لعلهم يصيبون مرزوءاً في ولده أو أبيه أو أخته .

وجزت بهم يوما وعيني تنضح بالدمع من أثر رمد ، فأتلعوا الى أعناقهم ، وتحركوا جذلين للقائي ، وهم يدعون الله في أنفسهم أن يجعل « استفتاحي لهن » ، فصحت فيهم : استريحوا يا أولاد ال . . . فما بي بكاء ، ولكنه الرمد ، وكلنا طيبون بخير وعافية ، والحمد لله ، وقدام الله ارزاقكم . . . !

***

الاثنين ٧ يناير :

تدور في هذه الايام كلمة « الفن » تنثر نثراً على كل من له عرق في تصوير أو نحت أو تمثيل ، اذ هنالك « فن » أبرع وأعود بالخير والنفعة ، ومع هذا لم يعرض له النقدة ولا هتفوا في مقالاتهم ، وان شئت أن تعرفه فهو « فن » الحرص على « الوظيفة » والوثب في الدرجات . واني لأعرف طائفة من هؤلاء « الفنانين » من مهد لهم الفن الدرج كله فتناولوه وثابا في كل وزارات ، ثروت ، ونسيم ؟ ويحيى ، وسعد ، وزيور ، وعدلى ، وثروت ، والنحاس ، ومحمد محمود ، حتى بلغوا القمة بدقة « الفن » وحده مستريحين الى ثقة الجميع ، ولا ايمان لهم بواحد من الجميع . . !!

***

الثلاثاء ٨ يناير :

لي صديق مرهف الاعصاب حاضر الغضب ، بقدر ما هو طيب القلب خفيف الروح فكه الحديث . فلقيته أمس فرأيته ظاهر الحنق حتى يكاد يتميز من الغيظ . فسألته عما به ، فقال : اسمع يا سيدى :

لي قريب ثقيل الظل شره الطبع ؛ اذا عرضت له حاجة كان ألصق من ذباب صبه القدر على أمس فقال لي : اذهب الى فلان (من كبار الموظفين) حاجة (وسماها) ولا يشفع لي عنده غيرك ؛ فقم بنا اليه ، فاردت مطاولته ، فقلت له : سأمضي اليه ان شاء الله في أول فرصة ! . فقال بل الامر مستعجل ؛ ولا بد من ذهابك اليوم ! فقلت : اذن أمضي اليه اليوم بعد أن أعالج بعض الاعمال . . قال : بل تقوم الآن لان المسألة بيت فيها غدا . . فقلت له : اذن أمضي الآن ؛ وتهيأت للقيام وأقبلت عليه بتحية الوداع ، فقال : رجلي مع رجلك ! . . فانطلقنا ، والامر لله ، الى ذلك الموظف ودفعت رقعة الزيارة الى صاحب بابه ، فقال لي : اثبت اسمي مع اسمك . فقلت له : أتخونني . . ؟ فقال : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي ! وأذن لنا كلينا ، وبسطت الى صاحب الشأن مسألته ، ورجوته أن يقضيها اذا كان على حق كما يقول . فوعد الرجل أن يفعل اذا كان قريبي صاحب الحق ؛ وتهيأت للقيام ، فغمزني قريبي بعينه اشارة الى طلب المزيد من الرجاء . فعاودت صاحبي ، فكرر الوعد . وكلما هممت بالقيام غمزني بعينه فعاودت الالحاح ، وعاود صاحبي ترديد الوعد حتى ظهر عليه البرم فراح يرفع طرفه الى ساعة الحائط مرة ، ويشيعه فيما احتشد بين يديه من الاوراق مرة أخرى (يريد أن يصرفنا بذوق) ، فجمعت كل ما في من عزم ونهضت ، ولم أكد ، لأن عين قريبي تكاد تثبتني موضعي أبد الآبدين ودهر الداهرين ، وانطلقنا وأنا أكاد أجره جراً .

وحانت ساعة الفراق ليمضي كل منا الى وجهه . فشد على يدي وكرش وجهه وزر على عينيه وقال لي ، وهو يكاد ينشج بالبكاء : أيضاً . . ؟ والنبي . . !؟

— ماذا تريد أيضا ؟

— والنبي . . . !!

— قل يا أخي : ماذا تريد أن أقول . . ؟!

— والنبي . . !!

— لقد فهمت . تريد أن أعمل عملا يكره الرجل على قضاء حاجتك

— نعم !

— كان بعض صغار الفلاحين وأشباههم اذا وقعت للرجل منهم مظلمة لا يجد النصفة فيها عند صغار الحكام استكتب بظلامته (عرضحالا) وارتصد لصاحب الشأن الاعلى من كبار الولاة حتى اذا جاز بمركبته ألقى بنفسه تحت سنابك الخيل ، وبذلك يلفت اليه الوالي فيتلقى (عرضحاله) وينظر في شأنه . وليس لدينا يا ابن عم الا هذه الطريقة ! فقال لي : وكيف ذلك ؟ قلت له : دعني اليوم اسوى عريضة في مسألتك . وتجيئني غداً في الصباح الباكر حيث نرصد صاحبنا قرب ديوانه ؛ حتى اذا طامنت سيارته من سرعتها ، ألقيت بنفسي ، وفي يدي العريضة ، تحت عجلاتها ، فلا أصاب بأكثر من كسر بسيط في الساق ، أو اختلاف قليل في بعض الاضلاع ، أو شيء لا أهمية له في الرأس ، ولكن الامر سيروع الرجل فيعجل بقضاء حاجتك !

فدعا لي بخير وواعدني ان يجيئني من غده في الساعة ٧ ونصف صباحاً ، وعلى هذا افترقنا ! .

وأقبل على صاحبي وقال لي : أتعرف ماذا حدث في اليوم . . ؟

قلت : لا . . . !

قال بينا أنا متدثر في سريري محتمياً من البرد القارس اذ جاءتني الخادم تقول لي : « ابن عمك تحت ويستعجلك علشان تروحو للبتاع اللي اتفقتم عليه امبارح » . . !

***

— أرأيت يا أخي أشره من ذلك وأطمع ، وألح وأحمق . . . ؟

فقلت له : أعانك الله . . !

***

الأربعاء ٩ يناير

قلت (لفلان) كيف تحتال لقطيعة صديقك (فلان) وتديم هاجرته والاستخفاء منه كما غدا لالتماسك ، مع انني أعلم أنه يحبك ويؤثرك ؟ فقال لي : والله اني لأعلم أنني من أحب الناس اليه وآثرهم عنده ؛ وانه ليدفع عني من الشر ويلتمس لي من الخير ما يلتمس المرء لابنه ولا أكرم أشاله عليه ، ولهذا وحده أهجره وأستديم قطيعته !

فبلغ العجب مني كل مبلغ ، وقلت له : وكيف ذلك يرحمك الله ؟!

فقال : ذلك ان الرجل ، كما حدثتك ، شديد العطف علي ، عظيم البر بي ، فهو لا يريد ان يراني الا في اضفى الخير وأحسن العافية . وانه ليرى من واجب الذمة والوفاء للصديق على الصديق أن يبتدرني بالنصح كلما رأى في اعوجاجا ، وكلما بدرت مني هنة لا تخلق بمثلي .

ولست أكتمك يا صاحبي أن موقع النصح من نفسي أشد وأوجع من وقع السباب ، لأن السباب لا يعدو ان يكون مظهر انسان لجلج الغيظ عقله ومزق حلمه ؛ فعاذ بالكلام البذيء يجمعه من هنا ويلتقطه من هنا ، ثم يرسله جزافا علي ، ان أحفظه وأثار غيظه ، فكل وزره مكبوب على ظهر الساب لا على وجه المسبوب . أما النصح فهو حكم عليه العقل وتلهمه الحكمة ويرسله صحيح الاخلاص من الصديق الى الصديق . والانسان منا أثر شديد الاثرة يعلم عيوبه وأوزاره ، بل ان ليحاول علاجها فينخذل من دون ذلك عزمه ، فيعوذ بالله القدير ان يرحمه من نفسه . ومع هذا كله فان أثرته لا تطيق استماع النصح حتى من أدنى أهله وأخلص صدقائه . لأن في ذلك اعترافا للغير بذنوبه وتسليما له بعيوبه ، على حين لا يريد الا ان يردد اسمه على مسمعه بالخير ؛ ونعته بحسن الخلال ، وان تجاوبت بمناقبه السهول والاجبال !

لهذا أهاجر صديقي على شدة توافيه لي وبره بي . جزاه الله عني بما هو أهله ولا جزاني عنه بما انا اهله .

***

سبحانك يامن قدر هذه الاثرة على الانسان . لقد تداركتها بفضلك فقدرت ذلك الوفاء للانسان . . . !!

***

الخميس ١٠ يناير

اعترضني اليوم في مقفلي من الديوان (زفة) لجهاز عروس تتقدمها الموسيقى العادية ، والمؤنس « موسيقى القرب » يليها عنق من الناس : هذا يحمل على يديه ديباجة مزركشة وهذا يحمل خرقة مرقشة ، وثالث (صينية) نحاس مكفتة ، ورابع آنية زجاج مموهة بماء الذهب ، وخامس علبة من الجلد انتظمت ثلاثة أكواب مفضضة الكعوب ، وسادس يعرض حذاء حريريا وجوربا من حرير ، وسابع طاسة حمام من الفضة الخالصة . . الخ . . الخ

ثم يلي هؤلاء قطار من عربات « الكارو » لا يكاد يدرك الطرف آخره : هذه تحمل حشية « مرتبة » وغطاء سرير ، وهذه تحمل طنفسة وكرسي خيزران ، وثالثة بسط عليها لحاف مدبج وثلاث متصبة الاطراف ، ورابعة عليها « دولاب » له ثلاثة أبواب من البلور ، وخامسة عليها عدد ١ « كنبه » وعدد ٢ « فوتيل » منجدة بحرير ارجواني ، وسادسة أخرى لباقي « الطقم » من كراسي و « كنصول » و « ترابيزات » . . . الخ

وهكذا حتى يأذن الله ويجيء دور النحاس من اباريق ، وطسوت غسيل وطسوت حمام ، وحلل ومغارف . . . الخ . . . الخ . . . !!

هذا ما يكون من أمر يوم الجهاز عند هذا الضرب من الناس ، أما يوم « العزال » فلا أكثر من عربة واحدة لهذا كله ، مزيداً عليها ما لا يجهز به العروس من « الماجور والشاليه » والزير وطاحونة البن ، يرصى ذلك كله بعضه فوق بعض ، حتى ليخيل اليك من عظم ارتفاعه أن ذروته تتحكك قرون السماء !!

***

الجمعة ١١ يناير .

قال ابو الطيب المتنبي :

ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن ... هو بابنه وبشعره مفتون

فاذا صدق هذا الشاعر في هذا المديح فما أحسبه يصف كان انسانا ، وانما يصف شيئاً تعالى طبيعته على طبيعة الانسان .

من ذا الذي لم يفتن بولده ؟! ومن ذا الذي لم يفتن بشعره ؟! ومن ذا الذي لا يفتن بفن يجري منه على عرق ؟ تلك طبيعة الانسان ، فالانسان أن يحب نفسه ويكلف بها ، فهو طوعاً لذلك يحب آثاره ويكلف بها . ومهما غلا الناس في تقديرفنه فانه لا يرام الاغالبينه ومتقاصرين عن وزن قدره ، كل الناس مغرور ومفتون ، ولكنهم انما يتفاوتون في القدرة على سحق الفتنة بالنفس والولد ، وكتمان الغرور بالصنعة . وحسبك دليلا على هذا أبو الطيب نفسه ، فانه ما كاد يجيد قرض مائتين أو ثلاثمائة بيت من الشعر حتى راح يدعي النبوة . . !!

هل المدنية مقضي عليها ؟

كم تعمر المدنيات

نظرية جديدة لاحد علماء الالمان — الام تدوم حضارة الغرب الحاضرة ؟

الهر اسوالد سبنجلر كاتب الماني يعد اليوم في ... كتاب الغرب في التاريخ والاجتماع . ولم ... اسمه معروفاً منذ بضع سنوات ولا كانت ... في المانيا تجرؤ على نشر كتاباته لما كانت ... من الاحكام والآراء الغريبة . الا أن ... المطابع في « فينا » جازفت منذ عهد قريب ... كتابا عنوانه « سقوط الغرب » وما ... هذا الكتاب يظهر حتى تخاطفته الايدي ... في الاسبوع الاول فقط ما يزيد على مائة ... نسخة وترجم الى معظم اللغات الاوربية وأصبح ... يشار اليه بالبنان .

وقد خطر للمؤلف البحث في هذا الموضوع ... في وضع كتابه في أواخر الحرب العظمى ... وبعيد انتهائها بقليل يوم كانت جميع القرائن ... تدل على بدء انهيار الحضارة الالمانية بل حضارة ... أوربا على وجه الاجمال

ويعتقد المؤلف ان هذا الانهيار أمر محتوم ... لأن الامم كالافراد تولد وترعرع ثم تموت ، واذا ... كان ثمة خلاف في هذا الشأن فهو على مدة العمر ... لا على أطواره . فقد تعيش الامة ألفاً أو ألفين ... أو أكثر من السنين ولكن لا بد لها في الآخر ... من الانحلال .

ترى الى كم ينتظر ان تدوم حضارة الغرب ... الحاضرة ؟

يقول الهر سبنجلر ان الجواب عن هذا ... السؤال لا يحتمل الشك على الاطلاق فالمدنية الغربية ... مثل سائر المدنيات الغابرة من هندية ورومانية ... وعربية وغيرها .

وقد نشر ... مؤلف جدولا يتضمن أطوار ... المدنيات الثقافة وحدود امتدادها . وهو يعتقد أن ... كل طور من تلك الاطوار استغرق — وسوف ... يستغرق في المستقبل أيضا — نحواً من ألف وخمس ... مائة سنة . وكلما اندثرت حضارة حلت محلها ... حضارة أخرى تقتبس عنها أهم العناصر الصالحة ... ولا تلبث ما سواها . ولما كانت حضارة أوربا قد ... بدأت نحو سنة ٩٠٠ للميلاد — أي قبيل الفتح ... النورماندي بقليل — فلا بد أن تنتهي بحسب ... رأي الهر سبنجلر حوالى سنة ٢٤٠٠ للميلاد ... أي بعد خمسة قرون . وعليه فنحن الآن في ... آخر أدوار المدنية أو في طريقها . ولن ... تنقضي القرون القليلة حتى تكون مدنيتنا ... الحاضرة قد صارت الى ما صارت اليه ... المدنيات الغابرة .

ولا شك في ان لاندثار المدنيات أسبابا وجيهة ... يمكن حصرها في الثلاثة العوامل الآتية وهي : —

(١) الحروب والفتن والاضطرابات

(٢) الاوبئة والامراض الفتاكة

(٣) المجاعات

... اذا أمكننا تلافي هذه الاسباب الثلاثة ... للاحتفاظ بالمدنية الحاضرة ؟

... بقول الهر سبنجلر ان ذلك ممكن ... هذه الاسباب ...

يكاد يكون متعذراً من الوجه العملي . فالنواميس الطبيعية قاسية لا تعرف المحاباة . وهي التي تقضي بظهور المدنيات وترعرعها ثم اندثارها . وبعبارة أخرى — ان الحكم عليها محتوم كما هو محتوم على الفرد أن تعتريه الشيخوخة سواء أرضي بذلك أم لم يرض .

وهنالك سبب آخر من أسباب اندثار المدنيات وهو ظهور أمم جديدة فتية فيها جميع عناصر القوة والحياة تهاجم المدنيات التي تراها أمامها وتجرفها جرفاً تاماً . على ان هذا السبب ليس من الاسباب المحتملة في الوقت الحاضر ، لأن المفاجآت التي من هذا القبيل تكاد تكون متعذرة بسبب نظم المواصلات بحيث لا يقع امر في أحد انحاء العالم الا يردد صداه في الحال في جميع الانحاء الاخرى ، فتؤخذ الاحتياطات اللازمة لاتقاء المفاجآت .

ومع ذلك يدعي الهر سبنجلر بان انذاره باندثار المدنية الحاضرة أمر لا يحتمل الجدل أو المناقشة . فهو يقول في مقدمة كتابه ان من الممكن قياس المستقبل على الماضي أي الحكم على الغد بما شهدناه في الامس . فسير المدنية أمر محتوم ودرس التاريخ — في نظره — هو درس حسابي . والمؤرخ الحقيقي ليس هو الذي يدون الحوادث أو يسردها بحسب ترتيبها الزمني بل الذي يدرس العلل والمعلولات وارتباط كل حادثة بما قبلها وما بعدها مستخرجاً من سجلات الماضي عبرا تصدق على المستقبل وتساعد على الانباء بما سيقع فيه على وجه التحقيق .

فدرس التاريخ اذن يشمل الانباء بالمستقبل ، وهذا الانباء ممكن كما يمكن الانباء بالاحوال الجوية في الغد بناء على معلومات اليوم . ذلك لان الماضي والحاضر هما جزءان مرتبطان لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر . ومن درس أحدهما درسا مستوفى أمكنه أن يعرف الآخر

ويسمي الهر سبنجلر هذا البحث « درس التاريخ المورفولوجي » . والمورفولوجيا في لغة العلماء هي درس الوظائف والعلاقات التي تربط أعضاء الجسم الواحد وتأثير بعضها في البعض الآخر . ومع ان كثيرين من المؤرخين قد كتبوا وألفوا في فلسفة التاريخ الا انه قل أن استوفى أحد منهم البحث في مورفولوجيا التاريخ ، ولو فعلوا ذلك لادركوا الاساس الذي يقوم عليه صرح التاريخ ولفهموا العلاقة بين العلة والمعلول .

ومما يحسن التنبيه أن درس « مورفولوجيا التاريخ » يشمل درس الحضارة بجميع وجوهها من أدب وعلم وفن واجتماع وصناعة . ومتى استوفى المرء هذا الدرس أمكنه أن يفهم معنى الحوادث وما بين الماضي والمستقبل من الارتباط .

وضرب المؤلف الامثلة الكثيرة لايضاح مراده فقال : ان درس تاريخ اليونان المورفولوجي يشرح لنا سبب ظهور ... وهيرودوس ... من مشاهير رجال الحضارة اليونانية القديمة ، كما ان درس حضارة ...

مورفولوجيا يعلل لنا ظهور العلماء والفلاسفة ورجال الفن والادب والاجتماع .

وفي الواقع انه ما من امرىء يظهر في العالم الا له أثر معين في البيئة التي تحيط به . وما من حادث يقع في التاريخ — مهما يكن تافها — الا له ما يربطه بما قبله وما بعده . ذلك لان ناموس العلة والمعلول أزلي ثابت لا يتغير ولا يزول . وهذا ما يعبر عنه المؤلف بقوله « منطق التاريخ »

ويستخلص الهر سبنجلر من جميع ذلك قوله ان اطوار المدنيات الماضية والمستقبلة معروفة لا تتغير وان مدنيتنا الحاضرة — مهما تتخذ من الاحتياطات لمنعها من الاندثار — لا بد من صيرورتها الى ما صارت اليه المدنيات الغابرة .

على ان في هذه النظرية ما هو أشبه بالاستسلام الى القدر — وهو ما يعبر عنه الاوربيون بكلمة « فاتالزم » . لان القضاء على المدنيات أمر محتوم لا مفر منه . فهل يقر فلاسفة الافرنجة بهذا المبدأ ؟

ان المجال لا يتسع للبحث عن موضوع (الفاتالزم) ولسنا نعلم رأي العلماء في نظريات الهر سبنجلر . ولكن اذا جاز لنا أن نحكم عليها بمقدار رواج كتابه الذي نحن بصدده قلنا ان الرأي العام في أوربا كلها — وفي امريكا أيضا — يؤيد المؤلف ويقره على نظرياته .

على اننا لا نعلم لماذا يحدد طور المدنية بألف وخمس مائة سنة ، وما الحكمة في ذلك ؟ ان عمر الفرد قد لا يزيد على مائة سنة أو ما يقارب ذلك فهل ثمة ما يقضي بأن تكون أعمار الامم أو أعمار مدنيتها ألفا وخمس مائة سنة ؟

واليك جدولا بادوار الحضارات الثلاث المختلفة ونعني بها الهندية والعربية والغربية كما قسمها الهر سبنجلر : —

	الحضارة الهندية من سنة ١٥٠٠ ق . م	الحضارة العربية بعد الميلاد	الحضارة الاوربية من سنة ٩٠٠ ب . م
ربيعها	نشأت في خلال قصص واساطير تقول بوجود اله ذي شعور واحساس		
	الديانة الفيدية اساطير الابطال الآرية	المسيحية في أوائلها عصر الآباء	عصر الكثلكة في المانيا خرافات القديسين والاولياء
صيفها	الاصلاح الديني والنهضة العلمية والادبية		
	البراهمة الاوبانيشاد	من اوغسطينوس سنة ٤٣٠ الى ظهور الاسلام سنة ٦٢٢	من جون هس الى لوثر الى غاليلو الي البورنيانث سنة ١٦٢٠
خريفها	العقل على محل الايمان الاعمى		
	البوذة الاوبانيشاد	المعتزلة والصوفية والفارابي وابن سينا	العلماء الانجليز والفرنسويون وروسو وفولتير وجيته وكانت
شتاؤها	عصر المادية والانحلال الاجتماعي		
	البوذية الحديثة	النهضات في الاسلام ومدارس بغداد والبصرة	داروين ونيتشه وابسن والاشتراكية

هذا ويرى الهر سبنجلر انه سواء أكان المرء مؤمناً بوجود الله أم بوجود أية قوة أخرى مبدعة فلا بد له من التسليم بان جميع حوادث الكون وما يقع للجماد والنبات والحيوان يسير بموجب خطة ازلية مقررة مبنية على ناموس العلة والمعلول .

الطـــــلاق

قسوة لا تليق بالحضـــارة

اطفال ينتزعون من صدور امهاتهم

كتبت مس « ايثل مانين » الكاتبة الانجليزية فصلا ممتعاً في احدي الصحف الانجليزية دافعت فيه دفاعا حارا عن المرأة وعما يجره الطلاق عليها من نكبات وويلات ، وانتقدت بشدة تلك القوانين الجائرة التي تحرم الطفل من أمه وتحرم الأم من اطفالها فلا يبقى أمامها الا أن تختار بين تضحية اطفالها هؤلاء الذين ولدتهم بين الالم والأسي والذين هم قطعة من دمها ولحمها وبين حياة يغمرها الشقاء ولا تعرف للسعادة فيها معنى ، ثم مع ذلك يتكلمون عن المساواة الجنسية وعن تحرير المرأة !

ثم تقول مس ايثل : انني أعرف امرأة اضطرت اضطرارا أن تشتري طفلها ، أى أن تشترى دمها ولحمها : كانت ذات أطفال ثلاثة وكانت خيبتها في حياتها الزوجية مريرة ، ولما فصلت عن زوجها انتزع اطفالها منها وهي الام التي احتملت في سبيلهم بقسوة ألم العذاب سنين ؛ وعهد بتربيتهم الى امرأة أخرى تحت رعاية زوجها السابق . وثمت نير هذا التحكم القاتل النفس خضعت المرأة التعسة فأغرت زوجها أن يبيعها دمها ولحمها ، أن يبيعها طفلها الاصغر نظير خمسمائة جنيه دفعتها له !

ولقد رأيت ذات مرة صورة امرأة طلقت من زوجها واقترنت برجل طلق زوجه حديثا ومعها في الصورة اطفال هذه الزوجة المطلقة . تصور اذن أى شعور يشب بنفس هذه المرأة المطلقة اذ ترى على الأوراق صورة أطفالها في احضان امرأة أخرى ! انه امر وحشي لا يليق بالمدنية ان تقره ، ذلك أن تباعد بين أم واطفالها اذا ما قضى بطلاقها من زوجها ، لأن المرأة قد تكون زوجا سيئة ولكنها لن تكون غير أم يفيض قلبها بالحنان . ولماذا نذهب بعيداً ، ها كم مثلاغريباً : لنفرض ان امرأة فاجرة ولدت طفلا تحبه من كل قلبها ، هل للقانون او لأي قوة من قوى العالم ، ماعدا الله ، الحق في ان يباعد بين هذه الأم وطفلها الذي ولدته بين الآلام كما تلد غيرها من النساء الصالحات ، طفلها الذي هو كل شيء جميل في نفسها؟ اليس في القانون شيء يحرم هؤلاء الأمهات وأمثالهن اللاتي لاهم لهن في الدنيا غير امتاع أنفسهن واللاتي يرتكبن الخطيئة حقافيد عن العناية بأطفالهن جانبا وينغمسن في غمار الملاذ والشهوات ، لايدعن لاطفالهن فرصة يحسون فيها حرارة العاطفة الحقة

وماذا علينا لو خيرنا الاطفال أنفسهم اذا ماقضى القانون بتفريقهم عن أمهاتهم وهن أعز أشخاص عندهم ! ولم التفريق ؟ من أجل صالحهم ، كذلك يقولون . يسلمونهم الى المرضعات والحاضنات وغيرهن من النساء اللاتي قد يغمرنهم بكثير من العطف وقد يعنين بهم عناية تامة ولكن فاتهم أن لن تضطرب يوما عثل حب الأم ، لن يفيض منها نور الحنان الرفيق يغمر قلب الطفل رضى وبهجة وسلاما ، او يسلمونهم الى زوجة أبيهم ، وتلك قد تكون رقيقة القلب حسنة المعاملة وقد تكون داهية خشنة

وقد تجمع حولها حب هؤلاء الأطفال وقد تنفرهم منها ولكنها على كل لن تملأ فراغ الأم .

أى رعب يستولى قلب الصغير ، وأى حزن يشيع في نفسه التي لم تعرف من الاحزان شيئاً اذا ما انفصل عن أمه ! تسعة وتسعون طفلا في كل مائة اذا سئلوا ماذا يفضلون ألاب أم الأم ، لابد أن تكون إجابتهم في جانب الأم مهما كان حبهم لأبيهم شديداً ، لا بد أنهم يحزنون اذا فصلوا عن أى واحد منهما ؛ ولكن اذا ترك لهم الاختيار اختاروا دائماً أحضان الامهات . أفليس الى الام يجرى بلعبته المكسورة فتجبرها له أو بأصبعه المجروحة فتضمدها ؟ أليس لها يتوجه بكل أحزانه الصغيرة وبكل تخيلات قلبه الطفل كي تعزيه عن أحزانه وكي تطاوع له خياله ؟ أليست هى أول نبض لقلبه وأول وعاء حواه ؟ ان حب الأب لايمكن أن يكون له روح حب الام أو صفته ، فقد كان الطفل والام لحما واحداً نبض قلباهما معاً قبل أن ينحدر الطفل الى العالم مخلوقا جديدا .

كل امرأة في الدنيا رزقت ولداً وذاقت لذة الأمومة لابد أن تحتقر وتكره الرجل الذى يكون سببا في انفصالها عن اطفالها وفلذات أكبادها ، لابد أنها تحتقر وتكره الرجل الذي يتخذ سبيله لارغامها على البقاء معه التلويح لها بذلك السلاح القاسي الذي يجرح قلبها والذي يجبرها على واحد من اثنين ، كلاهما كريه بغيض وكلاهما قاسي الثمن مروع ، إما ان تدع اطفالها الى يد اليتم العاجل يعبث بقلوبهم ، واما ان تحتفظ بهم وتحتفظ بحياة مريرة شقية مع زوج سيء العشرة جافي الاخلاق .

لست أنسى ولست أحاول أن أنكر مطلقاً حب الاب . ولكن كيف نتوقع أن يكون حب الأب أكثر عمقاً وأكثر علوقا بالنفس والقلب وكل جارحة من الجوارح من حب الام التي عرفت الطفل وعرفها الطفل قبل ان يخرج الى الحياة ليرى اباه ويعرفه ، تلك التي قاست في كشف الظلام عنه وابرازه الى النور ما قاست من الم وعذاب بينما ينعم ابوه بكل شيء . ومع ذلك كله فان الرجل يطلق المرأة وينتزع طفلها منها كي يسلمه الى عناية امرأة اخرى طلقت لنفس السبب الذى من اجله طلق هو امرأته ورآها غير جديرة ان تعني بطفله . ان قوانين الطلاق الموجودة ناقصة مبتورة لأنها لا تعالج كل الحالات ، لا تجد حلولا لهذه المتناقضات المرة القاسية .

والواقع أنه ليس لدى المرأة التعسة في حياتها الزوجية سبب للطلاق ما دام زوجها أميناً على عهوده لا يضربها ولا يؤذيها ، كذلك تسد القوانين في وجهها سبل الطلاق ولو كانت مع هذا كله تعسة شقية تقضي أياما ثقيلة مع زوج لا يعرف معنى الحب ولا يضطرب قلبه بشيء ولا يخفق منه ، واذا ما قاتلها الحزن [illegible]

الحياة كان لزوجها الحق أن يقاضيها بدعوى استرداد حقوقه الزوجية ، فهي كالفأر في المصيدة ليس أمامها الا أن تختار بين أحد طريقين اما تضحية اطفالها أو تضحية سعادتها وهنائها !

لدينا في البرلمان نائبات يمثلننا ماذا هن صانعات حتى يحصلن لنا مساواة حقة في مسائل الطلاق حتى لا يقع علينا شره كله في حين ينجو الزوج من كل شر ؟ ماذا هن صانعات حتى يمكن اصلاح هذه الحالة السيئة ؟ ولعل النساء اذا منحن حرية أكثر أصبحن قادرات على [illegible] هذه المساوى ، والنساء من هذه [illegible] ولكم أدعو بكل قلبي أن نصل يوما ما الى هذه الحرية فليس ثمة عدل في التفريق بين طفل وأمه التي تحبه أيا كانت ، وأيا كان ما تقترف وتعمل . كذلك أدعو باسم الانسانية وباسم كل ما هو انساني [illegible]

عاطفة المـــــرأة

هرست في ٢٥ مايو سنة ١٩٠٠

عزيزى الوحيد ..

ما كنت أعرف الحب الا منذ عرفتك — فشعرت بروح جديدة تدب في أعضائي دبيب الخمرة في وجه شاربها .. كنت أضحك قبلا من عبارات وجمل العواطف التي كنت أقرؤها في الكتب والشعر لأني لا أفهم معناها ، ولكن لما قرأت في الليلة الماضية بعض هذه السطور في مكتبي ، حوالى الساعة العاشرة مساء ، سلبتني هذه السطور هنائي وشعرت بأنه لا يمكنني أن يغمض مضجعي في هذه الليلة !! فياليت شعري هل تفهم معنى هذا أو تتصور ما أشعر به ؟ !

واني لكذلك واذا بالمربية أتت لتبحث عن القاموس ، انها امرأة وديعة طيبة القلب . وكم أنا مسرورة ومغتبطة لوجود هذه المرأة التي وهبها الله لأطفالي ، فهي حقيقة امرأة جديرة بالاكرام والاحترام . واني أحب من كل قلبي أن يكون أطفالي كذلك طيبين مثلها فلا يكونون مثلى مدلسين بالأثم غارقين في بحر من الوحل ... آه أني لاشعر في نفسي أن ناراً من الحزن تتأجج بين ضلوعي وان صحيفتي التي كانت بيضاء نقية أصبحت الآن تضطرب في بياضها الناصع نقطة سوداء ، واني قد أصبحت امرأة تعيسة شقية مذنبة آثمة .

نعم انى أعلم ما ستقوله ، وهو اني لست آثمة في حبي هذا ولا مذنبة ، لانك تعتقد ان المرأة التي وهبت قلبها هبة خالصة لا تمازجها ريبة ولا يخالطها ندم لاتكون مذنبة ، ولان قوة الحب كانت فوق قدرتي فلم استطع له دفعاً ووقعت بين يديه أسيرة وان الله لضنين بان يجرح قلباً يخفق بالحب ، أو يدنس لسانا يهتف بذكره . نعم هذا ما تقوله لي ولكن ! ولكن هيهات أن أحمل نفسي على الاعتقاد بكل ما تقوله ، وليتني آوي الى هذه التحليلات أو أسكن اليها ، لانى أعرف حق المعرفة بأن هذا خطأ مؤلم واني أركب طريق الخسارة . ولا حق لى ان اخدع نفسى بنفسى ولذلك تجدني احمل في سبيل هذا من الهم والالم ما يقلق مضجعي ويطيل سهادي ويحول بيني وبين سعادتي .

يجب على أن أفر من وجهك وأن اسلك طريقاً غير طريقك وأن لا أراك بعد ولا تراني !! ولكن لا اقدر ولا طاقة لمثلي باحتمال ذلك فـ يمكنني أن أعيش بدونك ، وما في قوى هذا العالم كلها قوة تستطيع أن تحول بيني وبينك .

دعني أعود الى قصتي فاقول : بعد ذلك جلست المربية بجانبي وأخذنا نتحدث في جميع الشئون التي تخص الاطفال — وانت تعلم ان الاطفال هم الشيء الوحيد الذى يجعلني أنسى كل شيء دونهم حتى أكاد أنساك أنت أيضاً — ولكن فقط الى وقت غير طويل — لا تغار يا عزيزى ، لان حبي لهم حب آخر وعاطفة أخرى تختلف في كل شيء عن تلك العاطفة التي أشعر بها نحوك .

لقد تمر بي في بعض الأحايين فكرة غريبة تجعلني اقف في أمرها موقف الحيرة وهي : لو خيروني بينك وبين الأطفال فأيهما اختار لنفسي؟ عند هذه الفكرة تجدني أقف متحيرة لا ادري أي سبيل أسلك ؟ ولا أية طريق أختار ؟ فأسأل قلبي ولا من مجيب ، فاعتقد آونة باني لا اختار غيرك — ثم افكر باني لو فعلت ذلك فأضع أمري في موضع لا رجاء لي من الخروج منه ، واني أخاطر بنفسي وهنائي مخاطرة لا أعلم ماذا سيكون حظي فيها وأحسبه أسوأ الحظين وأنحس النجمين . ولو استطاع احد قبلي أن يعيش بدون أطفاله لفعلت كما فعل ايثاراً لرضاك ومحبة لك — ولكن لو كان في مقدوري أن أفعل فان اجد للراحة أو السعادة معك سبيلا ، فاجعل بذلك حياتك تعسة مرة !!

الجيزة احمد ذكريا يس

الى اين تســـــاق انجلترا

ماهو محور سلام العالم ؟

سياسة خارجية غير صريحة

نشرت احدي الصحف الانجليزية مقالة للمستر ... ستيد صاحب « مجلة المجلات » الانجليزية ... جريدة التيمس سابقاً . وقد انتقد بمقالته سياسة قومه الخارجية ورماها بالخرق وقصر ... وقال انها ستوقع الدولة في مشاكل عصيبة لن ... عليها النجاة منها بسلام . واليك خلاصة كلامه .

لابد لكل انجليزي مخلص لبلاده وللامبراطورية البريطانية بوجه الاجمال إلا أن يتمنى لدولته سياسة خارجية صريحة يستطيع كل فرد من أبناء الامبراطورية تأييدها . ولا شك في أن التقاليد التي ... سرنا عليها حتى الآن والتي تقضي بعدم حشر السياسة الخارجية في المنازعات الحزبية هي تقاليد ... يجب السير عليها دائماً . نعم ان هذه التقاليد ... في بعض الاحيان ولكننا نراعى الحسن ... بوجه الاجمال .

الحرب بين انجلترا واميركا

في خريف سنة ١٩٢٤ كانت أصوات الشعب الانجليزي تملأ الجو بالاحتجاج على بروتوكول جنيف الذى قيل أن حكومة العمال يومئذ ورطت الشعب الانجليزي فيه . وكانت الشكوى من ذلك البروتوكول مبنية على القول بأنه يجعل الاسطول البريطاني تحت أمر عصبة الامم وتصرفها . الا أن كاتب هذه السطور صرح يومئذ بأقواله وكتاباته بأن المادتين السادسة عشرة والسابعة عشرة من عهد عصبة الامم ، هما أشد خطراً على الشعب البريطاني من ذلك البروتوكول ، ومع ذلك لم يخطر للشعب أن يمتنع منهما أو يحتج عليهما مع أن جميع الوزارات التي تعاقبت على انجلترا منذ الحرب صرحت بانها مستعدة أن تقوم بما تتطلبه تانك المادتان بكل أمانة والخلاص .

وفي الواقع انه كان في المادتين المشار اليهما — لو حاولنا تنفيذهما — ما يكفي أن يزجنا في حرب مع الولايات المتحدة . ولو ان الحرب نشبت بين بلغاريا واليونان في سنة ١٩٢٥ — وقد كان العالم يتوقع ذلك يومئذ — لوجدنا أنفسنا في حالة حرب مع الولايات المتحدة لأن المادتين اللتين نحن بصددهما تخولان عصبة الامم حق استخدام الاسطول البريطاني لضرب نطاق الحصار الاقتصادي حول الدولتين المتحاربتين . ولاشك أن الولايات المتحدة ما كانت لتسمح بالتعرض لبواخرها التجارية ولا كانت تتوانى لحظة عن الدفاع عن مبادئها .

وقبل ان انتهاء بروتوكول جنيف [illegible] المفاوضات بين الدول صاحبة الشأن لعقد ميثاق لوكارنو الذي أصبح في سنة ١٩٢٥ أساساً لمعاهدة لوكارنو [illegible] انجلترا بموجب تلك المعاهدة [illegible] عليها ، على أن هذا التعهد لم يكن يقيد سوي انجلترا فقط دون مستعمراتها . ولم يكن الخطر المنطوى عليه ناشئاً عن احتمال مهاجمة المانيا لفرنسا أو مهاجمة فرنسا لالمانيا بل عن وقوع حرب بين دول أخري تساق اليها كلتا المانيا وفرنسا على كره منهما فتضطر انجلترا الى خوض غمارها أيضاً تنفيذاً لمعاهدة لوكارنو

تلك كانت التبعة العظيمة التى اتخذتها انجلترا على نفسها وهى عالمة بانها انما تتحملها بنفسها من غير أن تتقيد بها أملاكها ومستعمراتها . وعليه فاذا لم تكن سياسة انجلترا الخارجية ترمي الى السلم بكل الطرق الممكنة فان في معاهدة لوكارنو خطراً كبيراً على الدولة .

ترى هل ترمي انجلترا الى الصلح بكل جوانحها وهل ان سياستها الخارجية قائمة على هذه الفكرة؟

الجواب عن ذلك « نعم » و « لا » . فاذا نظرنا الى تلك السياسة من وجه نظرى كان الجواب ايجابا . واذا نظرنا اليها من الوجه العملي كان الجواب سلبياً .

والحقيقة القاطعة أن أية سياسة خارجية تتبعها الحكومة وتجعل العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة في خطر لهى سياسة خرقاء غير قائمة على الحكمة والروية .

ومما يدعو الى الاسف أن سياسة انجلترا الخارجية منذ مؤتمر السلاح البحرى في سنة ١٩٢٧ قد كانت خبط عشواء من كل وجه . فقد نشأ عن فشل ذلك المؤتمر أن الولايات المتحدة وضعت برنامجاً لانشاء أسطول بحرى هائل يقضي ببناء واحدة وتسعين سفينة حربية جديدة مختلفة الاوصاف والاحجام . ولو نفذ ذلك البرنامج لاصبحت الولايات المتحدة سيدة البحار بلا منازع في جميع أنحاء العالم

إلا أن الشعب الاميركى رفض البرنامج بكل قواه واضطرت حكومته الي تخفيضه تخفيضاً عظيما مكتفية بخمسة عشر طراداً فقط وبسفينة واحدة لحمل الطيارات ، على أن ينفذ هذا البرنامج في خلال ثلاث سنوات . والارجح أن هذا البرنامج نفسه كان سيظل حبراً على ورق في وزارة البحرية الاميركية لولا مشكلة الوفاق البحري بين انجلترا وفرنسا وهى المشكلة التى اثيرت في شهر يوليو الفائت .

ميثاق كيلوج في سبيل السلام

وبينما كانت المفاوضات جارية بشأن ذلك الوفاق عرض المستر كيلوج اقتراحاته الخاصة بتحريم الحرب ومع أن السير اوستن تشمبرلن صرح علناً [illegible] الاقتراحات من الشأن فان انجلترا استقبلتها بكثير من الفتور والتحفظات ولم يكن في مذكراتها الى الولايات المتحدة بهذا الشأن ما يدل على انها كانت مقدرة تلك الاقتراحات [illegible] السادسة عشرة والسابعة عشرة من عهد جمعية الامم . وفي الواقع أن اقتراحات كيلوج كانت في صميمها سعياً جديداً للقضاء على كل ما من شأنه ايقاع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة في حرب بسبب تينك المادتين . ومع ذلك فبدلا من أن تنتهز انجلترا الفرصة وتشكر أميركا على سعيها في سبيل السلام أجابت عن اقتراحات كيلوج بكثير من التحفظ والاحتياط وتركت لالمانيا فخر قبول تلك الاقتراحات بلا قيد ولا شرط . وبذلك أضاعت انجلترا فرصة نادرة لا مثيل لها لتبديد جميع السحب القائمة بينها وبين الولايات المتحدة .

سياسة خرقاء

فلماذا هذه السياسة الخرقاء الدالة على قصر نظر في تصريف الامور ؟ أكل ذلك خوفا من حبوط المفاوضات التى كانت دائرة بين انجلترا وفرنسا بشأن الوفاق البحرى ؟ ان العالم كله يعرف الآن ان تلك المفاوضات والمفاوضات بشأن اقتراحات كيلوج كانت دائرة في آن واحد ، وان انجلترا كانت تسير بشيء من التردد والاحجام ريثما تنجلى المسألة عن نتيجة حاسمة . ولكن تلك السياسة ما كانت الا لتزيد في استرخاء العلاقات بين انجلترا والولايات المتحدة وفي الفتور بين الشعبين .

ومع ذلك فان الولايات المتحدة عرضت على كلتا انجلترا وفرنسا غصن الزيتون وأظهرت استعدادها بأن تنظر في أي اقتراح تقدمه هاتان الدولتان بشأن تخفيض بعض السفن وزيادة غيرها طبقا لما تقتضيه حاجتهما . ولا يخفى أن ما عرضته أمريكا بهذا الشأن كان بعد توقيع ميثاق كيلوج بباريس . ولو أن انجلترا وفرنسا أجابتا عن تلك الاقتراحات جوابا لطيفا لكان وقعه عظيما في نفس الشعب الاميركي . الا ان انجلترا لم ترسل جوابا على الاطلاق ولا هى أعلنت السبب الذى حملها على السكوت وهذا من الغرابة بمكان اذا تذكرنا الآداب الدولية .

أفليس ذلك دليلا على أن سياسة انجلترا الخارجية هي سياسة خرقاء مبهمة وأنه يجب تعديلها ووضعها على أساس أرسخ ؟ ان للشعب الانجليزى الحق في معرفة ما تعمله حكومته وفي معرفة الاسباب التى تحملها على انتهاج خطة السكوت والاهمال .

ان الموقف السياسى بوجه الاجمال يتوقف على سلامة السياسة الخارجية التى تنتهجها الحكومة الانجليزية وعلى الصراحة التى تتقلد بها التبعات التى أخذتها على عاتقها ، ولاسيما فيما يتعلق بعلاقاتها مع الولايات المتحدة . ولاشك ان سلامة الامبراطورية البريطانية كلها تتوقف على صفاء العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة . وصفاء العلاقات لايتم بالسياسة التى تسير عليها الحكومة الانجليزية ولا بالموقف المبهم الذى لاتزال متمسكة به حتى الآن .

وفي الواقع ان حوادث بضع السنوات الاخيرة قد أظهرت ان رجال السياسة في انجلترا أقصر نظراً من رجال السياسة في الولايات المتحدة . وكاتب هذه السطور — بصفة كونه انجليزيا — يخجل من ظهور هذا الفرق بين ساسة بلاده وغيرهم . نعم انه يخجل لانه كان يود أن يرى انجلترا تقود العالم الى ميناء السلام — ذلك السلام الحقيقي الذي ينتفي معه الخوف من الحرب .

ان انجلترا ليست في طليعة تلك الدول ، وليس السلام مدينا لها بشيء . وانه ان أبلغ دلائل الحياة في الامم أن تستطيع أن تتفضل على غيرها بما يضمن لها الرخاء والسلام . أما الدول التى تعيش على ما تأخذه من الغير فليست دلائل الحياة فيها قوية ولن يكون العالم مدينا لها بشيء .

ان سياسة انجلترا الخارجية تسوق الشعب الانجليزى الى ورطات لا يدرك سيرها وقد تؤدي به الى أعظم المهالك . وليس كثيرا على الشعب ان يطلب من حكومته سياسة رشيدة صريحة يفهمها الكل وتكون خالية من كل خطر . ولا شك أن كل فرد يغار على مصلحة الوطن يطلب مثل تلك السياسة ويؤيدها بجميع قواه .

المثل الأعلى للشعوب والديانات

هلم جميعاً هل تتحقق !

بقلم أبي هالل سلفو

« ان احدى القضايا الرئيسية فى تاريخ الفلسفة هي قضية الفرد »
« والمجموع ، قضية التوفيق بين تنوع المظاهر الطبيعية ووحدة »
« الناموس العام . فهذه القضية لم تنحصر بالفلسفة بل تعدتها الى »
« علم الاجتماع ، وحتى الساعة أن احدي المسائل الاجتماعيــة الهامة: »
« هى كيف نوفق بين الفرد والمجموع ، كيف يستطيع الفرد أن »
« يظهر قواه الخاصة دون أن يضر بالهيأة الاجتماعية ، كيف يتخلص »
« المرء من جبروت الجماعة وهو لايزال حافظاً وراثتها وعاملا على »
« بقائها . هذه القضية تعمل اليوم عملها فى سير العلاقات الشعبية »
« والدولية ، والعالم كله يتطلع الى طريقة توصل الشعوب لنيل أمانيها »
« دون أن تبعث الاضطراب فى حياة المجموع البشرى عامة » .

فى الأدوار البشرية الاولى أيام كانت القبيلة متجانسة كان الفرد عديم الأهمية ، يدين عما تدين به القبيلة ويسير كما تسير . عاداته هى عادات القبيلة بعينها ، والآله الذى يعبده هو اله العشيرة كلها .

وكان من الصعب على الفرد البطىء النمو معها كان نار أطلي القديم أن يؤثر فى نظم هذا العالم ، حتى ان آلهته التى يعبدها كانت لاتقدر على تجاوز حدود القبيلة فى ذلك الزمن .

سارت الحياة فى مجراها الطبيعى ، وخفت وطأة الجماعات المنظمة بالتدريج لأن الفرد بمنافسته الاقتصادية ومعرفته المتزايدة والأمن على نفسه تمكن من منازعة وقهر هذه الوحدة الاجتماعية المنظمة .

اكتشف الفرد بنفسه حياته الخاصة ، وعرف كيف أن العالم حوله يختلف عنه . كان أولا يساق بعوامل التقليد القوية ولكنه الآن عرف كيف يحكم على هذا ويصادق عليه بنفسه .

فى القرون الاخيرة واجهت المدنية الاوربية ثلاث حركات كبرى ؛ هى التى قوت سيادة الفرد على المجموع والدولة والكنيسة . والنهضة العلمية (Renaissance) كانت الاولى ، وحركة الاصلاح الانجيلى كانت الثانيــة ، والثورة الفرنسية كانت الثالثة . فى كل من هذه الحركات الثلاث الفكرية خرجت حقوق الفرد ظافرة . فى الاولى أظهر حريته الفكرية ، وفى الثانية استقلاله الروحى ، وفى الثالثة سيادته السياسية . هذه الحركات الثلاث زادت قضية الفرد والمجموع خطورة وأدت بما بثته من حياة جديدة الى التصادم بين الفردية غير المحصورة من جهة ، ووحدة الجماعة العامة بالتقاليد من الجهة الاخرى .

لقد أصبح من الواجب فى هذه الايام أن نؤكد من جديد صفة التعاون اللازمة للوجود البشرى ، ولئن وصلت الفردية الى المدى الذى تصبو اليه ، فلا ينبغى أن ننسى أن من الصعب رقي الفرد منعزلا عن غيره ، وأننا بحاجة الى الاحسن الذى عند جارنا ليؤثر فينا التأثير الأحسن المطلوب . وكما هى الحالة فى الافراد كذلك هى فى الامم . والفلسفة السياسية القديمة التى ترمى الى التوسع الاستعمارى أفسحت المجال الى فلسفة الحياة الاستقلالية . فالامم ساعية نحو تقرير مصيرها وهى دائبة لتحقيقه . ولقد أثيرت الحرب العالمية الأخيرة

لاجل تقرير مصير الشعوب المهضومة الحقوق . هذا التأكيد الشديد لاستقلال الشعوب وتقرير المصير أفضى الى التنازع فى عدة حالات ، والى أحط أنواع الوطنية التى تتباهى بها الشعوب القوية .

والدين أيضاً قد اجتاز نفس الطريق ، من الفرد الى الجماعة ، ومن التجانس الى الاختلاف فتعاليم أية ديانة اليوم ، فى أية قبيلة أو حكومة أو شعب أو قارة ، قد خضعت الى مبـدأ الحرية الدينية بكل معانيها . والسلطة الدينية الآن ليست منبعثة عن تعاليم الماضى ، ولا عن تقاليده ، ولا عن الكنيسة ، بل منبعثة عن الروح البشرية ، عن الانسان نفسه .

ان قضية الفرد والمجموع على مايظهر قضية أساسية فى الحياة البشرية — اذن ماهو واجب المدنية المطلوب عمله فى وسط هذا النزاع بين الفرد والمجموع ؟ فان كان هدف المدنية جعل الجميع فى قالب عام ليكونوا متشابهين خلقاً وعملا وفكراً فهو رجوع الى الوراء وقهقرى ، وان كان جعل الشعوب والأمم والمذاهب خاضعة لتجانس غير طبيعى فهو قتل للفكر وموت أبدى .

التوراة تبين لنا بطريقة قصصية ، ولكنها بليغة ، أن العصر الذهبي للطهارة البشرية قد انتفى وأن تقدم المدنية البطولية والعلم معاً قد ابتدأ حينما بلبل الله ألسنة الناس عند سفح برج بابل وفرقهم فى أنحاء المعمور ، لأن من النزاع القائم بين الفرد والمجموع ، ومن التضاد الشديد بين الأفكار القديمة والحديثة تخرج شرارة الرأى الجديد والوحى الجديد الموحى به من الله على البشرية . اذن فواجب المدنية ليس جعل الناس فى بوتقة الوحدة بل اكتشاف حاجاتهم العامة على أساس المزج المشترك البشرى ، وتنظيم جهودهم دون كره منهم لسد هذه الحاجات .

لشخصية الرجل حرمة فى قلبى ، ومثل ذلك لشخصية المجموع ، ولا أريد مطلقاً تدنيس هاتين بالاختلاط المنكر عليه ؛ أنا لا أود أن أبيد ذاتيات الافراد المميزة ، ولا ان أزيل تلك الصفات الفريدة التى هى عمل الزمان فى مروره جيلا بعد جيل ، لان هذه لو أزيلت لذهبت على خسران بين للمدنية ، عند مستوى الآمال البشرية العامة . ليس من ضرورة تدعو لأن يضحى الناس عند اتحادهم فى تربيتهم الخصوصية أو فى طرق حياتهم [illegible]

عند ما أفكر باتحاد الشرق والغرب مثلا ، لا يخطر لى فى بال ابتلاع الواحد للاخر ، أو فرض السيادة الاوربية — فى الدين والسياسة والتربية — على شعوب الشرق . ولا يزال عندى ايمان قوى بأن شعوب العالمين القديم والجديد المختلفين فى التاريخ والموقع الجغرافى ، لابد من أن نجد أساساً للتعاون على قضــاء حاجاتهم البشرية العامة . وبمبادلة الافــكار الطيبة الحرة يتسنى لهم أن يتعلموا كيف يرضى المرء نفسه بسد مطالبها .

وعند ما يعلم الهندي والالمــانى والصــينى والاسوجى حق العلم أن حاجته القصوى هى مكافحة الامراض ، وعند ما تجتمع أنجب العقول فى هــذه البلاد المختلفة لتقديم ما عنــدها من الاختبارات الشخصية فى محاربة هذه الادواء فهم آنئذ قد اتحدوا حقاً . كل شخص يمكنه أن يحتفظ بوحدته التاريخيــة ، بذاتيته الخاصة ، بكلامه ، بأخلاقه ، على مستوي واحد من المنافع المشتركة . وبذلك يكون قد عقد بين هؤلاء ميثاق روحي لا تنفصم عراه أبد الدهر .

وعند ما يوقن الروسي أن غايته الكبرى هى محو الأمية والجهل والخرافات . وكذلك الاوربى والافريقى يسعيان وراء الغاية نفسها . فعندئذ وان فصلت بين هذه الشعوب البحار والقارات وان كان لكل شعب أمنية يطمح اليها ، فهذه الشعوب ستعمل متضامنة نحو الهــدف المعين ، وبذلك تكون قد اتحدت معاً في الطريقة الوحيدة التى يمكن للشعوب أن تتلاقى بواسطتها وهى خدمة الانسانية جمعاء .

وهكذا عند ما يتحقق اليهودي والمسيحى والمسلم والبوذى ، وغيرهم من مختلف الاديان ، ان المرجع الاصلى واحد وهو الله . وان الغاية واحدة وهى خدمة النوع البشري ، وان الاخوة هى السبيل الموصل الى هذا الغرض ، فقد اتحدوا معاً حقاً . وان كانت جدران معابدهم لا تزال تفصلهم ؛ فروح ايمانهم توحدهم . وان كانت كتبهم الدينية لا تزال متعددة فصلاتهم واحدة .

انى أعتقد ان هذا هو واجب القرن العشرين وربما يكون واجب عشرات القرون التالية . لا يمنع اليوم الشعوب والديانات من الاتحــاد إلا التبسط الاستعماري والرأي القديم القائل بسلطة المجموع على الفرد ، كلنا نعرف ما هو التوسع الاستعمارى السياسى ولا حاجة للبحث عنه . ولكنه يوجد أنواع أخري من هــذا التوسع كالتوسع الاستعمارى الدينى والقومى . هــذه الضروب الجديدة من التوسع الاستعمارى تجعل اتحاد الشعوب والديانات من المستحيلات اليوم .

التوسع الدينى الحاضر ينظر الى الدين ليس كالغرض الاسمى للروح البشرية ؛ فهو يعتبر الدين مجموعة من المبادىء الثابتة تمس الحقائق القصوى الموحى بها من الله فى زمن معين الى فرد مختار أو جماعة مصطفاة .

الحق المطلق ليس لشكل انسان بل هو ملك طائفة أو سلطة دينية مفسر فى كتبها المقدسة ، وأصحاب هذا الحق الالهى الذين لايتنازعون فيه لهم ما يبرر عملهم فى فرض الحق الكامل على الجميع باللطف وان لم يجد اللطف فبالقوة القاهرة . وما بقى [illegible] هذا التوسع الدينى [illegible] [illegible]

نهائى ؛ وان كل ايمان هو رغبة ، وان كل حقيقة هى تلمس ، وان كل عقيدة ليست الا سبيلا لتقدم روح الانســان ، فعندئذ نستطيع ان نقول ان الديانات أصبحت متهيأة للاتحاد .

وما قيل عن التوســع الدينى يصــدق على التوسع الاستعمارى القومى . فالدعاية العلمية الكاذبة للتوسع القومى انتشرت فى العالم فى العقد الاخير وقد اهتم الساسة بها لتغطية عوامل الحرب الشريرة متعامين عن التوسع الاقتصادى . اذا قدر لى أن أكون من الشعب الابيض ذى الشــعر الاشقر والعيون الزرق ، فانا ملح الارض وسيدها غير مدافع ، قومى هم المبدعون المكتشفون ، أمتى هى الفضلى . وأنت يا ذا الشعر الاسود والعيون السمر المنحدر من شعب آسيوى فان قومك مزيج من الأمم ، ويمكنهم أن يصلوا الى أوج المدنية ؛ ولذا يجب اخضاعهم بقوم أقوى وأفضل ان هذا المبدأ مبدأ الافضلية والجنسية ، استعملة مسخرو الانسانية دائما لتحقيق أهوائهم ، وابناء الولايات الجنوبية عندنا اتخــذوه عذراً لانــكار الحقوق البشرية على الانسان ذى اللون الاحمر والاسود .

لا يوجد بالطبع فى العالم اليوم قوم لم يمتزجوا بغيرهم من الأقوام ، وكل من له أقل المام بالتاريخ يعرف ان أوربا كانت ميدان تزاحم القبائل والشعوب الزاحفة من الشرق فى تلك الغزوات الكبري ، غضون القرون الوسطى المظلمة . التي تلت سقوط الامبراطورية الرومانية . فهؤلاء امتزجوا ببعضهم ومزجوا دماءهم بدماء الشعوب الاصلية هنالك . ولذا فلا يوجد شعب فى أوربا يحق له أن يدعى بجانسه القومى الصرف . كذلك لا يوجد هنالك من شعوب تفضــل غيرها فى شىء ، ولا توجد شعوب منحتها الطبيعة صفات عليا من عقلية كانت أو روحية ، أو كنوز مدفونة تحت التراب استخدمتها لنهوضها ورقيها .

أفضلية الشعوب القاطنة غربى أوربا هى حديثة العهد ، وناشئة بالاكثر عن انتقال الخطوط التجارية من البحر المتوسط الى المحيط الاطلسى ، وعن مناجم الفحم والحديد الغنية فى جبالهم . فان كان عند هذه الشعوب مواهب طبيعية خارقة ، كان عليها أن تقوم بالمدنية الاولي بدلا من الاخيرة . كان عليها أن تتمدن قبل أن تمدن الشعب الصينى ، والبابلى ، والمصرى ، واليونانى ، والرومانى ، والعربى . ولكن الحقيقة الناصعة هى ان هذه الشعوب التى تدعى الافضلية اليوم كانت فى حالة بربرية عند ما أبرزت هذه الشعوب القديمة المدنيات العظمى وفتحت السبل للتقدم البشرى .

عدا هــذا لم من شعب يبقى سائداً على الدوام ، ومامن أمة تحتفظ بمكانتها بين الامم أكثر من خمسمائة أو ستمائة سنة . فالشعوب كالافراد للفرد أدواره فى الحياة يولد طفلا وينمو شــابا ، ثم يصل الى البلوغ والكمال حيث يصير قادرا على اظهار قواه العاقلة ويري خدمته للبشرية جمعاء ، وبعد ذلك تأتى الشيخوخة والوهن ويتلوهما القبر . هكذا الشعوب لها أدوارها فى الطفولة والشباب ، وبعد ذلك تصل الى عصرها الذهبى عند ما تصبح قادرة على اظهار التنوع الكامن بها فى تلك العطايا العقلية والروحية التى تكون فيما بعد ارثها للانسانية كلها [illegible]

[illegible] ، دور اتجاه القوى النفسية ، فالشعوب [illegible] الى بذور وهذه تعاد الى [illegible] [illegible] ثانية ، وعندئذ [illegible] [illegible] الجديدة نحو الحياة [illegible]

[illegible] العلمية الكاذبة القائلة بالسيادة القومية [illegible] كما هى حالها اليوم ، وكما هى الحالة عندنا فى [illegible] الهاجرة المعمول بها فى بلادنا . فان [illegible] [illegible] أن تتحد وستبقى وحدة العالم ذلك الحلم [illegible] الذي شغف به الانبياء والمرسلون من قبل .

على كنائسنا ومجامعنا الدينية أن تعمل لخير [illegible] اليوم بدلا من تخاصمها على التعاريف الدينية [illegible] عمل الزمن والظروف . على الديانات [illegible] أن تكفر عن سيئاتها فى الماضى بدلا من [illegible] اللاهوتية فى عالم شهد أفظع حرب فى [illegible] التاريخ . ومامن شىء أبرز للعالم عدم التجانس فى [illegible] المنظمة كالحرب الاخيرة التى أرت الجميع [illegible] أقول قوي الديانات كعامل خطير فى [illegible] الشعوب المتمدنة . أقول هذا والحزن يغمر [illegible] فى عالم جن بالخطيئة والشهوة والوحشية . [illegible] كنائسنا ومجامعنا الدينية وقفت جامدة كالصنم ، [illegible] الكنيسة لم يسمع أثناء تلك السنوات الحافلة [illegible] الاخلاقية الخفية . كنائسنا قامت بوظيفة [illegible] الامين للحكومة ، استعملنا كادوات مسخرنا [illegible] الذين طوحوا بالنــاس فى تلك [illegible] المائلة التى سببت الكثير من الاحزان والكآبة [illegible] والوطنيا جموعا [illegible] [illegible] القتال لم [illegible] الماء المقدس على الحراب [illegible] لقتال أخينا الانسان .

فاذا طالبت الديانات المنظمة بمنزلتها فى قيادة [illegible] البشرية ، فعليها أن تقوم بحروب صليبية جديدة [illegible] رسالتها التاريخية وهى السلام للجميع . [illegible]

[illegible]

غرائب الرضيع ..

كانت ليلة مريعة أرعدت فيها السماء وعصفت الرياح ثم سكنت ، وسال المطر مدراراً ... وكنت أرتدى ملابسى وأنا أرتعد من شدة البرد ... لانه كان ورائى موعد كنت أرقبه من منذ عشرة أيام .

دخلت على أمي فى غرفتي وبادرتنى قائلة :

— أتريد أن تخرج فى مثل هذه الليلة ؟

ارتبكت ثم تصنعت الابتسام

— ولم لا يا أماه ؟

— انك تضر بصحتك . ألم تعلم أنك لا تزال فى دور النقاهة .

ضحكت فأسرعت اليها متوسلا :

ولكن هل سأبقى فى هذا « الدور » طول حياتى ، إنى الآن أقوى من « هرقل »

هزت رأسها وفى عينيها علامات الجزع :

— ولكن ... هــل أنت مصمم على الخروج ؟

— كما ترين . انى أرتدى ثيابى .

— ولكني أتوسل اليك أن تعدل ...

— أماه ! ...

— تعلم كم أقاسى من آلام عند ما تمرض ...

تذكر أنى أكاد أموت جزعا عليك كلما اعتراك ذلك الصداع اللعين ...

كنت أقول لها : « لو تعلمين يا أماه أى ألم أشعر به اذا لم أبادر لمقابلتها »

وكم ستتألم « هى » عندما تنتظرنى دون جدوى ولكنى لم أجرؤ ... وكان رجاء ، فتوسل ، فجدال ، فبكاء ... ويالله من بكاء الامهات ! تألبت على الافكار ... وبين البقاء والخروج كانت نفسى تتردد وكلما أنت الرياح حملت الى صوتها .. « هى » التى تنتظرنى . والى جانبى قمت مسرعاً وتركت أمى تبكى اذ كانت « هى » تنتظرنى !

كنت أسابق الوقت خوفا من أن تمل الانتظار فتعود ولا أراها ! .. وأخيراً — رغم الطبيعة الثائرة — وصلت الى مكان اللقاء ولكنى لم أجدها ...

مسكينة صغيرتى لاريب أنها تكافح العناصر الغاضبة لتصل الى انتظرت ... وانتظرت ... ولكنها لم تأت . وأقفر الطريق أمام السكان ولم يبد لى طيفها . ساعة ثم ساعتان كأن الدهور مرت أمامى تجر وراءها كلا كل من صاب ولكنها لم تأت ! اذن فهى مريضة ... مسكينة صغيرتى لقد ظلمتك . أسرعت الى التليفون كأن الشياطين تطاردنى ... ولكنها كانت « هى » التى كلمتنى :

— انتظرتك ساعتين يا ملاكى .. تعلمين انى شفيت من مرضى الطويل منذ أسبوع ...

— حقاً .. أرجو أن تكون الآن بخير ..

— ولكن .. عفواً عزيزى هل طرأ ما منعك من الحضور ؟

— هذا قليل كما ترى . ليست بجدوى حتى أخرج فى مثل هذه الأنواء .

هنــا مرت فى جسمى قشعريرة الخجل واليأس .. أنا المسكين المريض قد جازفت بخروجى لألقاها وهي لا تكلف نفسها عناء الخروج الى بعدي ان طوال الليل !!

وجعت الى منزلي ... ويالها من رجعة ! أسف .. ندم .. وخيبة دفين . أسرعت الى غرفة أمى رغم أن قدمى كادتا تخونانى من شدة الضعف ولكنى وجدت الباب موصدا ومن خلفه يلبعث صوتها تئن وتبكى . ولكنها لم تشك الى ربها عقوق ولدها .

فتحت الباب وقد اعترانى الالم وارتميت تحت قدميها وهمست قائلا : « معذرة يا أماه » !

لم انحدرت من عينى دمعة هى كل ما أملكه على غرائب الرضيع الذى وأدته تلك الليلة .

هل تنشد الكمال في المرأة

لالفريد دي موسيه

ان الشعراء يعنون لنا الحب كما يعمل الحفارون فى تصوير الجمال والموسيقون فى تكوين النغمات ، وذلك لان الطبيعة قد حبتهم بنظام عصبى بديع جعلهم يجمعون فى حماسة بين العناصر الاشــد طهارة فى الحياة والخطوط الا كثر جمالا فى المادة والأصوات الاكثر توافقا فى الطبيعة .

قيل انه كان يوجد بأثينا عدد عظيم جدا من الفتيات الجميلات وقد رسمهن « براكستيل » جميعا واحدة بعد الاخرى ولكنه وجد أن بكل جمال عيبا خاصا . ومن مجموعــة الانواع المختلفة للجمال صور لنا منها نموذجا بلاعيب وهو « فينيس » .

ان الرجل الأول الذى عمل آلة للموسيقى والذى وضع لهذا الفن قواعده ونظم قوانينه لابد انه كان قبل ذلك كثير الاصغاء الى حفيف الغاب وتغريد الطيور ، وهكذا الشعراء الذين خبروا الحياة وعجموا عودها فانهم بعد ان رأوا أنواع الحب المختلفة السريع الزوال أو بطيئه ؛ وبعد ان أحسوا بتعمق الى أي درجة من السمو يصل بهم الحب فى بعض اللحظات قد أقصوا من الطبيعة البشرية كل العناصر والعيوب التى تحط من درجتها وتنزل من قيمتها وأخرجوا لنا بعد ذلك هــذه الاسماء العجيبة التى وصلت الينا بتناقلها على شفاه الرجال من جيل الى جيل أمثال دافنيس وكلوي وهيرو وليالدر وبيرام وتزبى .

فان أردت أن تبحث فى الحياة الحقيقية عن حب كهذا أبدى ومطلق فمثلك كمن يبحث فى ميدان عام عن نساء جميلات مثل « فينيس » أو كمن ينتظر من البلبل أن ينشده ألحان بتهوفن .

الكمال غير موجود ؛ ومجرد فهمه هو انتصار للذكاء البشرى والرغبة فى الحصول عليه من أخطر أنواع الجنون . انظر يا صديقى ألا ترى ذلك الفضاء اللانهائى .. ألا ترى ان السماء لاحدود لها .. ألا يدلك عقلك على ذلك .. ومع كل أمكنك تصور اللانهائى ؟ . أفى مقدورك أن تكون فكرة (محدودة) عن شىء غير محدود ؟ . انت الذى ولدت بالأمس وستموت غداً .

ان منظر اللانهائى قد أحدث أكبر أنواع الجنون فى كل البلاد ، ومنه تستمد الأديان مصدرها ، ولقد ذبح كاتون نفسه لكي يتماسك . ولهذه الغاية نفسها سلم المسيحيون القدماء أنفسهم عن طيبة خاطر للاسود ، والجنوت للكاثوليك . وقد فتحت كل الشعوب أذرعها لهذا الفضاء اللانهائى وأرادت أن تندمج فيه . المجنون هو الذى يريد أن يمتلك السماء والعاقل يعجب بها ويعبدها ولا يرغب فيها . فالكمال ياصديقى كاللانهائية لم يخلق لنا لانبحث عنه ولانتطلبه فى شىء ما لافى الحب ولافى الجمال ولافى السعادة ولافى الفضيلة ، ولكن على المرء أن يحبه ليمكنه أن يكون فاضلا وجميلا وسعيدا بقدر الامكان .

ولنفرض انه لديك بمكتبك صورة من رفائيل كنت تظنها كاملة ، وهبك تأملتها جيداً عن قرب وظهر لك عيب فيها فستشعر بامتعاض كبير ومع ذلك فلا تقدم هــذه الصورة طعمة للنار ، فستقول فقط : انها ليست على حد الكمال ولكنها لاتخلو من الاعجاب ...

يوجد بعض النساء تمتعهن طيبــة واخلاص قلوبهن من أن تتخذ الواحدة منهن عشيقين فى وقت واحد ، وقد كنت تظن أن حبيبتك من نوع كهــذا — ويالها كانت كذلك — ولكنك قد اكتشفت خداعها إياك . فهل هــذا يضطرك الى احتقارها وسوء معاملتها ؟ وهل تظن أخيراً أنها تستحق غضبك ومقتك ؟ — ولنفرض انها لم تحب إلا شخصك فتصور كم يكون هذا الحب بعيداً عن الكمال — كم هو بشرى وصغير محصور فى دائرة قوانين الرياء التى فى عالمنا هذا .

لك أن تعرف ان حبيبتك هذه قد امتلكها رجل واحد على الاقل قبلك كما سيمتلكها آخرون بعدك .

نجيب فاوبى

خريج مدرسة التجارة العليا

رسائل

في الحضارة المصرية القديمة

للاستاذ حسين شوقى

اهدانا حضرة الاستاذ حسين شوقى كتابه الذى ظهر حديثاً « رسائل فى الحضارة المصرية القديمة » وهو مجموعة الرسائل التى نشرت تباعاً فى السياسة الاسبوعية وجريدة الاخبار بتوقيع « سين » وبعض محاضرات لم تنشر [illegible] [illegible] فى العهد [illegible]

الانقلاب الاخير فى طريق النجاح

لمراسلنا الخاص فى تركيا

استانبول فى ٣٠ يناير سنة ١٩٢٩

يتقدم الانقلاب الاخير الذى بدل الحروف بكل نجاح، ويزداد عدد الذين يتعلمون الحروف الجديدة كل يوم، بحيث أصبحت المدارس الموقتة التى افتتحت فى الاستانة وحدها تزيد طلابها عن مائة وخمسة وعشرين الفاً، رجالا ونساء، شباناً وشيوخاً. وهذا الرقم وحده يدل أبلغ دلالة على ما لقيه الانقلاب الاخير من الرغبة لدى الشعب كما يدل على جد الحكومة التركية فى انهاض الشعب بأكمله للقضاء على الامية ولاستئصال شأفتها دفعة واحدة.

ومن شاء أن يرى عظيم الشوق الذى قوبلت به هذه المدارس القومية لدى الشعب فما عليه الا أن يسأل من يصادف من عامة الناس، حمالا كان أو أكاراً، أن يريه كتابه ودفتره ليندهش من الرقى العظيم الذى يراه فى حال ذلك الرجل العامى، الذى كان حتى أول هذه السنة لا يعرف شيئاً من القراءة والكتابة ولا يحدث نفسه أن يتعلم شيئاً، واذا به الآن يقضى بعض ساعاته يكتب ويذاكر ويزداد كل يوم شوقاً للوصول الى الغاية.

ولقد جربت بنفسى كثيراً ممن أعرفهم من عامة الناس، من خدام المطابع وباعة الجرائد وحملة الاثقال وأمثال هؤلاء فالفيتهم يجدون ويكدون ويوفقون توفيقاً كان لا يحلم به أحد من قبل.

وكان من أهم ما استرعى النظر أننا فى اليوم الذى عين لامتحاننا فى القراءة والكتابة الجديدة — حيث تقضى التعليمات بامتحان كل واحد لا يريد أن يواظب على المدارس القومية، حتى تتبين أهليته — أن اشترك الخدم معنا وجلسوا بجانبنا وكتبوا ما أملى علينا وقرأوا مما قرأنا.

وقد وقع الامتحان على النحو الآتى:

عينت كل صحيفة من الصحف يوماً لترسل اليها وزارة المعارف مندوباً يقوم بامتحان محرريها ومستخدميها وصفيفيها وهلم جراً. وما آنت ساعة الامتحان حتى اجتمعنا جميعاً حول مائدة طويلة لا فرق بين الرؤساء والمديرين وبين أبسط العمال والخدم، وقام مندوب المعارف فأملى على الجميع قطعة واحدة ثم جمع الاوراق وبدأ بعدها يمتحننا فى القراءة وكانت النتيجة أن فزنا جميعاً فى هذا الامتحان واستحققنا شهادة الاهلية التى تبرئنا والحمد لله من عار الأمية فى العهد الجديد.

وقد وزعت اليوم هذه الشهادات التى تنص على أننا نجيد القراءة والكتابة الجديدة علاوة بصورنا ومبصومة بخاتم المعارف. وقد فاز معنا فى ذلك الامتحان خدامنا وأبسط عمالنا وفازوا بمثل ما فزنا به من حمل هذه الشهادة الجديدة.

ويجرى مثل هذه الامتحانات فى كل مكان بحيث لا ينتهى الشهر الحالى حتى ينتهى امتحان من لم يواظبوا على المدارس القومية. ولا ينتهى الشهر القادم حتى يكون كل من يعرفون الحروف القديمة قد أتموا دراسة الحروف الجديدة وتعلموها وفازوا بمثل هذه الشهادات.

أما هل تقف هذه الحركة التعليمية الكبرى بتعليم القراءة والكتابة أم تتولى الحكومة والجمعيات تغذية هؤلاء الذين ذاقوا حلاوة القراءة والكتابة وتعمل لترقية مداركهم فى دائرة الانتظام؟؟

ان المعلوم من الآن أن لجنة التربية والتعليم ولجنة الترجمة والتأليف تستعد لتأسيس مكتبة كبيرة للعوام وتؤلف الكتب التى يجيد العوام فهمها بمجرد القراءة وتنتهج فى تلك الكتب نهجاً يضمن تربية العوام وترقيتهم من كل وجهة. وقد شرعت هذه اللجان فى العمل وبدأت فى طبع كتبها التى سيوزع قسم عظيم منها على الفلاحين والعمال بلا مقابل.

وكما ستغذى هذه الحركة الجديدة بأمثال هذه المؤلفات النافعة فانها تغذى منذ الآن بما تقوم به الصحف اليومية من الخدم الكبيرة للعوام، حيث تحصر الصحف صحيفة للعوام وتكتب ما يفهمونه من الشعر والأدب والقصص وحفظ الصحة ونوادر الفن وقصص التاريخ وعبره، وهو ما يعود العوام مطالعة الصحف اليومية ويشجعهم على الاهتمام بالحوادث اليومية بجانب تلك الدروس. وقد كان من آثار اقبال العامة على الصحف، ان الصحف خفضت بدل الاشتراك نحو الثلث.

ولاشك أن كل هذا يدل أقطع دلالة على أن حركة الحروف الجديدة تتقدم بكل نشاط وبكل نجاح.

وأول ما يبشر به هذا النجاح ان الهوة السحيقة التى تفصل الناشئة المتعلمة المتنورة من الطبقة العامية الجاهلة ستزول شيئاً فشيئاً

وما أدراك بتلك الهوة السحيقة التى تفصل الناشئة المتعلمة من العامية الجاهلة. فهى التى لاتترك للمتنورين سبيلا لأن يتفاهموا مع العوام ولا أن يبثوا فيهم عقليتهم ولا أن يرشدوهم لما فيه نفعهم ولا ان يحاربوا فيهم الأوهام والخرافات ولا ان ينشروا فيهم مايرقي بهم ويرفع شأنهم.

وليست تلك الهوة السحيقة الا هوة الجهل المطبق والظلام المكفهر، فزوال هذه الهوة بشير باتحاد هذين العنصرين قبل كل شىء.

فيمكن أن يقال من الآن ان الحركة الانقلابية الاخيرة تسير فى طريق النجاح وانها اذا استمرت على هذا السير فلا بد أن تصل الى جميع النتائج المرجوة منها.

« عمر »



الفنـــاء الكبير

وطرف من محن مصر الاسلامية

للاستاذ محمد عبد الله عنان

لم تكن الحرب وويلاتها ما تفرضه [illegible] العصور الوسطى. وقلما كانت الفترات المتعاقبة التى [illegible] فيها بالسلام والدعة تخلو من نكبات ربما كانت أشد من الحرب فى شؤمها وروعتها. ومصائب العصور الوسطى ترجع الى دعائم هذه العصور والى نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فكما أن استمرار الحروب كان [illegible] دائماً الغلاب وسيادة الطغيان والاقطاع والفروسية [illegible] اليها، فكذلك المجاعات والاوبئة المختلفة التى هى ظاهرة من ظواهر العصور الوسطى ترجع الى نظم الانتاج وأساليب الحياة الخاصة وقصور النظم الاقتصادية والصحية فى هذه العصور.

وسير العصور الوسطى حافلة بأخبار هذه المجاعات والاوبئة، وكانت الاولى فى كثير من الاحيان مثار الثانية أو كانت ظرفا مشددا لها. ويذكر لنا تاريخ مصر طائفة مروعة من هذه المصائب التى كانت تفاجىء المجتمع المصرى وهو فى ذروة من العمران والقوة والحياة، فتحمل اليه الدمار والذعر والانحلال. وكانت اذا حلت نكبتها حكم القدر لاسبيل الى رده أو مغالبته، فكانت السلطات العامة تقف أمامها جامدة، والناس يستسلمون الى فتكها فى صبر واستكانة؛ حتى يزول ويلها بعد أن يجتاز كل أدواره. وكان تفاقم هذا الويل نذير الفرج أحياناً، إذ كثيراً ما يكون عصف الوباء بكثرة السكان سبباً فى تخفيف أزمة الاقوات. وقد كانت الاوبئة التى أصابت مصر فى العصور الوسطى تقترن غالباً بالمجاعة أو تتلوها، وكان مثارها القحط غالباً والحرب أحياناً. وكانت الحرب عاملا غير مباشر أو مقدمة بعيدة لاحداث الغلاء وندرة القوت وهما غالباً نذير الوباء.

ولم ينج العالم بعد من مصائب الاوبئة، ولكن تقدم المباحث الطبية والتحوطات الصحية تجعل من الوباء فى معظم المجتمعات المتمدنة شبه حادثة أو سحابة مؤقتة، وتحصر فتكه فى أضيق الحدود. أما فى العصور الوسطى فكان الوباء ينقض على مجتمعات عزل من كل وسيلة ناجعة للوقاية يعصف بها شر عصف ويأخذ كل حظه من الانتشار، وقد يمتد أعواماً قبل أن يخبو عصفه، ولا يرحل الا عن مجتمع مهيض خار. وقد عانت مصر مصائب الاوبئة المختلفة فى فترات عدة من تاريخها أيام الدول الاسلامية. وكان من هذه الاوبئة ما استطال عصفه أعواما طويلة، وكان منها الصاعق الذى ينقض كالسيل فيحمل مئات الالوف فى أسابيع أو أشهر. وربما كان أطول وباء عرفته مصر فى هذه العصور وباء سنة ٤٤٦ هـ (١٠٥٣ م) الذى امتد زهاء ثمانية اعوام حتى سنة ٤٥٤ هـ فى أيام الخليفة المستنصر بالله الفاطمى، وكان وباء عاما نكب جميع الامم الاسلامية من العراق الى مصر، وقد اقترن فى مصر بغلاء وقحط شديدين، ودونت عن مصائبه قصص مروعة حتى قيل: انه كان يموت بمصر كل يوم عشرة آلاف نفس، وكانت تعمر ماء النيل دائماً عاملا فى تفاقم هذه المصائب. وفى عصر الملك العادل (٦٠٥ هـ) أصيبت مصر بقحط هائل ثم تلاه وباء صاعق قيل انه حمل من اهل مصر نحو الثلثين فى بضعة أشهر. ومن الصعب أن نصور بلاء المجتمع ابان هذه المحن، أو نصور ما كان يجتاحه فوق أهوال الدمار والموت من صنوف الاباحة والفوضى، فيروى مثلا ان أهل مصر أكلوا يومئذ كل انواع الحيوانات ثم أكلوا بعضهم بعضاً وعند اختطف الاشخاص وأكلهم أمراً ذائعاً، وقلما كانت يد القانون تمتد يومئذ الى أفراد غدوا كالضوارى وتجردوا من عواطفهم البشرية، وغدا الموت أهون ما يلقون من ضروب الويل. ثم عاد الغلاء والقحط والوباء تفتك بشعب مصر فى سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦ م) فى عهد الملك العادل كتبغا، فعاد بعودها الدمار والموت وعادت صورها ومناظرها المروعة تبث فناء والفوضى فى مروج مصر النضرة ومجتمعاتها الزاهرة.

***

بيد أن القدر كان يخبىء لمصر نكبة أعظم وأبعد أثراً؛ فانه لم يمض نصف قرن آخر حتى حل بها أعظم وباء عرفته الامم الاسلامية. وكان ذلك فى سنة ٧٤٩ هـ أعنى سنة ١٣٤٨ م فى عهد السلطان الناصر حسن، وهو تاريخ أعظم نكبة حلت بالعالم كله، فلم يكن الوباء مقصوراً على مصر أو غيرها من الامم الاسلامية، ولكنه شمل العالم من أقصاه الى أقصاه. وتعرف هذه النكبة « بالفناء الكبير ». ومن الغريب أنه نفس الاسم الذى يطلق عليها فى التواريخ الافرنجية. وتزعم الرواية الغربية أن « الفناء الكبير » قد انتقل الى الغرب من المشرق. ولكن يستحيل علينا أن نحدد مصدر النكبة فى عصر لم تضبط فيه المواصلات ولم تقم حواجز جمركية دقيقة، ولم تنظم اجراءات الحجر الصحى.

والمعروف أن هذا « الفناء » قد اجتاح أمم الشرق والغرب معاً، وأنه ظهر فى ايطاليا بادىء بدء فى سنة ١٣٤٨ أعنى فى نفس الوقت الذى ظهر فيه فى مصر وفى الامم الاسلامية الاخرى، فعاث فى مجتمعاتها ومدنها الغنية الآهلة وحمل من أبنائها مئات الالوف، ثم انتشر فى باقى الامم الاوربية وبسط عليها رهبة الدمار والموت، وحمل من سكانها نحو الثلث فى أشهر قلائل. وكانت مصائبه وويلاته أكثر ظهوراً وأعمق أثراً فى مجتمعات ايطاليا، وبخاصة فى فيرنتزا التى كانت يومئذ تتمتع بحضارة زاهرة، وهنالك أفنى جيوشاً رمتها، وأهلك عدداً كبيراً من الامراء والعظماء والقادة. وقد عاصره الكاتب والشاعر الايطالى الأكبر بوكاشيو وشهد عصفه وبلاءه وصور لنا هوله وروعه أقوى تصوير وأبدعه.

وكان « الفناء الكبير » يجتاح مصر فى نفس الوقت، ويفتك بأهلها شر فتك. ويروى ابن اياس أنه كان يحمل فى كل يوم من القاهرة وحدها عشرين ألفاً، وانه ضبط عدد من توفوا فى شعبان ورمضان (سنة ٧٤٩ هـ) فكانوا تسعمائة ألف. ويقول المقريزى الذى عاش قريباً من هذه النكبة: ان مصر أصيبت يومئذ بالخراب المطبق، واقفر معظم دورها. ولم يكن مجهولا فى مصر أن « الفناء الكبير » يعمل عمله فى الغرب. ولكنه استطال فى مصر حتى أهلك الحرث والنسل وهلكت الأيدى العاملة؛ فلم تزرع الارض، وهلكت الدواب، والحيوانات والوحوش أيضاً حتى لقد شوهد، على رواية ابن أياس، « شىء كثير من الوحوش وهى مطروحة فى البرارى وتحت ابطها الطواعين ». وعزت الاقوات واشتد القحط والبلاء. وخرج أهل مصر الى الصحراء يدعون ربهم أن يرفع عنهم هذه المحنة كما يفعلون فى الاستسقاء فلم يغن ذلك عنهم شيئاً، وشمل الدمار والموت مصر من أقصاها الى أقصاها، وهبت عليها ريح هائلة من الرهبة والخشوع، ودب اليها الوهن والاستكانة. وفى هذه المحنة يقول الصفدي:

لما افترست أصحابى

باعام تسع وأربعينا

ما كنت والله تسعا

بل كنت سبعاً يقيناً

ويقول أيضاً:

لاتثق بالحياة طرفة عين

فى زمان طاعونه مستطير

فكأن القبور شعلة شمع

والبرايا لها فراش تطير

فكانت نكبة دون هولها كل نكبة. ولكن شعب مصر العريق فى حيويته وحياته لم يلبث بعد كل هذه الآلام أن أفاق من سبات المحن، وبرز من غمار الدمار ليستقبل حياة زاهرة جديدة. بيد أن هذه الدعة لم يطل أمدها أكثر من ربع قرن، ففى سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٤ م) عاد القحط والوباء، ولكن بنسبة مخففة؛ واستطالت الشدائد فى تلك المرة أعواماً عديدة، ومصر تغالب الآلام والفاقة والمرض، حتى اختتمت القرن الثامن بما حمل اليها من صنوف الارزاء والمحن؛ وبدأت منذ أوائل القرن التاسع تستعيد قوتها ورواءها.

***

وفى منتصف القرن التاسع أصيبت مصر بعدة محن جديدة، ففى أواخر سنة ٨٤٧ (١٤٤٣ م) حل بها الوباء، واستمر فى الشدة فى بدء العام التالى. ويروى السخاوى، وهو معاصر لهذه المحنة، أن عدد الموتى فى القاهرة كان يبلغ مائة وعشرين بضبط ديوان المواريث، وقد يبلغ مائتين، وانه كان يفتك خاصة بالأطفال والرقيق. وهذه ظاهرة غريبة للوباء. ويقول ابن تغرى بردي صاحب النجوم الزاهرة، وهو أيضاً معاصر للمحنة، ان عدد الموتى بلغ فى شهر صفر، فى القاهرة وحدها خمسمائة فى كل يوم. ولم تمض بضعة أعوام أخرى حتى عاد الوباء الى مصر فى أواخر عام ٨٥٢ وأوائل سنة ٨٥٣ هـ. وكان خفيف الوطأة فى تلك المرة، ولكنه يمتاز بأنه حمل الى القبر عدداً من أمراء مصر وأعلامها يومئذ. وفى سنة ٨٦٤ أصيبت مصر بالمحنة من جديد. وكان البلاء فى تلك المرة عاماً هائلا. وكان فتك الوباء ذريعاً بالاخص فى ضواحى القاهرة وفى أقليمى الشرقية والغربية، وكان يبيد قرى بأسرها. وبلغ عدد الموتى فى القاهرة طبقاً لما ذكره صاحب النجوم الزاهرة فى اليوم الواحد ستين فى أول جمادى الاولى ومائة وعشرة فى العاشر منه، ومائة وسبعين فى الرابع عشر، وهذا هو الاحصاء الرسمى الذى أثبته سجلات المواريث. ولكن المؤرخ، وهو كما تقدم قاهرى معاصر لتلك الأيام السود يقول: « وأبلغ من ذلك ان الامير زين الدين الاستادار ندب جماعة من الناس باجرة معينة الى ضبط جميع مصليات القاهرة وظواهرها وكان ما حرروه من صلى عليه فى هذا اليوم (١٧ جمادى الاولى) ستمائة انسان. فعلى هذا لاعبرة بذكر التعريف من ديوان المواريث، غير ان فائدة ذكر التعريف تكون لمعرفة زيادة الوباء ونقصه لاغير، وفى يوم الجمعة عشرين جمادى الاولى كان التعريف مائتين وتسعة نفر ». ثم يقول: « وفى يوم الخميس (٢٦) كان عدة من ورد اسمه فى الديوان من الأموات نحوا من مائتين خمسة وثلاثين، وكان عدة المضبوط بالمصلات الفاً ومائة وثلاثة وخمسين نفراً، وذلك عدا من توفوا فى مصر (١) وبولاق وعدة ضواح أخر. وزاد التعريف فى الديوان حتى بلغ ثلاثمائة وستة ». واشتد الغلاء فى نفس الوقت، وعزت الاقوات، وتفاقمت الأرزاء. وسادت السكينة والبؤس على شعب مصر الصاخب المرح وارتفع عدد الموتى حتى بلغ فى كل يوم على قول البعض عدة آلاف فى القاهرة وحدها. ويصف ابن تغرى بردي مناظر هذه المحنة فى عدة نبذ مؤثرة، ويعنى بسرد الارقام عناية خاصة لكى يثبت لقارئه سير المحنة من ركود وتفاقم. ومن الغريب أن يبدى ارتياحه لشدة فتك الوباء « بالمماليك الاجلاب » ويعنى باحصاء من هلك منهم فيقول ان من مات منهم فى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة بلغ ستمائة وثلاثين مملوكا « الى لعنة الله وسقره ». ثم ينشد:

قد جاءنا الفضل على بغتة

مستجلباً حل بجد الطلب

من كثرة البغى وظلم بدا

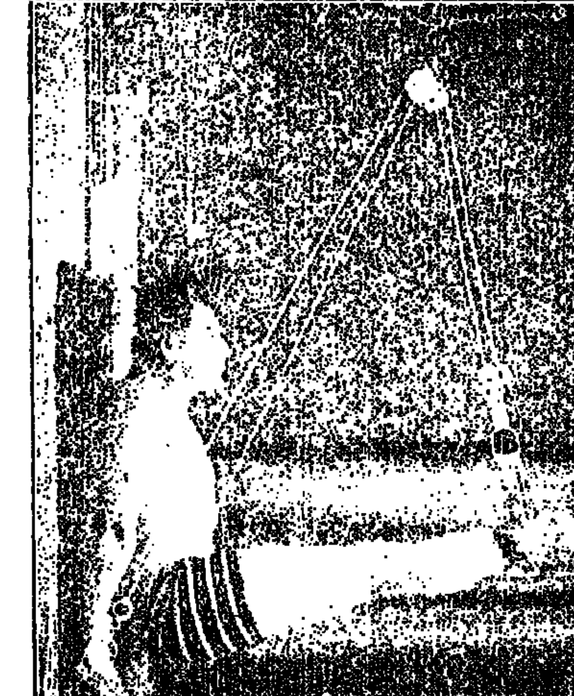
يخصه الله بمن كان جلب

ثم يقول ان جملة من مات فى هذا الوباء من المماليك الاينالية فقط ألفاً واربعمائة، هذا عدا من مات من المماليك السلطانية الذين هم من سائر الطوائف. ويدعو الله « أن يلحق بهم من بقى منهم ». ونستطيع أن نفهم سخط المؤرخ على هذه الطائفة متى علمنا انها كانت يومئذ فى مصر من أشد عناصر الفساد والجريمة والفوضى، وانها كانت دائما فى نظر المصريين الخلص موضع الريب والبغض لأنها كانت تعيش عالة عليهم فى نعماء وترف، وكانت لهم داعية الوقيعة والنكيد.

هذا طرف مما لقيته مجتمعات مصر الزاهرة ابان الدول الاسلامية من خطوب الوباء ومحنه. غير أن مصر كانت دائما تخرج من غمار هذه الخطوب والمحن أشد ما تكون رغبة فى الحياة، وأشد ما تكون عزماً وثقة، فكانت بذلك تقدم الدليل تلو الدليل على وفرة ما تتمتع به من حيوية كامنة تدعو الى الدهشة والاعجاب.

محمد عبد الله عنان

(١) يجب أن نعرف أن مصر هى غير القاهرة وان مصر والقاهرة كانتا فى الدول الاسلامية مدينتين مختلفتين فكانت مصر تشمل مكان الفسطاط والقطائع وما اليهما حتى النيل، وكانت القاهرة تشمل المدينة التى أنشأها جوهر الصقلى أو المدينة المعزية مما يلى ذلك.



لازالة السمنة

خمسة دقائق كل صباح للتمرين بواسطة هـذا الجهاز بحركات معينة يمـكنك أن تشـفي من سمنتك المفرطة وتكييف جسمك على الطريقة التي ترغبها . ومن مزايا هـذه الطريقة انهـا لا تضر القلب مطلقاً .







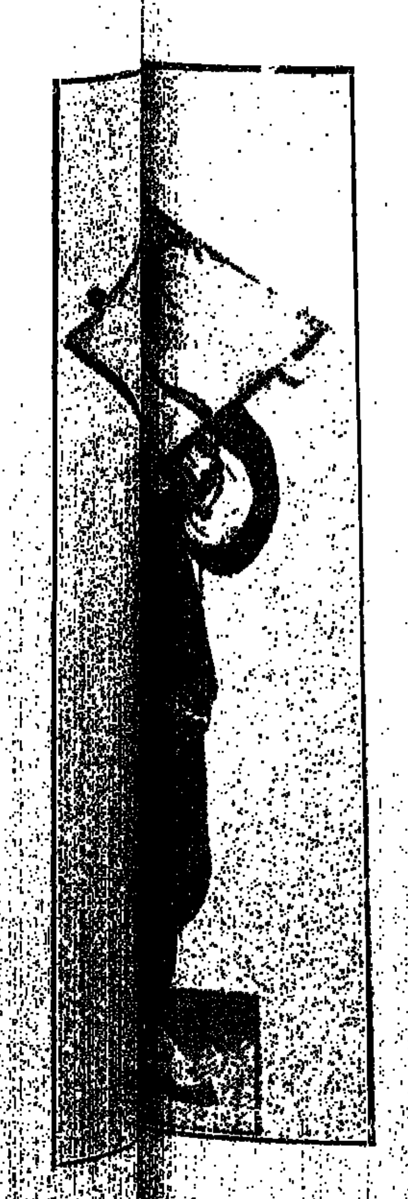
فريق من أعضاء نادى كنجز كولدج للتجذيف لا يعوقهن الثلج المتساقط ولا البرد القارس عن القيام بالتمارين اليومية على النهر فى لندن .

آلة يسهل حملها تمـكن الطبيب من أخذ صور فوتوغرافية باشعة اكس فى منزل المريض دون أن يحتاج الى نقله الى مستشفى خاص أو غرفة كشف .





فستان جميـل لمس ماري ناى حين تأديتها لدور فيلبين الكوميدية سيريدان .



فى الصـين ، كما ... من سائقي السيارات وهـ... وضع طوق خشبي ضيق حو... على الافراط فى السرعة

الجمال والمهن

طبيبة انجليزية تمتاز بجمالها وبغرامها المفرط بالـكلاب .



إله منغوليا الطفل «لاما المقدس»

تحت صنم البوداء هذا الطفل لا يبلغ من العمر عامين ولد فى ساعة وفاة لاما المقدس الـسابق وحسب الاساطير الدينية تنتقل روح خليفته الى جسمه وهذه أول صورة أخـذت داخل معبد صـورها المـكتشف الروسى مستر بادويكين على شرط ان يشرح للوصى الأكبر سر العصفور الحديدى الهائل (الطيارة) وكيف يحلق فى السماء التي كان يستغلها فى اسفاره .



راقصة فاتنة

مس تيلى لوش الراقصة الالمانية الساحرة الموجودة فى لندن الآن حيث تمثل احدى الاوبرات الموسيقية التى كانت تمثلها فى فينا .

اللاوعي

و « العقل الباطن »

ان هوة الاختلاف السحيقة التي بين العقول البشرية في فهم العلوم كما هي — وخصوصاً ما كان مجرداً منها — ناشئة في الحقيقة من خطأ فهم المصطلحات العلمية . وكم يكون هذا الخطأ كبيراً اذا لم تراع الدقة في وضع المصطلحات والتحري في اختيارها وصوغها .

ومن بين الاصطلاحات التي شاعت بين قراء الصحف العربية في مصر وفي غير مصر بحيث تكاد لا تخلو منها صحيفة ، والتي تقود القراء حتما الى خطأ الفهم ، والتي فيها افتيات صريح على العلم اصطلاح « العقل الباطن » وهاك بيان السبب:

« العقل الباطن » ترجمة للتعبير الانجليزي unconscious mind ولكنها ترجمة ينقصها الصدق والصواب ، اذ هي لا تؤدي بأمانة مدلول الاصطلاح الانجليزي . فمعنى لفظ mind في اللسان الفلسفي الانجليزي هو « مجموع الظواهر النفسية » التي اصطلح ديكارت أولا على تسميتها la pensée وخلفاؤه ثانيا بتسميتها conscience والتي لا نستطيع أن نترجمها الا بلفظ واحد هو « الوجدان » وليس « العقل » ، لأن العقل في اللسان الفلسفي العربي هو ما يقابل لفظ reason في الانجليزية و raison بالفرنسية أي القوة التي نعرف بها ماهيات الأشياء وما بينها من روابط مجردة وكلية وذلك بأفعال ثلاثة هي التصور والحكم والاستدلال ويقابل هذه القوة « الحس » على تعدد أنواعه وهو الذي يدرك الاشياء المادية كما هي مشخصة في الخارج بأعراضها المحسوسة .

واذ كان علم النفس يعلمنا أن مجموعة الظواهر النفسية التي أطلقنا عليها لفظ « وجدان » ليست مقصورة على ظاهرة التعقل وحدها بل تشمل أيضا ظاهرات الحس والتخيل والتذكر والميل والهوى والارادة والغريزة الى غير ذلك مما يطلق عليها مجتمعة « الوجدان » استطعنا في كثير من السهولة أن نلاحظ سعة المعنى الذي يؤديه وجدان وضيق المعنى الذي يؤديه عقل ، بحيث اننا لو أطلقنا احدهما على مدلول (معنى) الآخر لتغير المعنى ووقعنا بالفعل في الخطأ .

وليس يقع الخطأ من ناحية سعة معنى أحدهما وضيق معنى الأخر فقط ؛ بل أيضاً يقع من ناحية أخرى هي أشد وأنكى . ذلك لأن الظاهرات الخفية التي يطلق عليها خطأ « العقل الباطن » تمتاز بأنها فاقدة الشعور عديمة الانتباه غير واعية ولهذا سميت بالفرنسية inconscient وبالانجليزية unconsciousness . أما العقل reason فهو لا يستطيع أن يؤدي أي فعل من أفعاله الثلاثة المذكورة سابقاً الا اذا اقترن بالانتباه التام والوعي الكامل . فاذا عرفنا هذا ، أفلا نستطيع أن نقول ان الذي ترجم الاصطلاح الانجليزي « بالعقل الباطن » لم يكن منطقياً مع نفسه بحال ؟ اذ كيف يجوز منطقياً أن ننقل اسم قوة أفعالها محصورة ومعينة وهي التصور والحكم والاستدلال ؛ وهذه لا تقع الا مقترنة بالانتباه (الوعي) اذ هو ميزتها ليدل على مجموعة من الظاهرات النفسية تمتاز أولا وآخراً بفقدانها الانتباه والوعي ؟ ان هذه الترجمة مضللة الى أقصى حد ، بل هي تقودنا الى فهم الضد تماماً .

ونحن اذا رجعنا الى علم النفس نسترشد به في ترجمة الاصل الانجليزي لاستطعنا أن نثبت نهائيا وبأبسط الوسائل أن هذه الترجمة بعيدة عن الصواب . فمجموعة الظواهر النفسية المسماة بالوجدان على طبقات ثلاث :

الاولى — الشعور التام والتنبه الكامل لكل ما يحيط بالمرء في الخارج وما يجول في نفسه من خواطر . واذن فهي حالتنا العادية في ساعات اليقظة مع سلامة العقل وتسمى بالانجليزية conscious mind , أي « الوجدان الواعي » بمعنى المنتبه اليقظ .

الثانية — أقل من الاولى انتباها ودونها شعوراً ووعياً ، لانها تشمل ظواهر لا ننتبه اليها حين حدوثها اذ هي لازمة لحياتنا اليومية وتكاد تصبح من أجل هذا آلية تتم من غير وعي أو انتباه . ومثالها ايصال الطعام الى الفم باليد ، هذه عملية لا نلحظها ولا نتفطن اليها حين حدوثها ولو أننا التفتنا اليها لاضطربنا كثيراً بحيث قد تسقط قطع الخبز على المائدة أو أن يرتطم الطعام بظاهر الفم . فهذه العملية وما اليها ظواهر قد غادرت منطقة الوجدان الواعي وانحدرت الى هذه المنطقة المسماة « بالوجدان الشبيه بالواعي » subconscious mind

الثالثة — تشمل هذه المنطقة ظواهر خفية توجه سلوك المرء على غير وعي منه ولا علم للمرء بها البتة ، ولكن أثر فعلها ظاهر كما لو كانت داخلة ضمن حدود المنطقتين السابقتين . ومثالها أننا قد نحاول أن نذكر اسم بطل أو عظيم من مشاهير التاريخ فنجهد أنفسنا كثيراً ولكن بلا جدوى ، وبعد مرور زمن طال أو قصر يخطر لنا هذا الاسم فجأة وفي لحظة لم نكن نفكر فيه . والادلة على وجود هذه الطبقة كثيرة ، بعضها مستقى من حياتنا اليومية كما في المثال السابق وأكثرها مأخوذ من حياة الشواذ المصابين بالصرع او الهستريا او الجنون ، او الواقعين تحت تأثير استهواء أو ايحاء او حلم أو نوم مغناطيسي . وكل هذه الحالات تمتاز بفقدانها الانتباه تماما بحيث يكون من الخطأ الفاضح ان يطلق عليها العقل الباطن كما تسمى الآن . ونحن نترجمها ترجمة علمية حرفية « بالوجدان اللاواعي » وليس « العقل » لان هذا بفضل ما يمتاز به من انتباه ووعي يقع ضمن المنطقة الأولى .

وفوق هذا لا يسعنا السكوت على « الباطن » فان فيها غموضاً وابهاماً ، أليست كل الحالات النفسية والظواهر الوجدانية باطنة أم أن العقل الباطن هو وحده الذي يمتاز بهذه الصفة ؟ لو لم تكن كلها باطنة لما كان الاستبطان Introspection هو طريقة علم النفس الأساسية . واذ قد تبين ان الترجمة خاطئة من جميع الوجوه . فقد تعين ان نقول رأينا الختامي في أصلح عبارة تؤدي المعنى بتمامه اداء علمياً . وعندي ان ذكر « الوجدان » في كل من الطبقات الثلاث المذكورة ليس ضرورياً بل يكفي ان نتبع الاصطلاح الفرنسي فنسمي الطبقة الأولى من الظواهر الوجدانية الكاملة الانتباه « بالوعي » ؛ والثانية « بشبه الوعي » ، والثالثة وهي الفاقدة الانتباه « باللاوعي » ، فنأمن بذلك شر الوقوع في اختلاط جديد .

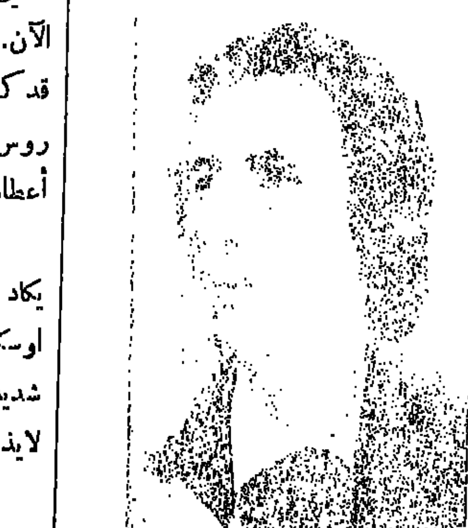
وأخيراً أهمس في أذن مترجم « العقل الباطن » التي شاعت وذاعت في كل المؤلفات الحديثة حتى « رسائل أرواح » المرحوم صروف ، أن يدلي لنا بوجهة نظره في اختيار هذه الترجمة ويشرح لنا المبادئ العلمية التي استند اليها .

محمد ثابت الفندى

رسائل لم تنشر

لاوسكار وايلد

تصور آلامه وأحزانه في السجن



اوسكار وايلد

لعل صفحة من أبهر الصفحات اشراقا ونورا ستضاف قريبا الى الثروة الخالدة التي خلفها اوسكار وايلد للعالم . ولعل محبيه والمعجبين به سيجدون في هذه الصفحة الجديدة جمالا جديداً ان مزجه الألم وخالطه الأسى فهو نفث روح الشاعر العظيم ، وهو وحي فكره المتوقد الخالد ، وستنضم هذه الصفحة دون شك يوما ما الى اعترافاته التي نشرت فتكملها وتكسوها حلة من الحزن الصامت العميق ، حلة من ذلك الحزن الذي ساد قلب الشاعر الكبير وهو مقيد الحرية يرسف في أغلال السجن عامين طويلين لا يرى فيهما ضوء الحرية ولا يراه

وهذه الصفحة الجديدة عبارة عن رسائل تؤكد بعض الصحف الانجليزية انها اليوم ملك مكتبة بشارع بوند بلندن وانه اذا اسفرت المفاوضات الجارية الآن عن نشرها ستنكشف عن صفحة من أزهر صفحات الأدب الحديث وسيلمع نور خالد جديد على جبين الشاعر العظيم . وبين هذه الرسائل واحدة كتبت في نوفمبر سنة ١٩٠٠ كانت آخر رسائله أملاها وهو على فراش الموت في فندق ألسي بباريس وفيها يقول في فكاهة حزينة .

« لشد ما أحس انكم أصبحتم مثلي ، مرضى بأعصابكم ، لقد قضيت أربعة شهور عجزت خلالها جميعاً عن كتابة رسائل أيا كان نوعها ، وقد حاول طبيبي أن يعالجني بالزرنيخ والاستركنين ولكن ماجدوى العلاج ! لم يوفق فيه الى نجاح كبير ، لقد تسمم جسمي بأكل المحار » .

« أفترون إذن أي حياة حزينة بائسة كنت أعيش : ان التسمم بالمحار مؤلم جداً ، وعند مايستحم الانسان في الصباح يكون شبيها بالنمر ، لكم أضرع اليكم أن لا تأكلوا المحار » .

***

وورد في كثير من هذه الرسائل ذكر أسماء مازال أصحابها أحياء ، اشتركوا في قضية القذف الشهيرة التي اتهم فيها أوسكار وقضي عليه بالسجن سنتين مع الاشغال الشاقة ، وهذه لا يمكن اذاعتها الآن . على ان أغلب الرسائل التي نحن في صددها قد كتب في سجن ريدنج أو في باريس الى روبرت روس الذي سلمها الى ابن أوسكار الاصغر وهذا أعطاها بدوره الى دولاو وشركاه كي يتصرفوا فيها .

والمأساة الحقة والحزن الصميم الأليم الذي يكاد يتفجر لهباً ونارا انما تطالعه في رسائل اوسكار التي كتبها بعد محاكمته . ويلوح انه كان شديد الرغبة في أن تبقى رسائل معينة منها سرا لا يذاع كتب يقول مشيرا اليها :

« اذا مت هنا فمزقوها ، واذا عشت فسأمزقها بنفسي ، يجب أن لا يكون نصيبها الحياة : وحتى اذا نجوت من هذا المكان البغيض فليس أمامي سوى حياة الذلة والفاقة والاحتقار » .

وكتب مرة أخري من السجن يقول :

« لا يمكن أن يسقط رجل في مثل مركزي الى مثل ماسقطت اليه دون أن يتلقى فيضاً كبيراً من الرثاء والشفقة من أصدقائه وأقرانه ومن هم أقل منه . ولقد أعرف أيضاً ان القصة اذا طال أمد عرضها شهدها جمهور النظارة ، وها قد تراخت خيوط مأساتي طولا وشارفت نهايتها الحقيرة ، واني لموطن اليقين انه اذا ماأتت النهاية فسأعود الى الدنيا زائراً لا ارغب فيه ، وسأعود اليها رجلا اغبر وجهه بالسجن الطويل وتقوس ظهره من الألم . وكما ان الميت الذي ينفض عن رأسه تراب قبره يكون مفزعا مخيفاً كذلك الحي الذي يخرج من القبور بل لقد يكون أشد هولا وفزعا . »

***

ووردت في إحدي رسائله الى مستر روس العبارات التالية : وسيأتي اليوم الذي يبزغ فيه نور الحق كي يعرفه الجميع وليس حتما أن يكون ذلك في أيام حياتي . لكم أود أن تعرف أنت وجميع من يحبونني ومن يرثون لي على أي حال سأعود الى العالم ، انى موقن انه في اليوم الذي يطلق فيه سراحي لا أزيد على أن أتزحزح من سجن الى آخر ، وكثيراً ماتمر على أوقات تبدو فيها الحياة أمامي ليست أوسع من غرفة سجني الضيقة ، مملوءة بالفزع والخوف » .

وفضلا عن هذه الرسائل فثمة قسم كبير من قصة شرع اوسكار في تأليفها قبل وفاته سماها « مأساة امرأة » وجعلها من نوع الميلودرام تفيض حكمة وعظة . ومن العبارات الخالدة التي تضمنتها هذه القصة قوله : ان الملاك على الأرض في هذه الأيام يجب أن يدفع عن جناحيه » .

ومما لا شك فيه ان مصير هذه الرسائل وهذه القصة التي لم تتم سيكون الاذاعة يوما ما ، وحينئذ يكسب الادب الحديث ثروة باهرة النور ، ويكسب اسم أوسكار وايلد المجيد مجداً جديداً .

حوادث الاسبوع الماضي

السبت ٢ فبراير

جلالة الملك

يفتتح معرض السيارات

كان منتصف الساعة الثانية عشرة من صباح اليوم موعداً لافتتاح حضرة صاحب الجلالة الملك معرض السيارات الذي أقيم في أرض الجمعية الزراعية الملكية بالجيزة وما انتصفت الساعة العاشرة حتى بكر الى مكان المعرض حضرات أعضاء نادي السيارات وفي مقدمهم حضرة صاحب السمو الامير عباس حليم . وأخذ حضرات وزراء الدول المفوضين لدى مصر يفدون الى المعرض حوالي الساعة الحادية عشرة

وقدم الى المعرض في هذا الموعد حضرات أصحاب المعالي الوزراء ، وصاحب الدولة رئيس الديوان العالي الملكي ليكونوا في استقبال حضرة صاحب الجلالة الملك ، وكان من بين كبار المستقبلين من الموظفين حضرات أصحاب السعادة والعزة حسن نشأت باشا وزير مصر المفوض في برلين وأحمد عبد الوهاب بك وكيل وزارة المالية ومحمود شاكر بك وكيل وزارة المواصلات ومعالي سعيد ذو الفقار باشا وزكي الابراشي باشا وصادق يحيى باشا واحمد محمد حسنين بك من كبار موظفي القصر الملكي .

وفي منتصف الساعة الثانية عشرة أقبل موكب جلالة الملك ثم نزل جلالته من السيارة وصافح المستقبلين وشرع يطوف أنحاء المعرض والى يساره حضرة صاحب المعالي عبد الحميد سليمان باشا وزير المواصلات ووكيل نادي السيارات الملكي

وقد طاف جلالة الملك جميع أقسام المعرض فسر مما رآه من حسن العرض وجمال التنسيق وأعرب عن سروره لحضرات أعضاء النادي

الاحد ٣ فبراير

سفر نشأت باشا

سافر حضرة صاحب السعادة الدكتور حسن نشأت باشا وزير مصر المفوض في برلين بقطار الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الى بورسعيد ومنها الى مرسيليا ، وفقا لما رويناه أمس

وكان في توديعه على رصيف المحطة حضرات أعضاء حزب الاتحاد وعدد كبير من الاصدقاء والوجهاء ورافق سعادته في القطار حضرات أمين بك أنور ورياض بك عفيفي وعلي سري عمر بك والسيد أبو علي بك والاستاذ سعد اللبان .

***

الذهبيات والعوامات

على شواطيء النيل في القاهرة

أذاعت وزارة الاشغال ما يأتي :

أصبح بمقتضى القرار الوزاري الصادر بتاريخ ... يناير سنة ١٩٢٩ نمرة ٦١ محظوراً رسو الذهبيات والعوامات والبواخر ابتداء من ٣١ يناير سنة ١٩٢٩ على أي شاطيء في المنطقة المبينة فيما يلي بغير رخصة خاصة بذلك من مصلحة التنظيم وحدود هذه المنطقة كما يأتي :

الحد الجنوبي

... من الحد الشمالي لقرية المعصرة من الجهة الشرقية وما يقابله من ساحل النيل بالجهة الغربية

الحد الشمالي

... من الجهة الشرقية الى الحد الشمالي لقرية وراق الحضر من الجهة الغربية .

وتشمل هذه المنطقة جزيرتي الجزيرة والروضة وغيرهما من الجزر فيما يدخل في الحدود المذكورة . على انه لا يجوز مطلقا رسو الذهبيات والعوامات أو البواخر في أجزاء هذه المنطقة الموضحة بالكشف الملحق بالقرار الوزاري سالف الذكر حيث حظر الرسو فيها بتاتا .

ويمكن لشاغلي الذهبيات والعوامات والبواخر الراسية الان داخل هذه المنطقة أن يقدموا طلباً على النموذج الذي أعد لهذا الغرض للحصول على رخص خاصة تبيح لهم الرسو في أماكن تعين لهم داخل هذه المنطقة وأن يراعوا الشروط المبينة في القرار الوزاري المشار اليه .

الاثنين ٤ فبراير :

في المفوضيات

عين حضرة علي بك اسماعيل مدير مكتب حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء سكرتيرا أول في المفوضية الملكية المصرية بواشنجطون

في السلك القنصلي

أصدر حضرة صاحب الجلالة الملك أمراً بتعيين حضرة أحمد فهمي العيسي افندي الملحق بوكالة الحكومة المصرية السياسية لدى حكومة الجمهورية التركية قنصلا من الدرجة الثانية في مدينة وشنطن

الموظفون والسياسة

البلدية تتبع تعديل المادة ١٤٤

الأسكندرية في ٤ فبراير — لمراسل السياسة الخاص

أصدر حضرة صاحب العزة أحمد صديق بك المدير العام لبلدية الاسكندرية امراً اداريا لجميع الاقسام باتباع التعديل الذي ادخل على المادة ١٤٤ من القانون المالي وهو التعديل الذي وافق عليه مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة . ويذكر القراء انه بمقتضى التعديل الجديد محظور على الموظفين والمستخدمين أيضاً أن يشتركوا في اجتماعات سياسية أو يبدوا علانية آراء أو نزعات سياسية وان عقاب من يخالف أحكام هذه المادة والتعديل الجديد يكون قابلا للعزل .

المستشار الفني

في مشروع تعلية خزان أسوان

أرسلت وزارة الاشغال منذ يومين برقية الى جناب السر مردخ مكدونالد ترشحه فيها لمنصب مستشار الحكومة الفني في مشروع تعلية خزان أسوان وتدعوه فيها الى الحضور الى القطر المصري لاتمام التعاقد معه رسميا

مراقب التعليم الاولي

في وزارة المعارف

أصدر حضرة صاحب المعالي الاستاذ أحمد لطفي السيد بك وزير المعارف قراراً وزارياً بتعيين حضرة صاحب العزة محمد السيد بك ناظر مدرسة المعلمين العليا « قسم الآداب » مراقباً للتعليم الاولي في الوزارة خلفاً للمغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش بك ؛ وتعيين حضرة صاحب العزة علي الكيلاني باشا ناظر مدرسة القضاء الشرعي للنقل ناظراً للمعلمين العليا « قسم الآداب » وتعيين الشيخ حسين ... في ... مدرسة القضاء الشرعي

رئيس قلم الضبط

بحكمدارية العاصمة

عهد الى حضرة عبد الخالق صفوت بك مفتش فرقة « ج » بالقيام بأعمال رئيس قلم الضبط بحكمدارية بوليس العاصمة بدلا من حضرة احمد محمود عزمي بك الذي عين في التعيينات الاخيرة وكيلا لمديرية قنا

وقد تسلم عبد الخالق صفوت بك أعمال القلم منذ أمس الاول وسافر عزمي بك الى قنا لتسلم مهام منصبه الجديد

الثلاثاء ٥ فبراير

لجنة وزارية

لدرس مشروع توليد الكهرباء

تألفت لجنة وزارية برياسة حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وعضوية حضرات أصحاب المعالي عبد الحميد سليمان باشا وزير المواصلات وعلى ماهر باشا وزير المالية وابراهيم فهمي بك وزير الاشغال وحافظ عفيفي بك وزير الخارجية لفحص مشروع توليد الكهرباء من مساقط النيل في مصر . ونحن ننشر فيما يلي صورة القرار الذي صدر بتأليف هذه اللجنة :

نظراً لما لموضوع توليد الكهرباء من كبير الشأن في المسائل الاقتصادية والصناعية

وبما أن المشروعات الخاصة به قد بدأت تأخذ أهمية عظمى

وبما انه تقدمت للحكومة عدة مشروعات من هذا القبيل تقتضي الدرس بعناية خاصة لاتخاذ قرار سريع حاسم بشأنها

قرر مجلس الوزراء تأليف لجنة وزارية عليا للنظر في المشروعات المعروضة على الحكومة المصرية وما سيعرض منها في المستقبل خاصا بمسألة توليد الكهرباء من مساقط النيل في مصر وطرق استعمالها أو في المشروعات الخاصة بتوليد الكهرباء بالطرق الصناعية

وتؤلف هذه اللجنة برئاستنا وبعضوية حضرة صاحب المعالي عبد الحميد سليمان باشا وزير المواصلات وحضرة صاحب المعالي علي ماهر باشا وزير المالية وحضرة صاحب المعالي ابراهيم فهمي بك وزير الاشغال العمومية وحضرة صاحب المعالي حافظ عفيفي بك وزير الخارجية

رئيس مجلس الوزراء

محمد محمود

الاربعاء ٦ يناير

تعديل الامتيازات

أبلغت جمهورية الولايات المتحدة الامريكية وزارة الخارجية المصرية ردها على اقتراح الحكومة المصرية بتعديل نظام المحاكم المختلطة

وترى حكومة جمهورية فرنسا أن لا لزوم لعقد مؤتمر في القطر المصري لهذا الغرض وانه يمكن الاكتفاء بالمفاوضة مع ممثليها في مصر .

مجلة كلية الحقوق

العدد الثاني من السنة الثالثة

أهدي الينا العدد الثاني من السنة الثالثة وهو يحوي بحثاً خطيراً لفضيلة الأستاذ احمد بك ابراهيم في الغبن وأنواعه وتأثير كل منها في العقود والتصرفات ثم بحثا في التدخل القانوني للدكتور عبد السلام ذهني بك فبحثا للأستاذ توفيق حسنين بك في (طرح البحر) فبحثا للأستاذ زكي سعيد البدرماني في (الحوالة بالديون) فبحثاً للعلامة كيتان في المسئولية الناشئة عن (حوادث الجمادات) فباب اتجاهات القضاء في الاستئناف (الفرعى) للأستاذ عبد العزيز البيلاوي المحامي ثم باب التعليقات القضائية على أحكام المحاكم الأهلية والمختلطة للأستاذين احمد عبد الهادي وعبد الحكيم فراج المحامين فستة وخمسين حكما صادرة من محكمة النقض والابرام ومحكمة الاستئناف الأهلية والمحاكم الابتدائية الأهلية والمحاكم المختلطة والأجنبية

ولمناسبة اجتماع دوائر محكمة استئناف مصر الأهلية فقد حوي هذا العدد مجموعة قيمة من آراء العلماء في (تقادم الوقف) أولها لفضيلة الأستاذ احمد بك ابراهيم والثاني لأحد كبار العلماء والثالث للأستاذ محمد حمدي السيد بك والرابع للأستاذ ناشد حنابك .

بين القضـــاء والمحاماة

ملخص مرافعة الاستاذ الهلباوى بك

فى قضية حادثة محكمة رشيد

يذكر القراء ما حدث بين حضرة قاضى محكمة رشيد والاستاذ على الحلوانى المحامى من مشادة أدت الى أن أصدر حضرة القاضى حكمه بتغريم الاستاذ المحامى خمسين جنيهاً وأن حضرته استأنف هذا الحكم. وفيما يلى ملخص مرافعة الاستاذ الكبير ابراهيم هلباوي بك عن حضرة المحامى أمام المحكمة الاستئنافية :

تقدم الى المحكمة بدفعين فرعيين : الدفع الاول . طلب بطلان الحكم والاجراءات لأن القاضى الجزئى كان يجب عليه عند ما ظن وقوع اهانة له من حضرة المحامي أثناء تأدية وظيفته أن يستدعى النيابة لتقوم برفع الدعوي العمومية وبذلك يتسنى استجواب المتهم وسماع مرافعته والحكم له أو عليه لأنه في هذه الحالة تعتبر محكمة جنح وقانون تحقيق الجنايات صريح فى أن محكمة الجنح تؤلف من القاضي والنائب والكاتب، وهو قانون عام يجب تطبيقه فى كل الحوادث الجنائية دون حاجة للنص عليه فى المادة ٨٩ من قانون المرافعات فى المواد المدنية. ودليلنا على ذلك أن طريقة استئناف الحكم بالغرامة على حضرة المحامي ومواعيد الاستئناف والمحكمة التى تنظر فى الاستئناف كل ذلك خاضع لقانون تحقيق الجنايات دون حاجة للنص على ذلك فى المادة ٨٩ مرافعات مدنى.

وبعد أن شرح الاستاذ هذه المبادئ بتطويل وضرب الأمثال عليها استنتج أن حكم المادة ٨٩ مرافعات هو حكم شاذ استثنائى حيث أجاز للقاضى أن يكون خصماً وقاضياً في آن واحد . وذلك الاستثناء قضت به ضرورة المحافظة على هيبة القضاء والسرعة فى زجر من يقع منهم ما يمس بكرامة القاضى أثناء انعقاد الجلسة.

وهذه الضرورة يمكن تلافيها دون اخلال بقاعدة أخرى وهى أن النيابة العمومية هى صاحبة الشأن الوحيد فى اقامة الدعوي العمومية، لانه ما من محكمة جزئية مدنية الا وهى منعقدة فى دار محكمة الجنح وفيها كل موظفى النيابة العمومية المترقبين لتدارك كل حادثة تقع معاقب عليها القانون .

ثم استشهد على صحة هذا الأصل بنص المادة ٩٦ من قانون المرافعات للمحاكم المختلطة المقابلة للمادة ٨٩ من قانون المرافعات الاهلى والمادة ٩١ من قانون المرافعات الفرنسى حيث نص فيهما صراحة على وجوب سماع طلبات النيابة العمومية فى الجنح التى تقع فى الجلسات المدنية مثل الحالة المنصوص عليها فى المادة ٨٩ مرافعات اهلى.

وان الاخلال بهذا المبدأ يوجب بطلان الحكم الصادر بالعقوبة كما جاء فى شرح العلامة جرنلون صحيفة ٥٣٤ نبذة (٢٠٨) تعليقا على المواد ٢٢٢ و٢٣٥ المقابلة للمواد ١١٧ و٢٦٢ من قانون العقوبات الاهلى.

وقد ضمت المحكمة هذا الدفع على الموضوع وأمرت بالتكلم فيه

ثم دفع زميلى الاستاذ توفيق دوس باشا دفعاً آخر يطلب به عدم صحة تطبيق المادة ٨٩ مرافعات على المحامى اثناء تأدية وظيفته فى الجلسة، واستشهد على ذلك بعدة أحكام منها ماورد فى تعليقات داللوز [illegible] ١٩١١ [illegible] الفقرات من ١٢ الى ١٦ صحيفة [illegible]

اذا كانت المادة ٩١ تشمل المحامين بين الاشخاص الذين تحميهم فانهم لا يدخلون بلا نزاع ضمن الاشخاص الذين جعلت لمعاقبتهم . فان عبارة المادة وطبيعة العقوبة والاجراءات التى نصت عليها كالقبض فورا والاستجواب فى ظرف أربع وعشرين ساعة هى تلك الاجراءات التى وضعت للاحتفاظ بشخص فاعل مجهول والتحقيق من شخصيته، كل ذلك يشعر بان الشرع لم يفكر فى تطبيق نصوص المادة ٩١ على المحامي الذى يترافع عن موكله أمام المحكمة . وبذلك حكم مجلس الدولة فى ٥ مارس سنة ١٨٨٦ الى أن قال فى الفقرتين ١٥ و١٦ وعلى الاخص المحامين الذين يخضعون لنظام تأديبى نص على مالهم وعليهم من الواجبات .

ثم استشهد الاستاذ بما ورد فى المادة ٢٦٦ من قانون العقوبات المصرى التى تعفى من يرتكب جريمة الاخبار بالأمر الكاذب الواردة فى المادة ٢٦٤ وتعفى من يرتكب الجريمة المنصوص عليها فى المادة ٢٦٥ اذا وقعت احدي هاتين الجريمتين من أحد الخصوم على الآخر فى أثناء المرافعة عن حقوقه أمام المحاكم شفاها أوتحريراً اكتفاء بالمسئولية المدنية أو التأديبية .

ارفع العقوبة عمن يرتكب جريمة الاخبار بالأمر الكاذب أوالسب فى هذه الحالة جاء من الشرع احتراما لقدسية الدفاع وصيانة لحريته.

فهل مع هذا المبدأ السامى يمكن أن يعقل أن المحامى التى تخصصت وظيفته للدفاع امام القضاء عن حقوق موكليه أن الشارع يخضعه لسلطة تعرضه فى كل دقيقة اثناء دفاعه للقبض عليه وعقوبته بمجرد نزعة وقتية وتفسير قد يقوم خطأ لكلمة بدرت منه ظنها القاضى تعريضا أو اهانة له؟

أظن بل أعتقد أن الشرع ينزه حكمه عن ذلك التطبيق الذي جري عليه حضرة قاضى محكمة رشيد .

ان الجريمة التي نحن بصددها يجب أن تتوافر فيها الاركان الضرورية لكل جريمة أخرى، وأهم ركن هو سوء القصد، وسوء القصد فى جرائم السب والقذف والاهانة هو تبين نية ازدراء وتحقير من يدعى أن قد مسته اهانة.

والمحامى أبعد الناس شبهة عن هذه الفكرة حينما يجري على لسانه كلمة ظنها ضرورية للدفاع عن موكله، لان كل فكره منحصر فى الاستظهار واقامة الحجة على صحة طلبات موكله سواء من جهة الوقائع أو من جهة القانون.

ثم عرض الاستاذ الى موضوع التهمة فقال :

ان التهمة مختلف فى تكييفها كما يأتى بيانه فى وصفها الرسمى وصفت كما يأتى :

« فى يوم ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٨ بالجلسة [illegible] على افندى الحلوانى بالقول حضرة قاضي المحكمة المذكورة بان قال له عقب نطقه بالحكم في القضية المدنية نمرة ٩٤٠ سنة ١٩٢٨ رشيد (انت مخطىء) وذلك معاقب عليه فى الفقرة الثانية من المادة ١٧ عقوبات

وهذا الوصف يخالف ما ورد فى محضر الجلسة المدنية الذى وقع عليه حضرة القاضى فى نقطتين: الاولى — فى صيغة الجملة التى نسبت الى المحامى ، والثانية فى هل هى قيلت قبل الحكم فى الدعوى المدنية أو بعده

قد جاء فى هذا المحضر أن المحكمة بعد ان أصدرت الحكم برفض الدعوى قال الحلوانى افندي: انالسه ماترافعتش (والمحكمة مخطئة فى الحكم). وهذا يخالف ما ورد فى وصف التهمة من أن الاستاذ المحامى تكلم بضمير المخاطب موجهاً قوله لحضرة القاضى شخصيا عبارة (انت مخطىء)

والنقطة الثانية: ان الجزء الاخير من محضر الجلسة المتضمن عبارة ان المحكمة اعتبرت هذا اى كلمة (المحكمة مخطئة) اعتداء على هيئتها وان هذا جريمة وجنحة معاقب عليها بالمادة ١١٧ فقرة ثانية فوجهت التهمة اليه بهذا الشكل وطلبت منه المرافعة عن نفسه فقال حضرة المحامي أنا لم أقصد الاعتداء على هيئة المحكمة ولا اهانة كرامتها وانما اقصد أنه لا يصح الحكم قبل أن اترافع فى الموضوع.

(والمحكمة حكمت بتغريم حضرة على افندى الحلوانى خمسين جنيها وفى الدعوى الاصلية حكمت حضوريا برفضها)

فهذا الترتيب يدل صراحة على ان الحكم فى الدعوى المدنية جاء بعد توجيه دعوى الاهانة وبعد دفاع المحامى عن نفسه فيها وبعد الحكم عليه بالغرامة.

وهذا يناقض ماورد فى صدر المحضر وفى وصف التهمة من ان تلك الجملة التي اعتبرت اهانة قيلت بعد الحكم فى الدعوى المدنية

فاذا كانت كرامة القاضى لا تسمح للمحامي حتى الذى يتهمه القاضى بالمس بكرامته بان يطعن على ما نسب اليه ويطلب دليلا مستقيما عليه فلا أقل من أن يسمح له بان يقدم دفعا للتهمة محضر القاضى نفسه الذى اعتبره وثيقة لنا وعلينا .

من هذا يحق للدفاع ألا يعتبر الجملة التى صدرت من المحامى الا حسبما تدونت فى المحضر وانها صدرت قبل الحكم لا بعده .

وان الظروف التى صدرت فيها لا تبرر نية المحامى وتجعله بعيدا كل البعد عن أن يظن به أنه قصد اهانة القاضى والحط من كرامته .

المحامي أول واجب يؤديه هو عرض ما يراه فى مصلحة موكله مطابقا للقانون .

والقاضى الذى يرفض من المحامى التأجيل لاحضار شاهد شهادته في مصلحة موكله والذى يرفض طلبه والذي يري المحكمة تهيأت للحكم فى الدعوي دون مرافعة أو حكمت بالفعل معذور كل العذر اذا خطأ المحكمة فى هذا التصرف .

وان وصف الاعمال التى يباشرها القضاء اذا خالفت القانون وجاءت ضد مصلحة موكل المحامى بالخطأ هو من الالفاظ تعبيرا للنقد والاعتراض، فاذا أوجد المحامى على مثل هذه الالفاظ [illegible] [illegible] التقاضى ثم [illegible] للقائمين [illegible] [illegible] الاحكام أو يطعن عليها بطرق [illegible] [illegible] فى هذا أو [illegible]

فى ان تخلو عريضة استئناف او تقرير نقض وابرام من ذكرها بالأقل مرة أو مرتين فى التقرير الواحد . فان تقرر مسئولية المحامى اذا مالها فان يوجد محام برىء

نعم ان تلك الكلمات تصدر بعد الانصراف من مجلس القاضى وفى غيبته. ومن أجل هذا فلا جناح على المحامي اذا نطق بها أو كتبها. ولكن قولها فى مجلس القاضى على مسمع منه قد يكون فيه غضاضة وشيء من عدم اللياقة. ولكن مثل هذا الشعور او هذا الاثر لا يوجد المسئولية الجنائية التى اساسها سوء القصد ونية التحقير والاهانة.

من رسائل الى صديقة

— ٢ —

عزيزتى :

وعند ما تزيد الآلام ، لا اجد مندوحة لتلطيفها قليلا سوى الكتابة اليك . . . . .

. . . .

اليوم الرابع من شهر يناير :

أرى السماء ملبدة بالغيوم . وكأن الشمس تشاركنى حزنى واكتئابى . فقد ضنت على الكون بشعاعها الدافىء الجميل.

وها أنذى شاخصة الى الفضاء أرنو الى لاشىء بفكر مشتت لا يستقر على حال .

أراك حيرى لانقلابى هذا . ولكن لو تعلمين؟ أليس اليوم هو يوم وفاتها ، يوم وفاة أمى العزيزة أى صديقتى فهل لديك عزاء ؟

لقد تمثلتها اليوم أمامى وهى فى رقدتها الأخيرة ، أى فى مثل هذا اليوم ، حيث ملاك الموت يرفرف بجناحيه حولها ، وأنا جالسة عن كثب أتطلع الي تلك البسمة الخفيفة التى كانت تعلو شفتيها ، فتحيى فى قلبي الأمل بشفائها . . . وفجأة اختلجت شفتاها وفتحت عينيها ، حضنتها بين ذراعى ، وكنت أظنها تريد الكلام ، فسألتها وأنا أقبلها بلهفة ، شاردة اللب : أماه أماه ، ماذا تريدين ؟

ولكن لم يكن جوابها سوى ابتسامة فاترة ونظرة حنان متكسرة ، ثم ماذا ؟.. صديقتى، ثم فارقت الحياة وهى لم تفارق ذراعى بعد ، ولم تزل شفتاي تلامسان شفتيها حتى ختمهما الموت . .

ايه يا صديقتى ! قد انقضى العام الثانى على وفاتها ، وها أنذى أذكرها كأول يوم فارقتنى فيه فصورتها ماثلة أمامى فى كل مكان . . وخصلة شعرها أقبلها بشوق فى كل آن . . ولكن . . هل يفيدنى ذلك كثيراً ؟ وقد انسحق قلبى بموتها وتهدمت آمالى ، آمالى الكبار ، التى كنت أحيا بها وصرت لا أرى الا حزينة مهمومة . أنظر الى الاحياء المرحين نظرة سخرية يشوبها عطف من هول ذلك اليوم الذى ينتظرهم وهم عنه غافلون .

تالله يا صديقتى . . لولا أب عجوز فانٍ واخوة صغار لا يفقهون للحياة حلوها ومرها لكنت غادرت الحياة من زمان بعيد ، ولكن [illegible] أنى أخفف عنهم آلام فراقها قليلا ولو انى احترق كالسراج لينير لغيره الطريق.

[illegible] ، لقد أزف وقت [illegible] وها هم اخوتى ينتظرون أوبتى لتعليمى [illegible] وذكراها [illegible] الكتاب الحكيم.

في عالم الطير

معارض الطيور الدواجن فى مصر

مجهود ضائعة ومال غير منتج

لحضرة الاخصائى الفاضل صاحب التوقيع

لمعارض (؟؟) الطيور الدواجن فى مصر ـ اذا صح أن نسمى أسواق الطير معارض ـ قصة فكهة لذيذة . وكيف لا تكون لمعارض الطيور فى مصر قصة لذيذة وشيقة اذا لم يكن فى مصر غير ذلك الخليط المضطرب من الطير مما لا ألوان له تعرف ولا طرز توصف ثم يصر قوم على أن يقيموا من هذا الخليط المزعج أسواقا فى الريف يسمونها زوراً معارض ثم يقتادون اليها الفلاحين اقتياداً ظناً منهم أن هذه هى خطوة فى سبيل ترقية صناعة الدواجن فى مصر . . . لقد سمعوا أن الناس فى أوربا وفى أمريكا يقيمون للطيور معارض ، وان هذه الصناعة هناك متقدمة ولها المقام الأول بين فنون الانتاج ، فلماذا لا تقام هنا أيضاً أسواق يكتب على مداخلها انها معارض ؟؟ لتكون الصناعة أيضاً عندنا متقدمة وناجحة ؟؟

تبدأ القصة التى نحن فى صددها ـ قصة معارض الطير ـ فى رمضان من العام الفائت ، فلقد أرسلنا نشترى كنافة وجاءت الكنافة فى ورقة كبيرة كانت اعلانا بالازرق والاحمر عن معرض (للدواجن والبيض) يقام بالمنصورة فاحتفظت بالورقة علها تذكرني بموعد المعرض ورجوت أن تتاح لى فرصة زيارته، ولم يمض الا يوم أو بعض يوم فاذا السكر وغيره من الحاجيات يأتينا من عند البقال فى ورق الأزرق والأحمر هو اعلانات أخرى عن معرض (الدواجن والبيض) يقام فى شبين الكوم . .

قلت : هذا والله حسن وجميل ، سيقام معرض بشبين الكوم وشبين أقرب الي من المنصورة ، ولا يزال هناك متسع من الوقت . ولكن كيف تسربت هذه الاعلانات الي البقال والي بائع الكنافة ؟ ذهبت الى البقال فاذا رزم من هذه الاوراق مكدسة أمامه وأخرى مثلها عند « الكنفانى » [illegible] من البائعين ؟ أليس ذلك أمراً يدعو الى الحيرة والى التساؤل ؟

لعل الطبعة قد سهى عليها فطبعت أكثر من العدد المطلوب منها فلم تجد لها حيلة غير بيعه الى البقالين وبائعى الكنافة . أو لعل فى المسألة سرا [illegible] تكشفه الأيام .

وفى الموعد المضروب كنت فى شبين الكوم [illegible] الصورة المرتسمة فى ذهنى قبل وصولى [illegible] أحد الشوارع تموج بالراغبين [illegible] معرض « الدواجن والبيض » [illegible] والمسامع وأرى الاعلانات بالازرق [illegible] جدران المنازل .

[illegible] الدنيا ساكنة، وذرعت البلد طولا [illegible] أجد اعلانا واحداً مما رأيته عند البقالة [illegible] فاسقط فى يدى وهممت أسأله [illegible] شجاعتى، وأخيراً استجمعت [illegible] أفندينا كان يسير على [illegible]

مع المعرض فعرفت انى اخطأت فى الاستفهام ، ولكني سرت باحثا وتجدد لدي شيء من الأمل واخيراً تشجعت وسألت كاتبا عموميا عن معرض « بيقولوا رايحين يعملوه للفراخ » فنصح لى أن أذهب الى المركز فقلت « والله واقعة زي بعضها » .

ذهبت الى المركز فاذا ورقة بالازرق والاحمر معلقة على جداره بجوار الباب واذا بها ممزقة فما رأيتها حتى عادت الى الطمأنينة والهدوء . وسألت بوليسا عن المعرض وانا أشير بيدى الي الورقة المعلقة فادار الى ظهره وهو يقول : اسأل البيك المأمور !!

« والله وحسة يا ولد » ودخلت وانا لست أدرى كيف استطيع ان أسأل البيك المأمور سؤالا تافها كهذا . لقد كنت أريد أن أعرف أين مكان المعرض من شبين الكوم لأذهب اليه . لقد أتيت لارى معرضا « للدواجن والبيض » فاذا بى فى مركز البوليس !!

« من فضلك يا شاويش المعرض اللى الورقة بتاعه مازوقة بره على الباب فين هوه » ؟ « يا افندى أظن بيقولوا أجاوه مش عارف والا إيه اتفضل حضرتك عند . . . . أفندى »

أشهد أن لا اله الا الله . لقد تسرعت وأسأت الظن بالناس ولا حول ولا قوة الا بالله لقد تأجل المعرض وبالطبع لم يروا فائدة من الصاق الاعلانات على الجدران قبل موعد العرض بزمن طويل . وبالطبع الناس فى البلد معذورون وربما طرأت موانع قهرية رأوا من أجلها تأجيل المعرض فلم يكن لديهم متسع من الوقت للاعلان فى الصحف عن التأجيل .

وبعد تجوال من هذه الغرفة فى المركز الى تلك ، وبعد ان تدوولت بين افندي وآخر عرفت ان موعد المعرض هو فى مثل هذا اليوم من الأسبوع الآتى . وفى الموعد كنت فى شبين مرة أخرى . وفى هذه المرة عرفت السكة وعلى المركز « طوالى » فاذا الورقة المعلقة على جداره كما تركتها منذ أسبوع ، واذا التمزيق الذى بها لا يزال كما كان فى كمه وكيفه . وهناك التقطت من أفواه القوم كلمة « فى المتنزه » . فالى المتنزه . . . .

***

طبل وزمر وأعلام وبنود وعلائم فرح وحبور وبهجة وسرور وضباط وجنود وشاويشية أيضاً . أكل هذا من أجل « الدواجن والبيض » ؟ أقوات الدولة هذه قد احتشدت من أجل الطيور الدواجن ؟ لعمرى انها لنهضة صحيحة فما أسعدك أيتها الطيور الدواجن ! تبعى عجباً وامرحى فلك الصدر دون سائر ما استخدمه الانسان من خيل وأنعام ، وابل وماشية !

[illegible] وانا أقرأ [illegible] فوق الباب قد [illegible]

الدخول الى المعرض تلقاء أجر . لكن الدخول كان مباحاً للجميع وبغير أجر . . . فدخلت

كنا فى مارس ، على ما أذكر ، وكانت الريح تهب شديدة فى ذلك اليوم ، فسرت أبحث عن الطيور الدواجن التى تحملت فى سبيل رؤيتها كل هذا العناء ، فماذا رأيت ؟ رأيت سوقاً للطيور بها طيور مما تراه فى أسواق الجيزة وامبابه وطوخ وغيرها من أسواق الريف لا يميزها شيء الا أنها قد وضعت فى أقفاص من السلك بدلا من الجريد ، وهذا أمر يشاهد فى دكاكين باعة الطيور فى القاهرة وفى المدن الكبيرة ، ورأيت (كتاكيت) لا يتجاوز عمرها اليومين قد وضعت فى صعيد واحد مع أخرى كبيرة وكانت كلها ترتجف من البرد والهواء هذا يصرخ وذلك يئن وبعضها فى دور النزع وبعضها قد مات وقد علقت على قفصها رقعة كتب عليها انها نالت الجائزة الأولى . . !!

ورأيت ديكا منتوف الرقبة قبيح الصورة كتب ازاءه انه « لجورن » ولم يقولوا لنا أى نوع من اللجورن هو ؟ لقد كان عارضه « خواجه » قال لهم انه (لجورن) فصدقوه . . .

وكان من بين المعروضات بيض حقير قذر ملطخ بالأوحال مما نشاهده فى أقذار الدكاكين ومنه ما نال الجائزة الثانية أو الأولى . ورأيت بيضاً نظيفاً نوعاً كتب أنه « بيض أفرنجى » ! أرأيت الى الرجل من العامة تقع فى يده ورقة مكتوبة بلغة لا يفهمها ولكنه يعرف أنها ليست العربية فما يهم ان يقول لك : « دي مكتوبة بالافرنجى » ؟ لكن الرجل المستنير يستطيع ان يفرق بين الألمانية والصينية دون ان يعرف اللغتين . وهكذا شاء السادة المسيطرون على ما يقال له معارض الدواجن والبيض فى مصر ان يقسموا البيض — بل والطيور — الى بلدي وهو كل قذر زري وأفرنجى وهو ما كان على شيء من النظافة ! فلقد شاهدت طيوراً كتب انها هى أيضاً « دجاج أفرنجى » فما أبدع وما أروع !!

ومن ألطف ما شاهدته فى هذا « المولد » شيء يشبه الاطار الذى يضعونه فوقه « صوانى البسبوسة » وبداخله موقد بترول قد كتب عليه انه « معمل تفريخ » . اعترتنى دهشة وعلى الأخص عندما رأيت هذا الشيء قد نال الجائزة الأولى وان صاحبه قد نال جائزة نقدية لست أدرى أكانت عشرين جنيها او أكثر . اقتربت من هذا الاطار وجسسته فبان لي أنه من الصفيح لكنه كان ملونا بلون أصفر حتى ليخيل للرائى انه نحاس ، وسألت الرجل الواقف بجانبه عنه وهل هو من نحاس فأجاب بالايجاب ، لكنني طرقته فلم أسمع له صوت النحاس ، وقلت هذا صفيح يا هذا فتلعثم وقال : « نعم صفيح » ، وهل هو يشتغل وكيف ؟؟

وأخيراً فهمت أنه نموذج لعميل بلدي فى قرية وان صاحب هذا العمل قد نال جائزة جائزة جزاء اجتهاده وعنايته . . . !

وكان من بين المعروض « حاجة » قد أسموها أحسن الطرق للحزم والتصدير ، يريدون بتشجيع الفلاحين ومن اليهم على ابتكار أو استنباط طرق لحزم البيض للتصدير الى الخارج فاذا كان من أمر ذلك الحزم والتصدير ، أقفاص [illegible] [illegible]

لونت أطرافه بلون بنى داكن . أما الابداع كله فقد تجسم فى صندوق من الخشب حلى بماء الذهب وكتب عليه بالذهب أيضاً (الحزم والتصدير) !!! لقد تصور هؤلاء الفلاحون أن ابتكار طريقة للحزم معناه زركشة الاقفاص ودهانها بالالوان الزاهية الجميلة لتحوز اعجاب الناس فى أوروبا . أفليس من الاجرام أن يشجع مثل هؤلاء الناس على هذا العبث ؟ أليس فى جمع هذه « المساخر » فى مكان وتسميته معرضا تشجيع للخرافات والتخريف وامتهان للأذهان ؟؟ وهل بمثل هذه الطرق المضحكة ترتقى صناعة الدواجن فى البلاد ؟؟

لقد قرأنا فى الصحف منذ أيام قلائل أن معارض للدواجن والبيض سوف تقام هذا العام فى الفيوم والمنيا وطنطا والزقازيق . ويقيننا أنها لن تقل فى إثارتها للضحك عن « سوق » شبين الكوم . فماذا يقصد القوم من هذا العبث ؟ أفليس أحرى بهم أن يوجدوا فى البلاد طيوراً قبل التفكير فى اقامة معارض ؟؟

أفليس من الواجب أن يعرفوا شيئاً جدياً عن الطيور الدواجن قبل أن يتصدوا لارشاد الناس ما اختص الأمر بتربية هذه الطيور واستغلالها ؟ والا فكيف يستطيع الاعمى أن يقود الاعمى ؟ أليس مصير الاثنين الوقوع فى الحفرة ؟

وبعد ، فان الطيور التي تقام من أجلها المعارض ليست من نوع الطيور الحقيرة التى تباع فى الأسواق للذبح والتي تتداولها أيدى الفلاحين والباعة ، انما طيور المعارض شيء غير هذا . انها طيور لها صفات خاصة ومميزات تميز السلالة عن الأخرى والصنف عن غيره ، فنحن لا نقارن بين الموز وبين البرتقال ثم نعطى الجائزة للأول لأنه موز ، انما المقارنة تكون بين شيئين من نوع واحد يشتركان فى صفات واحدة ويبذ أحدهما الآخر فى أكثر هذه الصفات . وعندما نأتى بدجاجة حمراء مرقطة بنقط بيضاء وهى ذات عرف ضخم مائل وأرجل زرقاء ثم نضعها بجوار أخرى سوداء لا عرف لها وأرجلها صفراء ثم نعطى واحدة منها جائزة لأنها (احسن) من الثانية ، فان هذا يكون هزلا لا جد فيه .

وحتى اليوم لا توجد فى مصر أى سلالة ممتازة من الطيور يشترك أفرادها فى صفات خاصة ثابتة يبذل المربون جهودهم فى المحافظة عليها وتثبيتها ويربون طيورهم على مقتضاها لكى يزاحموا بها فى المعارض رجاء الحصول على الجوائز . وما لم يكن هناك هدف يرمي اليه المربون فلا يمكن أن يرجى من هذه المعارض أدنى نفع .

انا نقرأ شروط العرض فى هذه المعارض فاذا بها تدل على تخبط عظيم ! فهم يذكرون مثلا « الدجاج البياض والبدارى والبلدى والاجنبى من (عتر) نقية » فهل هذه كلها أنواع الدجاج ؟ وما هذه (العتر) النقية من الدجاج البلدى أو أين هى ؟ ما ألوانها ؟ ما شكلها ؟ ما هى أوزانها أو أوصافها أو أوجه النقص فيها ؟ وهل الدجاج البياض شيء آخر غير البلدى أو أن البدارى شيء آخر غير الأجنبى ؟

وأخيراً ، فتجمع جوائز لن تستخدم [illegible]

حول شيخ المعتزلة

تصحيح ملاحظة مدرس

للأستاذ حسن السندوبي

قرأت عدد « السياسة الأسبوعية » الصادر في يوم السبت الماضي فرأيت فيه كلمة تحت عنوان « حول شيخ المعتزلة » موقعاً عليها بامضاء (حسين منصور مدرس بأم درمان) استهلها بالثناء على (عنايتنا الخاصة بالثقافة العربية ، ومجهودنا المحمود في نشر المؤلفات العربية وشرحها والتعليق عليها) مما دل على أدب نفس ، وتهذيب خلق ، يستحق منا عليه جزيل الشكر وحميد الثناء . ثم عقب على ذلك بملاحظة على كلمة جاءت في ذيل مقالنا عن « واصل بن عطاء » المنشور بالعدد الصادر من السياسة الاسبوعية في يوم السبت ٥ يناير سنة ١٩٢٩ ظن أنه عثر بها على مأخذ من المآخذ التي يوقع فيها الوهم ، وأن « سوء وضع الجاحظ الذي يفوق في قباحته قبيح وجهه » كما يقول ، هو الذي أوقعنا في هذا المأخذ . وهو أننا جعلنا الجاحظ يتهم واصل بن عطاء بتكفير جميع المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رأي حضرة الأستاذ المدرس أن الجاحظ لم يتهم واصلا بهذه التهمة الشنيعة ، وانما كان الاتهام موجها الى بشار بن برده .

هـذا ملخص ما لاحظه الأستاذ ، وياليته وقف عند هذا الحد من الغيرة على واصل وابعاد الفلتة عنه ، اذن لضاعفنا له الشكر على هذه النزعة الصالحة ، فنحن من أشد الناس حرصاً على أن لا نبس هؤلاء الناس في عقائدهم . ولعله رأى حملتنا على الجاحظ حينا لبس الأمر واتهم واصلا بهذه التهمة الشنعاء . يعني أننا لم نقر الجاحظ على ما رأينا أنه ذهب اليه في اتهام واصل بتكفير الناس .

نحن نحرص الحرص كله فيما نكتبه عن « المعتزلة » على أن نظهرهم على حقيقتهم ، وان نزيل عن اسمائهم تلك الشبهات والريب التي حاطهم بها خصومهم طوال هذه الأدهار ، دون تحيز أو تعصب ، ولكنا ننتحل تراجمهم وما لهم من مذاهب وفكر وآراء من بين تلك الكثبان الماثلة التي غمرهم بها المؤلفون في الفرق الاسلامية والمؤرخون للملل والنحل انتحالا . واذا علمت أن تاريخ أحوال المعتزلة ، والعناية بتقييد مذاهبهم لم يلتفت اليه الا بعد أفول نجمهم وخمود نارهم ، وبعد أن شوهت سمعتهم بما انتحل لهم من الفكر والمذاهب وأولت أقوالهم أسوأ تأويل ، عرفت كيف يقف الكاتب منهم عند كل كلمة تروى في شأنهم موقف الشك والريب ، وكيف يضطر في كل حرف الى التمحيص والاستقراء ، والى المقارنة بين الممكن والجائز والمستحيل . وهل مايرويه هـذا المؤرخ عنهم يقره المنطق ؟ وهل مايقوله عنهم ذلك المؤلف يقبله الطبع ؟ اذا عرفت هـذا علمت الى أي حد يلقى هذا الكاتب في هذا السبيل من العنت والبلاء .

من أجل هذا كنا نحب لحضرة الأستاذ أن يقصر ملاحظته على تلك العبارة ولا يلقى بنفسه في غمار أمر ليس من شأنه أن يعرض له . ولكنه ـ مع الأسف ـ حاول أن يعرفنا أن له في هذا الباب قدما ، وأنه يضرب فيه بسهم ، فقال :

« أحب أن يعرف الأستاذ أنه اذا جاز لنا أن نسمى المعتزلة باسم آخر أو باسمهم الحقيقي ، فانا نسميهم (الشيعة المعتدلة) لتحمسهم المقول لعلي بن أبي طالب الذي يتمثل أشد التمثل في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ، فيه موضحة عقيدة المعتزلة بأجلى بيان وأنصع عبارة ، وأن يعرف أيضاً أن واصل بن عطاء كان يكفر الخوارج لتكفيرهم علي بن أبي طالب » .

ونحن لانضن عليه بتصحيح هذا الرأي ، لأننا نرى من خلال كلامه أنه حسن القصد فيما ذهب اليه ، ولا نحب أن يحول حسن القصد بينه وبين تعرف الصواب :

اعلم أيها الأخ الفاضل أن ما استجزته من تسمية المعتزلة باسم « الشيعة المعتدلة » لا يقول به من له أقل اطلاع على مذاهبهم ، ولعلك تعرف أن معنى التشيع أن يوالى الانسان علياً ويفضله على غيره من الأئمة الأربعة ، وأن يعتقد ان علياً كان أولى بالامامة من أبي بكر ، فضلا عن غيره من باقي الأئمة ، وبالطبع ليس في هذا الرأي كفر ولا فسوق ، وهذا مايجب أن يسمى « بالتشيع المعقول » وبما انك قد أحلت انتزاعك هذه التسمية على ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد فاننا كذلك نحتكم اليه في ايضاح هذه المسألة . قل يا ابن أبي الحديد :

قال عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ببغداد بعد خرابها على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م :

« اتفق شيوخنا كافة ، رحمهم الله ، المتقدمون منهم والمتأخرون ، البصريون والبغداديون ، على أن بيعة أبي بكر الصديق بيعة صحيحة شرعية ، وانها لم تكن عن نص ، وانما كانت بالاختيار الذي ثبت بالاجماع وبغير الاجماع كونه طريقاً الى الامامة ، واختلفوا في التفضيل ؛ فقال قدماء البصريين كأبي عثمان عمرو بن عبيد وأبي اسحق ابراهيم بن سيار النظام وأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وأبي معن ثمامة بن أشرس وأبي محمد هشام بن عمرو الفوطي وأبي يعقوب يوسف بن عبد الله الشحام وجماعة غيرهم أن أبا بكر أفضل من علي ؛ وهؤلاء يجعلون ترتيب الاربعة في الفضل كترتيبهم في الخلافة » .

وليس في هذا القول الذي أجمع عليه هؤلاء ، وكلهم معتزلة ، شيء من التشيع ، لا الغالي ولا [illegible]

وقال ابن أبي الحديد : « وقال البغداديون قاطبة ، قدماؤهم ومتأخروهم ، كأبي سهل بشر بن المعتمر وأبي موسى عيسى بن صبيح وأبي عبد الله جعفر بن مبشر وأبي جعفر الاسكافي وأبي الحسين الخياط وأبي القاسم عبد الله بن محمود البلخي وتلامذته أن علياً أفضل من أبي بكر ، والى هذا المذهب ذهب من البصريين أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي أخيرا وكان من قبل من المتوقفين » .

وهؤلاء المفضلون عليا من البغداديين ليس فيهم من القدماء الا بشر بن المعتمر . ومع هـذا فليس من الحق وصفهم بالتشيع . وأما الجبائي فقد ظل على رأي زملائه من البصريين الى أن أدركته الوفاة فزعموا أنه وهو في حالة الاحتضار استدنى اليه ولده أبا هاشم وألقى اليه أشياء من جملتها القول بتفضيل علي ، مع ان ابن أبي الحديد نفسه يقول : ان أبا هاشم هذا كان من المتوقفين ، فلو صح أن أباه أمره عند وفاته بالقول بالتفضيل لما ظل بعده من المتوقفين . وكل هذا لا يدل على شيء من التشيع ، ولو ضم اليهم ابن أبي الحديد من البصريين أبا عبد الله الحسين بن علي البصري والقاضي عبد الجبار وابا محمد الحسن بن متويه وغيرهم لما افاده ذلك والاصح أن يوصف واحد منهم بالتشيع . وابن أبي الحديد أعرف باصول مذهب القوم ، وهو أحكم عقلا من أن يصفهم بأدني صفات التشيع . وعلى هذا فقد ذهب رأي الاستاذ المدرس هباء ، وقد ظهر له أنه لم يكن في المعتزلة من يتعصب لعلي لا تعصباً معقولا ولا غير معقول . وليس فيما اورده ابن ابي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة ما يدل على شيء من عقيدة المعتزلة التي زعم الاستاذ المدرس « بأم درمان » أنها موضحة فيه بأجلى بيان وأنصع عبارة ولا دخل لما عرض له ابن ابي الحديد من مسألة القول بالتفضيل أو التوقف بعقائد المعتزلة وأصولهم المقررة ، ومع افتراض أن بعض المعتزلة من البغداديين كان مع اعتزاله ميالا الى حد ما الى التشيع ، فان جمهور المعتزلة البصريين ـ وعلى رأسهم واصل بن عطاء ـ لا يمكن أن يشك شاك في بعدهم عن التشيع .

وأما قوله « ان واصل بن عطاء كان يكفر الخوارج لتكفيرهم علي بن أبي طالب » فليس فيه شيء من الصواب ؛ وإذن وجب علينا أن نصححه له كما صححنا قوله السابق :

إعلم يا سيدي أن واصل بن عطاء لم يقل بكفر أحد من المسلمين قاطبة ، حتى ولو كان من الخوارج الذين كفروا علياً ، ألم تر اليه كيف أبى أن يجاري القائلين بكفر مرتكب الكبيرة ، وكيف تحرج أن يصفه بالنفاق ، وكيف أصر على التسمية بالفسق ؛ حتى كان هذا الرأي منشأ فكرة الاعتزال ولم ير مجاراة الخوارج على وصف مرتكب الكبيرة بالكفر ؛ وهذا رأي يدل على تشددهم وغلوهم في أمر الدين ، ولم يتابع شيخه الحسن البصري في وصفه بالنفاق لأنه لم ير معنى لوصف النفاق ، وأبى إلا الوصف بالفسق دون غيره ، وكان رأيه وسطا بين غلو الخوارج وسوء رأي غيرهم ، ومع هذا لم يبعد كثيراً عن موافقة الخوارج في القول بتأبيد مرتكب الكبيرة في النار حتى قالوا عنه وعن صنوه عمرو بن عبيد واصحابهما انهم « مخانيث الخوارج » لأن الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلود في النار سموهم كفرة وحاربوهم ، وهؤلاء [illegible] تسميتهم كفرة ، ولا جسروا على قتال فرقة منهم فضلا عن قتال جمهور مخالفيهم ؛ قال هذا البغدادي في كتابه « الفرق بين الفرق » ص ٩٨ ، ٩٩ ولذلك قال الشاعر :

برئت من الخوارج لست منهم
من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا عليا
يردون السلام على السحاب

فانت تراه قد جعل واصلا وهو المذكور هنا « بالغزال » وعمرا وهو المذكور « بابن باب » من الخوارج ، وليس من المعقول أن يشركهم في رأي ويفردهم بالتكفير عليه . فواصل لم يكفر الخوارج على أي حال فضلا عن أن يكفرهم لتكفيرهم علي بن أبي طالب ، وكيف ينصب نفسه ذائدا عن علي وهو يقرر في مذهبه أنه لو شهد علي وطلحة أو علي والزبير ، أو رجل من أصحاب علي ورجل من أصحاب الجمل عنده ، على باقة بقل لم يحكم بشهادتهما لعلمه بان أحدهما فاسق لا بعينه ، كما لا يحكم بشهادة المتلاعنين لعلمه بأن أحدهما فاسق لا بعينه ، ولو شهد رجلان من أحد الفريقين أيهما كان قبل شهادتهما . ومن أجل هذا قال ابن أبي الحديد متلطفا في تعبيره : « وذهب كثير من الشيوخ رحمهم الله الى التوقف .. وهو قول واصل بن عطاء وأبي الهذيل العلاف » .

فالذي يرى هذا الرأي لا يمكن أن يوصف باي ضرب من ضروب التشيع .

حسن السندوبي

(بقية معرض الطيور الدواجن في مصر)

أو نقوش أو زخارف سوف يحلي بها اخواننا الفنانون أقفاصهم هذا العام ؟ وأي ابتكار سوف تنتجه قرائحهم الولادة ؟ ؟

الحق أن الجهود التي تبذل من ناحية هذه الأسواق التي يسمونها معارض انما هي جهود ضائعة وعمل غير مجد ليس مصيره الا مصير الاعلانات التي كتبت لتعلق فوق الجدران اعلاما للناس فاذا بها تتسرب الى الدكاكين فيستخدمها الكنفاني والبقال .

البرنس بسمارك

حياته وأثره في السياسة العالمية

بحث لم ينشر

للمرحوم حسن بك توفيق العدل

— ٢ —

وكان المقصود لبسمارك أن تحول سيادة البروسيا الى الممالك الألمانية لا يكون الا بالدماء والآلات الحربية وبناء على ذلك قررت الأعضاء بعزله وعدم صرف درهم واحد لوزارته وحكمت بالضبط عليه وحبسه ورفع قضية عليه ، ولكن لم يتمكنوا من ذلك حيث ان قانونهم يجعل للملك حق عزل وتولية الوزراء والنظر في أمرهم . وبقي هـذا الاختلاف بينه وبين رجال البرلمان زمناً .

وأما أعماله الخارجيـة في تلك المدة فكانت [illegible] مائلة الى استعطاف جانب الممالك الالمانية ، على [illegible] منه بأنها غير محبة له وللبروسيا . فكانت الممالك المذكورة بألمانيا التي هي النمسا وسكسونيا التي قاعدتها درسدن وبيرن وهنوفر يظهرون العداوة لبروسيا ولا يبالون لما بعض الميل ، وكذلك أغلب الممالك الصغيرة التي كان يبلغ عددها ٣٤ مملكة فكانت [illegible] لدولة النمسا ومعترفة بتقدمها ورياستها عليهم . وكان الوزير الأول لمملكة سكسونيا المسمى (بيست) [illegible] مراميا لبسمارك . وأول عمل أجراه ظناً منه أنه يسد أفكار بسمارك أنه حشد ذات يوم أغلب وزراء الممالك الالمانية في درسدن وقام فيهم بخطاب طويل طلب له الاقرار منهم بأن يعقد برلمان عام لألمانيا من رجال ينتخبونهم بحيث يكونون تحت أيديهم ويديرونهم في الامور كما يشاءون ، فأجابوا طلبه وقرروا على انعقاد برلمان عام بهذه الصفة . وبناء على ذلك أعلنوا الممالك الالمانية رسمياً ومن جملتها مملكة البروسيا . فلما أعلن بذلك بسمارك أجابهم الى طلبهم من انعقاد البرلمان العام ، ولكن بشرط أن يكون [illegible] احرارا وأعمالهم مطلقة وغير مقيدة وقال إنه بدون ذلك لا يحصل منى تصديق ولا تقبل مملكة البروسيا لو انعقد فيها بعد أوامره ونواهيه فكان [illegible] ضد أغراضهم ومنافياً لمقصودهم ، وحصل من ذلك ارتباك شديد بينهم حتى خشي من وقوع الحرب بين البروسيا والنمسا ولكن صرفهم عن [illegible] وقتئذ موت ملك الدانمرك في نوفمبر سنة ١٨٦٣ ووقع خلاف كبير بين ممالك المانيا ومملكة [illegible] وذلك أن الدانمرك كانت ولايتين في المانيا [illegible] شليزفك وهولستين . ثم انه في سنة ١٨٤٨ [illegible] وفاة ملك الدانمرك وقتئذ ولم يكن له ولد [illegible] متزوجة فأرادت حكومة الدانمرك تولية [illegible] بعده حيث ان قانونها يجوز ذلك وأما [illegible] الولايتين المذكورتين فلم يرضوا بما أنه [illegible] لا يجوز تولية زوج البنت وأرادوا الاستقلال [illegible] ممالك المانيا فأبت مملكة الدانمرك وأعلنتهم [illegible] وساعدتها مملكة الانكليز . وبناء على ذلك [illegible] الحرب في خلالها توسطت بينهما مملكة [illegible] النزاع . وفي سنة ١٨٤٩ انعقد مجلس [illegible] في هذا الشأن فقرر ابقاء تينك الولايتين [illegible] لمملكة الدانمرك وتكون الاحكام القانونية [illegible] الالمانية وعلى ذلك انعقد الصلح . وفي [illegible] سنة ١٨٦٣ [illegible]

الذي هو زوج بنت الملك الاول تولى ابنه بعده ، ومذ جلس على كرسي مملكته أراد أن يدخل قانون الدانمرك بتينك الولايتين ، وفعلا أصدر أمراً بذلك فامتنعت أهالي الولايتين المذكورتين وساعدتهم جميع الممالك الالمانية ؛ لاسيما مملكة البروسيا ، حيث أرسل بسمارك وقتئذ لائحة لملك الدانمرك طالب فيها أن ينزع عن مراده ويبطل ما أمر به واستدعى منه الاجابة بالتصديق على ذلك لغاية أول شهر ابريل سنة ١٨٦٤ والا فالحرب ، فلم يبال ملك الدانمرك بهذا التهديد بل أصر على ما أمر به وأراده . وعلى ذلك عقد بسمارك البرلمان ببرلين وقام فيه وطلب من أعضائه الاقرار منهم على الحرب وصرف ١٢ مليون ريال فامتنعت الاعضاء وأبت صرف ذلك المبلغ ، وحصل يومئذ جدال كبير . ولما يئس بسمارك من اقرارهم على ذلك قال : أنا آخذه من البنوك ديناً وسلفاً فقالوا لك ذلك واذا لم تنجح الحرب فأنت الملزم بدفعه ودفع فوائده من مالك الشخصي فرضي بذلك على غيظ منه ؛ وطلب من مملكة النمسا المساعدة في الحرب فأجابت طلبه وأرسلت عساكرها مع عساكر البروسيا الى الولايتين المذكورتين وأضرمت بينهم نار الحرب م وعساكر الدانمرك ففتح الجيش الألماني ولاية هولستين ببعض مناوشات خفيفة . وأما ولاية شليزفك فوقع فيها وقائع عظيمة بين الفريقين شاهد منها الالمانيون صعوبات ومشاق جسيمة بما ان عساكر الدانمرك كانوا متحصنين بالقلعة المسماة « دوبل » المشهورة بحصانتها ببلاد أوربا . وفي ١٨ ابريل سنة ١٨٦٤ مسكها الالمانيون وطردوا منها عساكر الدانمرك فهرعوا وفروا هاربين الى مراكب الحرب بالبحر ونزلوا بها ونصبوا قلاعا وقاموا لهم بالمرصاد . وفي ذات ليلة نزل الالمانيون في زوارق صغيرة حيث لم يكن لهم وقتئذ مراكب حربية ودخلوا المراكب الدانمركية على حين غفلة من أهلها فملكوا زمامها وأسروا من فيها وبذلك تم لهم النصر . ثم ان ملك الدانمرك لما رأى أنه صار مغلوبا رفع راية السلام وأعلن الجيش الالماني بالصلح على أن يترك لهم الولايتين المذكورتين وبذلك انحسم النزاع فيما بينهم .

وهنا نكتة لطيفة أذكرها لك استطراداً وذلك ان عساكر البروسيا كانت منقادة لقائدين احدهما البرنس فريدرش كارل ابن أخي الملك فيلهلم وكان هو المعول عليه في أمور الحرب ، وثانيهما الجنرال فرانجل وكان مسناً جداً وقد أخذت السن والكبر منه شطراً من عقله . فلما حصل لهما النصر أرسل البرنس فريدرش كارل المذكور تلغرافا لملك البروسيا يبشره بالنصر فأرسل اليه الملك تلغرافا يثني عليه ويشكر أعماله هذه صورته :

الى البرنس فريدرش كارل

بعد شكر أول من له الشكر تشكر [illegible]

فلما ورد ذلك التلغراف وتلاه فريدرش كارل على خاصته من الضباط فرحوا فرحا شديداً ، ثم تناوله منه الجنرال فرانجل وتلاه وصار يقلبه بيده ظهراً لبطن حائراً متفكراً حنقاً وغيظا حيث لم يجد اسمه مذكوراً فيه فلاحظ الحاضرون منه ذلك فضحكوا كثيراً فاشتد غيظه وغضبه ثم تلاه ثاني مرة متفكراً وبعد ذلك وثب على أقدامه فرحا مسروراً وقال للحاضرين : ان مولانا الملك يقول بعد شكر أول من له الشكر ويعني بذلك اياي فقابل الجميع وعلا صوتهم ضحكا وقهقهة على ما أتى به وصدر عنه .

هذا ما كان من أمر الحرب وأما ما كان من أمر مملكتي البروسيا والنمسا فانهما اختلفتا وتنازعتا كثيراً فتارة يريدان قسمة الولايتين بينهما وطوراً يريدان استقلالها وجعلهما حكومة مستقلة يتيمان لها أميراً ، وكانت النمسا مائلة الى استقلالها . ثم انتهى امر المنازعة بينهما الى اقامة امير عليهما يدعى اوغستلس بورج حيث هو من عائلة عظمى بتينك الولايتين فكتبت البروسيا الى ذلك الامير بتقليده الامارة عليهما بشرط أن تكون أحكامه وعساكره بروسيانية فأبى الأمير ذلك ورفضه بمكاتبة اصدرها لها وقع ادناها (أمير شليزفك وهولستين) فلما علم بسمارك بذلك ارسل خطابين أحدهما الى ذلك الامير يقول له فيه : ان اميري الولايتين هما جنابا ملك البروسيا وملك النمسا وليس لك منهما شيء . والآخر لمملكة النمسا يعلنها بذلك ، فحصل خلاف طويل بين المملكتين ومجلس الاتحاد وخشى من وقوع الحرب بين البروسيا والنمسا ولكن بسمارك تدارك ذلك فعمل أعماله التدبيرية حتى تحصل على أن جمع ملك البروسيا وملك النمسا معا في مدينة جاستين (مدينة النمسا) وتحادثوا في ذلك واتفقوا على ان تأخذ البروسيا ولاية شليزفك والنمسا ولاية هولستين ورضى بذلك مجلس الاتحاد وغماعنه .

وبناء على ذلك عينت البروسيا والياً لها على ولاية شليزفك وابقوا بها عساكر جمة ؛ وكذلك ارسلت النمسا والياً لها على ولاية هولستين واقتطع امر الخلاف . وفي ذلك الوقت أعطى الملك فيلهلم بسمرك لقب جراف لاجتهاده وسياسته في حسم الثورة والحرب التي كانت متوقعة الحصول .

ثم ان والي شليزفك ادار اعماله على نظام متقن واحكام متينة واما والي هولستين فانه لم يأخذ على ايدي رعيته ولذلك أمر والي شليزفك بمنع ورود جرائد هولستين الى ولايته ، ثم بعد قليل ارتبك أمر الولايتين المذكورتين حيث ان اهالي شليزفك سئموا الاعمال والدخول تحت مشناق أوامر الحكومة واعطاء الرسوم المفروضة عليهم وتمنوا أن يكونوا مثل اخوانهم ، وأهالي هولستين سئموا الراحة ورأوا أن الحكومة لم تكن على نظام وترتيب وكرهوا الحالة القائمة عليها وتمنوا أن يكونوا مثل أهالي شليزفك ، وحصل من كليهما شكوى لمجلس الاتحاد ، وعلى ذلك طلب المجلس [illegible] ومساعدة مملكة النمسا أن تعطى الولايتين للامير أوغستلس بورج المذكور آنفا وطلبوا التصديق على ذلك من البروسيا فأبت وقالت لهم لا يسوغ لكم أن تنقضوا العهد الذي اتفقنا عليه في مدينة جاستين ؛ فأمر مجلس الاتحاد والنمسا وكذلك باقي الممالك الالمانية على اعطاء الولايتين للأمير المذكور ، وقدمنا مملكة البروسيا ما أصدره [illegible]

مجلس الاتحاد وأعلنته بعدم اعتبارها له مجلساً عاما لألمانيا ، وبسبب ذلك تجهزت النمسا للحرب وكذلك البروسيا وأقاموا عساكرهما في الحدود ولم يزالوا مدة على هذه الحالة متأهبين . هذا ؛ وفي خلال تلك المدة في ٧ مايو سنة ١٨٦٦ كان بسمارك سائراً بالطريق راجلا راجعاً من قصر الملك فقابله في طريقه شاب قد زين له الشيطان سوء أعماله يسمى بلينه ودنا منه وأطلق عليه الرصاص ثلاث مرات فأسرع اليه بسمارك وقبض عليه وسلمه للضابط فأودعوه السجن . فأما بسمارك فانه ذهب الى بيته بجروح لم تكن خطرة . ومذ سمع بذلك العامة والخاصة هرعوا الى بيته وزاره الملك يومئذ ، ولكن ما منعه ذلك عن تعاطي الاشغال والنظر في الاحوال الحاضرة وقتئذ ، وأما ذلك الشاب فانه قتل نفسه من ليلته وقد خاطر بنفسه باطلاق الرصاص على بسمارك قائلا : انه قد أثار ثوره الفتن فيما بين الالمانيين .

وفي ١٤ يونيه سنة ١٨٦٦ قرر مجلس الاتحاد أن تتجهز الممالك الالمانية وتحضر عساكرها تحت اللزوم ويكونوا يداً واحدة ضد البروسيا . فلما بلغ ذلك بسمارك أرسل لكل من ممالك هنوفر وسكسونيا وهسناسنو تلغرافاً يسألهم به عن مرادهم : أيكونون مع البروسيا أم مع النمسا ؟ وألزمهم بالاجابة في مدة ٢٤ ساعة . فاول من اجابه وزير سكسونيا المسمى بيست وأعلنه بعدم اتباعه لاوامر بروسيا وتبعه المملكتان الباقيتان . ولذلك ارسلت البروسيا عساكرها الى تلك الممالك الثلاث فأخذوا سكسونيا بدون ما حرب حيث هرب ملكها ووزيرها المذكور الى النمسا ، وكذلك هسناسنو . وأما مملكة هنوفر فحصل فيها وقائع عظيمة جدا وخسائر كبرى للجهتين كانت غايتها ان حاصرها عساكر البروسيا فاعلنوا بالاذعان وسلموا أنفسهم .

وفي ١٧ منه استغاثت تلك الممالك بمملكة النمسا فسمعت تضرعاتهم وأعلنت في ذلك اليوم مملكة البروسيا بالحرب ، فقام الملك فيلهلم ملك البروسيا ومعه بسمارك ورؤساء الجيش وعملوا معسكرين أقاموا أحدهما على حدود النمسا في بوهمن وأعطوا رايته للبرنس فريدرش كارل المتقدم ذكره في الحرب الالمانية الدانمركيـة وأقاموا الآخر على الحدود من جهة سكسونيا وجعلوه تحت قيادة البرنس فريدرش نجل الملك .

وفي ٢٥ منه ابتدأت بينهم الحرب ومكثت اسبوعا وقد حصلت في خلالها وقائع تزلزلت لها الاقدام .

وفي ٣ يوليه صباحا حمل النمساويون في مدينة صادوفا على عساكر البروسيا حملة ارتعدت لها الفرائص وكادوا يشتتون معسكر البروسيا حتى يئس الملك فيلهلم من الانتصار وخاف من الغلبة . وبينما هو ومعسكره على شفا يأس وخوف ، واذ بولي عهده فريدرش كارل من الجهة الاخرى وحملوا عليهم حملة هائلة كانت منتهاها أن هزموا النمساويين وفرقوا معسكرهم حتى فروا هاربين وهم على آثارهم يركضون . فلما رأى ملك النمسا هذه الحالة استغاث بنابليون ملك فرنسا وطلب منه أن يتوسط في الصلح بينهما ، ووعده ان يعطيه فينيسيا (البندقية) فتدخل نابليون وعقد الصلح بينهما في مدينة براج وذلك في أواخر اغسطس من تلك السنة . وكان الصلح على ان تدفع النمسا للبروسيا [illegible] مليون ريال وان تأخذ البروسيا ولايتي شليزفك وهولستين ، وعلى ذلك انحلت [illegible]

البروسيا عن حدود النمسا . ثم ان بسمارك بعد ذلك اصدر قرارا الى جميع ممالك المانيا يعلمهم فيه بان ممالك هنوفر وهسناسو ومدينة فرانكفورت صارت تابعة للبروسيا وتعد ولايات لها فامتنعت فرانكفورت عن اتباعها لها وساعدتها ممالك بزن وفرتنبورج وبادن ومجلس الاتحاد فأرسلت البروسيا عساكرها الى مدينة فرانكفورت ودخلوها بعد مناوشات خفيفة. وكانت هنوفر وهسناسو تحت يد البروسيا فى الحرب الاولى، ولما شاهدت ذلك ممالك بزن وفرتنبورج وبادن خافوا من تعدي البروسيا عليهم والاستيلاء على بلادهم فاستغاثوا بنابليون ظناً منهم ان يتحد مع النمسا ويكونوا معهم ضد البروسيا وحينما بلغ ذلك بسمارك أتى اليهم ودعاهم اليه وصار يقلب كفيه تأسفاً منه على ما أتوا به من استغاثتهم بالغريب وأخرج لهم خطابا من نابليون له يقول فيه: أنا اترك لكم السير فى كل جهة من المانيا ولا اساعد ممالكها ضدكم بشرط ان تعطونا فيما بعد جزءاً منها . فلما تلوا ذلك الخطاب عدوا أناملهم من الغيظ وسلموا أمرهم الى بسمارك فجمعهم فى مجلس سري لم يشعر به نابليون وتعاهدوا جميعاً على أن يكونوا يداً واحدة اذا حصلت حرب خارجية وبذلك انحسم النزاع .

ومن وقتئذ خرجت النمسا عن الاتحاد الالماني وبطل مجلس الاتحاد وتشكل عوضاً عنه مجلسان أحدهما — وهو الاكبر — فى برلين، والآخر في مدينة هنش من مملكة بزنه ودعى الملك فيلهلم من حينئذ جنرالا عسكريا للجيش الالماني.

هذه هي الاحوال الداخلية، وأما الاحوال الخارجية فان مملكة النمسا أعطت السيو بيست لقب جراف وقلدته الوزارة الاولى لها، وذلك بإشارة نابليون حيث كان محبا له. وفى سنة ١٨٦٧ أراد نابليون أن يشعل نار البغضاء فيما بين الالمانيين ويفرق من كلمتهم ويشغل أفكارهم ففتح لهم مسألة اللكسمبورج وذلك ان هذه المدينة موضوعة بين حدود فرنسا والبروسيا وبها قلعة حصينة جداً ، وهذه المدينة تابعة لمملكة هولاندا ولكن كانت أحكامها وعساكرها بروسيانية مع أن أهاليها ألمانيون فطلب نابليون من البروسيا أن تخرج عساكرها منها حيث انها النقطة المتوسطة بين الحدود. فلما علم ذلك بسمارك لاحظ نياته وأغراضه، ودفعا لما عسى أن يحصل من فشل أو حرب اجابه الى طلبه بشرط أن تهدم قلعتها وأن يكون بها عساكر فرنساوية . وفعلا حصل ذلك وأخرجت البروسيا عساكرها منها ومتى رأى نابليون ذلك داخله الغرور وظن أن بسمارك اجابه خوفا منه وخشية لبأسه فأصر على أن يحرك الفتن بالمانيا فاجتمع مع ملك النمسا والجراف بيست فى بلدة زالسبورج من بلاد النمسا واتحدوا جميعاً على أن يكونوا أعداء للبروسيا وتألفوا وتحابوا حتى ان نابليون حينما استولى على بلاد مكسيكو بأمريكا أهداها الى البرنس مكسميليان شقيق ملك النمسا بصفته ملكا عليها وأعطاه عساكر فرنساوية معه؛ ولكن كانت أهالي مكسيكو خارجين غير مطيعين ولم يزالوا يحاربون العساكر تارة ويناوشونهم أخرى حتى مل نابليون من اشتغال أفكاره بتلك البلاد وضرف الدينار والعساكر فيها بدون ما فائدة فأمر عساكره بالاخلاء عنها والرجوع الى فرنسا. وأما الملك مكسميليان فكان قد تبعه كثير من الأهالى بتلك البلاد فنظم منهم جيشا وبات يحاربون بهم العصاة، ولم تزل هذه حالة الى أن

أسرته الخوارج وقتلته فأسفت النمسا على ابنها، لنابليون وتفريطها فى ارسال أخى الملك. فلما رأى نابليون أن ذلك مما يخدش وجه الألفة والمحبة بينهما تلافى الحال بالاعتذار وطلب العفو والصلح. ثم ان نابليون طالما طلب من النمسا أن تجتهد فى تأسيس سبب يبنون عليه دعائم الحرب فأبت النمسا ذلك قائلة: انه يصعب تأسيس أسباب العداوة بين قومين جمعهم وحدة الجنس واسم الامة . وعلى ذلك لم يزل نابليون متربصاً وقوع فرصة خارجية الى أن حصلت مسألة اسبانيا، وذلك ان ازابلا ملكة اسبانيا وقتئذ قد اشتهرت بالخلاعة وتردت برداء الصبابة فعزلتها الأمة وازالوها عن عرش ملكها وطلبوا ان تكون المملكة جمهورية. ثم بعد ذلك رأوا عدم انتظام ملكهم بحالة جمهورية وطلبوا ملكا لهم فأرسلوا الى البرنس ليوبلد فن هوهنسولرن وهو من عائلة متفرعة عن عائلة ملوك البروسيا وعرضوا عليه تاج الملك . فلما بلغ ذلك نابليون وكان ذلك فى سنة ١٨٧٠ ميلادية أرسل خطابا الى سفيره ببرلين المسمى جراف بندتى وأمره بأوامر يلقيها على الملك فيلهلم ملك البروسيا شخصياً، وكان الملك وقتئذ فى مدينة إمس بالمانيا لاخذه بحماماتها والتريض فيها، فتوجه السفير المذكور الى تلك المدينة. وبينما هو بأحد شوارعها اذ رأى الملك فيلهلم سائراً بين حفظته ورجال معيته راجلا فتقدم اليه فاستغرب الملك حضوره حيث يعلم ان أعماله لابد أن تنظر فى نظارة الخارجية . وبالجملة فقابله الملك وسأله عن سبب حضوره فقال ان نابليون يطلب من جناب الملك أن يأمر البرنس ليوبولد بان لايقبل أن يكون ملكا لاسبانيا. فقال له الملك فيلهلم: هذا شيء خارج عن حدودي فان ذلك البرنس لاتجرى عليه أحكامنا كما هي القوانين لدينا ولو كان كذلك فلا أقدر أن أمنع حظه، وأما اسبانيا فليس لي بها أمر ولا نهي. فانصرف السفير من بين يديه وكتب بذلك الى نابليون. هذا ما كان منه، وأما ما كان من الملك فيلهلم فانه أرسل الى البرنس ليوبولد سراً وأشار عليه بان لايقبل داعي اسبانيا دفعا للفشل والحرب، فاتبع البرنس المذكور ما أشار به واعتذر للوفد الذى أرسلته اليه اسبانيا بتاجها الملكي بعدم قدرته على قبوله إياه دفعا لما عسى أن يحصل من ارتباك فى الاحوال السياسية بأوربا. ولما بلغ ذلك نابليون علم عن يقين أن الملك فيلهلم قد أجرى ذلك طبقا لما طلبه منه واتباعا لما أشار به، فارسل الى سفيره المذكور وأمره بان يقابل الملك ويلقى عليه ما أمره به فتوجه السفير الى تلك المدينة فوجد الملك بالمحطة متأهباً للسفر الى برلين فأراد أن يسرع اليه وكان بعيداً عنه ففاتت من الملك التفاتة اليه فأمر أحد حفظته أن يقابله ولا يدعه حتى يأتي اليه وان يخبره بأن الاحوال قد صارت طبق مراده ووفق مرغوب دولته فأبى السفير الا المقابلة مع الملك شخصيا اتباعا لما أمره نابليون، فأمر الملك بتركه حتى يقابله. ومتى أتى اليه قال له: ان نابليون يطلب من الحضرة الملكية أن يكتب خطابا له يشكر فيه عما أجابت به المرة الاولى وأن يتعهد فيه بأن البرنس ليوبولد لايصير ملكا لاسبانيا لا حالا ولا مستقبلا. فلاحت على الملك علامات الغضب الدالة على عدم قبوله ؛ ثم سار وترك السفير وراءه ظهريا فأسرع السفير من ساحته بارسال تلغراف عما شاهده. وعلى ذلك [illegible] نابليون ووزراءه [illegible] عليهم الحالة

فكانت آراؤهم مائلة الى قدح زناد الحرب وتبعتهم الامة خاصتها وعامتها حيث صارت عامة الفرنساويين يومئذ أفواجا بشوارع باريس فرحين قائلين بأعلى صوتهم: هيا الى برلين هيا الى برلين.

ثم ان نابليون أرسل الى سفيره بندتى تلغرافاً أمره فيه بأن ينزل العلم الفرنساوي من برلين وأن يأخذ تذكرة مروره من الحدود ويعلن البروسيا بالحرب. وكان تاريخ ذلك التلغراف فى ١٥ يوليه سنة ١٨٧٠ ميلادية بعد الظهر الساعة ٢ و٣ دقائق افرنجيا.

وعلى حسب ذلك تجهزت المملكتان فى مدة تقررت بينهم فاما ملك البروسيا فيلهلم فانه قام ومعه بسمارك بجيشين : أحدهما مركب من عساكر بروسيانية وأعطى رايته للبرنس فريدرش كارك. والآخر جيش أغلب الممالك الجنوبية الالمانية وجعل ولى عهده فريدرش قائداً له. وأما نابليون فانه قام بجيش جرار أعطى رايته للجنرال مكماهون، وقامت عساكر الجهتين على الحدود جهة الالزاس — لورين ولم يزالوا متربصين الى اليوم الثاني من أغسطس سنة ١٨٧٠ وقد ابتدأت بينهم الحرب وتمكنت خمسة أشهر فأزيد. وحيث ان موضوعنا لايساعدنا على شرح حوادث الحرب هذه رأيت أن اذكر لك مهم وقائعها وذلك انه منذ ٢ أغسطس سنة ١٨٧٠ لغاية آخر يوم منه وقعت حروبات بينهم تدكدكت لها جبال اوربا وفى خلالها انتصر الالمانيون واخذوا بلاداً جمة وقلاعاً حصينة وولاية الالزاس — لورين .

وفى أول سبتمبر سنة ١٨٧٠ مساء انتظم نابليون ضمن جيش جرار اضرم به نيران معركة شاب لانتهائها غراب النواصى وكان ذلك فى مدينة سيدان؛ وما زالت تأخذه الحرب من الجهتين وتهدم من اركانهما حتى يئس الكل من الغلبة ولكن الالمانيين تجرعوا غصة الصبر فحملوا على الفرنساويين حملة كانت غايتها ان سلم نابليون نفسه وجيشه بعدما نفدت قواهم وضاعت حيلهم وكان ذلك قبيل الفجر. ولما أصبح الصباح أرسل نابليون أحد خواصه الى بسمارك فلما اتى ذلك الرسول اليه قال له ان نابليون يريد أن يقابلكم ويخاطبكم شفاهيا فأسرع بسمارك وعلا صهوة فرس له وسار مع الرسول الى نابليون وهو راكب عربة ومعه اثنان من كبار جيشه وحين رآه بسمارك نزل عن فرسه ورفع قلنسوته ومد بها يده وطأطأ من رأسه سلاما له وتحية فقال له نابليون: اريد أن اقابل الملك فيلهلم الآن. فقال بسمارك ان الملك بعيد الآن عنا باميال، فقال له نابليون اذن فاين يلزم ان اتوجه؟ فكان بسمارك ينظر يمنة ويسرة متفكراً حيث ان الموضع الذى كانوا به ليس به ابنية ولا منازل، ولكن بعد هنيهة حانت من بسمارك التفاتة من بعد الى بيت صغير فارسل اليه أحد العساكر وتبعه نابليون بعربته وبسمارك بفرسه. ومذ وصلوا الى ذلك البيت الفوه مأوى لأحد المزارعين ومذ دخلوا به وجدوا قاعة صغيرة بها طاولة وثلاثة كراسي فجلس نابليون على أحدها وبجانبه بسمارك على آخر . قال بسمارك فى بعض اخباره عن ذلك: ومذ جلست بجانبه مادربت باى حديث احدثه به أم بأية بحكاية احترم واسليه بها وهذا نابليون الذى اشتغل العالم الاوربي به وأخذ من الفخر وابهة الملك الشهرة العظمى وقد وجدته الا ان [illegible] قاعة [illegible] زارع فرنساوي. ولما خارت [illegible] الجديثيا [illegible]

مواقف حاسمة

فى تاريخ الاسلام

للاستاذ محمد عبد الله عنان

يتناول أهم المواقف الحاسمة بين الاسلام والنصرانية، وفيه بحوث نقدية ضافية عن سياسة العرب الدينية ، والدبلوماسية فى الاسلام، وحصار العرب للقسطنطينية ، وغزو المسلمين لرومة ، وموقعة الزلاقة ، وقصة الموريسكو، وسقوط غرناطة، وغيرها من المواقف الشهيرة الحاسمة فى مصاير الاسلام

يقع فى مائتى صفحة من القطع الكبير ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بعابدين بشارع البدولى رقم ٣٨ تليفون ٩٢ — ٢٩ بستان ومن جميع المكاتب الشهيرة .

وثمنه اثنا عشر قرشاً عدا أجرة البريد

احذروا العقاقير

كتب الدكتور تيتس طبيب البلاط فى درسدن أن ثلاثة أرباع الجنس البشري تقتله العقاقير وقال السير ماكنزى طبيب الامبراطور فردريك ان معدل الوفيات ينقص اذا نقص من العالم واحد مما به من الادوية : وزاد الدكتور تيسو الطبيب الفرنسى المعروف أن في الرياضة ما يغني عن الدواء ولكن عقاقير الدنيا باجمعها لا تغن عن الرياضة .

فاذا كانت تلك اقوال الاطباء في العالم . فهل تتردد بعد ذلك فى ان الرياضة البدنية العلمية تحسن بها صحتك وتقوى جسمك وتصلح ما يمكن أن يكون بك من علة مزمنة أو عيب جسماني .

لفت نظر

نلفت نظر حضرات القراء الى اعلان (حجازي الحلواني بطنطا) المنشور على الصفحة الرابعة لاهميته

المسارح والسينما والمشاهد

(العرش) و (تيودورا)

على مسرحى رمسيس وبرتانيا

لمندوبنا الفني

ليس هناك شك فى اننا قد خطونا خطوات واسعة نحو التقدم الفني فى جميع مظاهره . وقد كنا نشهد ليس بالطويل فى موقف الجمود الفنى المختلط بوثبات العقل فى بلاد الغرب . بل وقفنا كما يقف الرقيق الذى لايملك من امر نفسه فى ساحة يتبارى فيها الناس وكل فرد يجهد بشتى الوسائل فى أن يكشف عما تكنه نفسه من مواهب . ويظهر ما توفر عليه من مزايا خاصة .

ومن تلك الاشياء التى تقدمنا فيها فن التمثيل ولا اريد أن نخوض الآن فى بسط تطور تاريخه بمصر، وانما نكتفى بأن نشير الى اننا ظللنا عهداً بالامس حقيقة مزاياه ، وبقينا عهداً طويلا نجهل حقيقة سيكولوجيته . ولم نستطع أن نرى المسرح فى بلادنا مرآة صقيلة نشهد فيها صورة الماضي واضحة الامد أمد قصير . كما اننا لم نستطع أن نجرع العظة البالغة فى كأس بلورية شفافة الامد أمد قصير أيضا.

اما اليوم فقد وأنا آسف غير ان الحقيقة مرة وهى تأبى أن تحتبس فى عقل من توفر على أن يلمسها.

شهدت روايتى (العرش) و (تيودورا) الاولى على مسرح « رمسيس » والثانية على مسرح « برتانيا » والاولى من فرقة الاستاذ (يوسف وهبى) والثانية من فرقة السيدة (فاطمه رشدي) وكنت قد شهدت (وأنا طفل) روايات كثيرة من تمثيل الاستاذ الشيخ سلامه حجازى في مسرح دار التمثيل العربي القديم غير انى أقرر للمرة الثانية أننا لم نستطع أن نرى المسرح فى بلادنا مرآة صقيلة نشهد فيها صورة الماضي جلية واضحة الامد أمد قصير كما اننا لم نستطع أن نجرع العظة البالغة فى كأس بلورية شفافة الامد أمد قصير أيضا .

رواية العرش .

رواية العرش أو رواية « اليقظة » كما سماها مؤلفها هى عبارة عن ثورة تحتدم بين الحب والواجب . وهى عبارة عن حرب شعواء ضروس . واذا قلت (حرب) فلا أقصد تلك الحرب التى تختضب فيها الصوارم على منابر الرقاب . ولا تلك الساحة التى تدوي فيها أصوات القذوفات النارية المهلكة كقصف الرعود، ولا المعارك تحتشد فيها الجنود لتطرب عند سماع الابواق النحاسية عندما تنذر بثوران العاصفة . كلا وانما أقصد حرب الرغبات والميول: فملك يأبى أن يعيش سجينا في ظلام العبودية والذل فيسعى الى تحرير بلاده واستعادة عرشه المفقود، وابن له يأبى أن يذعن لارادة أبيه ويجنح عن السير معه فى طريق كفاحه فى سبيل استعادة العرش المفقود ويؤثر التضحية فى سبيل غرامه وعشيقته على التضحية فى سبيل وطنه وتاج أسرته .

وقد شهدنا من الحوادث القوية والمواقف العظيمة ما استثار فينا العواطف الكامنة . بفضل اجادة الممثلين القادرين: شيخ الممثلين الاستاذ النابغة (جورج أبيض) الذي قام بتمثيل دور (البرنس جريجوار) أمير سلفانيا الذى أجبر على التخلى عن عرشه فرحل الى (باريس) ومعه ولده البرنس (جان) وأخذ هناك يعمل مع أنصاره وأعوانه على استعادة العرش، الى آخر ما هناك من ضروب تطاحن العواطف بين الامير وابنه الذى شهد الجمال فركع تحت قدميه مستعذبا ما فى ذلك من مرارة عصيان أبيه . .

والاستاذ المقتدر الضليع « يوسف وهبى » قد أجاد أيما اجادة في تمثيل دور الامير (جان). وكم كان رشيقا فى تمثيل دور المحب الواله بكل ما يكتنفه من أوجاع القلب الذى قرحه الغرام ، تلك الاوجاع المقرونة بشيء كثير من الدموع والشوق والسهاد .

والرواية فى ذاتها قطعة لا بأس بها، غير أن فى بعض عباراتها العربية ركاكة وضعفا ينبو عنهما ذوق معربها الاستاذ (حبيب جاماتي) وأرجو أن أراه فى رواياته القادمة أقوى أسلوبا مما هو فى رواية (العرش) الخليقة بأن تكون درسا وطنيا صالحا لتربية الامم . والدروس الوطنية يجب أن لا يشينها الضعف .

تيودورا

وأما رواية « تيودور » فقطعة مسرحية بديعة نسج بردها الكاتب الفرنسي الكبير (فيكتوريان ساردو) وقد صور فيها ناحية من نواحى تاريخ الدولة الرومانية الشرقية فى عهد الامبراطور « جستنيان » الذى عاش فى القرن السادس والذي صار فى عهده الدين المسيحى دينا رسميا لحكومة (بيزنطه) وكم كانت مناظر الرواية بديعة تعطى النظارة فكرة عن سمو الفن البيزنطى وقد أجادت السيدة (فاطمه رشدى) في تمثيل دور الامبراطورة (تيودورا) تلك التي كان جمالها الفاتن معراجا ارتقت عليه الى مرتبة الامبراطورة فوضعت على جبينها التاج بفضل جمالها الرائع او قد كان سيف الحب، ذلك السيف الناري هو الذى أبعدها بإمعان حده عن عندع الحب والاخلاص لزوجها الامبراطور، هو الذى قضى على حياتها فى خاتمة المأساة المروعة .

والممثل البارع (حسين أفندى رياض) قد أجاد فى ابراز ما يستلزمه دوره الهام من عواطف ثائرة .

محمد على ثروت

بكالوريوس آداب من أمريكا

المفاوضات السورية الفرنسوية

ذكرى اعلان الخلافة الاسلامية فى قرطبة ـ اجتماع حافل فى دار العابد

لجنة خاصة تبحث هذه الذكريات التاريخية

دمشق فى ٢ فبراير ٩٢٩ لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

مازال أمر المفاوضات السورية الفرنسوية موقوفا على ماتمكن أن ترى باريس فى الحل الذي قدمه مكتب المجلس التأسيسي للتوفيق بين الامانى الوطنية وبقاء الدستور الموضوع حراً من كل قيد وبين ماتطالب فرنسا الاعتراف به لها من حقوق ومصالح.

ويهمني أن أبسط لقراء السياسة الاسبوعية — وهى مقروءة فى سوريا وفى العراق كما هى فى مصر — الوقف السياسى الحالى وأن أتوسع قليلا فى ذكر ماتضمنته المذكرة الفرنسوية الاولى، وما اشتملت عليه مذكرة مكتب المجلس التأسيسي تنويراً للاذهان وايقافا للقراء على حقيقة الموقف بالاطلاع على حوادثه وعوامله.

كان سبب الازمة الناشبة ان الدستور الذي وضعته الجمعية التأسيسية يخول رئيس الجمهورية حق تنظيم الجيش واعلان الادارة العرفية واعلان العفو العام وقبول السفراء وأوراق اعتمادهم، وارسال السفراء والقناصل السوريين الى البلاد التي تهم المصلحة السورية سياسيا واقتصاديا، وايجاد مجالس سياسيين لها فيها. ثم المادة التي تشير الى حدود الدولة السورية، وهى فى نصها الموضوع تجعل بلادا موجودة الآن تحت الادارة التركية — وهى كيليكيا، وبلادا موجودة تحت الادارة الانجليزية، وهى فلسطين وشرق الاردن — من ضمن الاراضى التى تشملها مادة الحدود.

وهذه المواد فى جملتها تتعارض مع الحقوق والمصالح التي تدعيها فرنسا فى البلاد السورية والتي تقول بأن واجباتها أمام جمعية الامم تتعارض معها. ويصر الوطنيون السوريون على أن يبقى أمر الدستور الموضوع حراً خالياً من كل قيد باعتبار انه للامة وللبلاد دائما أبدا. ويريد الفرنسويون تحديد مفعول هذه المواد الواردة فى صلب الدستور لانها مضطرة فى نيسان القادم (ابريل) الى عرض الدستور هذا على جمعية الامم، واعلانها بوجود حالة مستقرة فى البلاد، وحكومة مسئولة تتولى الامور بارشاد الفرنسويين مضيا بالبلاد السورية نحو الاستقلال الذي يجب أن تهيأ له، أى قيام الادارة فى سوريا بصورة مشتركة بين عمل أيد سورية محضة تسترشد بآراء الفرنسويين ونصائحهم ولا يسع فرنسا أن تقدم مثل هذا الدستور الى جمعية الامم، وهى لا يعترف لها بهذه الواجبات ولا يشير اليها.

ولذلك يطلب الفرنسويون أن يضاف الى ذيل الدستور مادة تعترف بالانتداب، ويأبى الوطنيون ذلك.

ويرون فى الجواب الذي حمله دولة الاتاسي بك الى فخامة المفوض السامي يوم الجمعة السابق أن هنالك مدة تفصل بين الوقت الذي يصدق فيه الدستور السورى وبين الوقت الذي يباشر فيه بعقد المعاهدة السورية الفرنسوية التي تحدد علائق الفريقين وحقوقهما، ولذلك يري الوطنيون أن ... الدستور السوري مادة تقول : بأن النصوص التي تتعارض من الدستور السوري مع الحالات التي فرضها تولى السلطة الفرنسوية لادارة البلاد منذ الاحتلال حتى اليوم تحل بين الفريقين باتفاقات خاصة الى أن تعقد المعاهدة السورية الفرنسوية.

ولا يزال الوطنيون حتى الساعة ينتظرون الجواب على اقتراحهم هذا، وتمتلئ البلاد بالشائعات الكثيرة عن خطورة الموقف وعن امكان انسحاب العميد السامى وتعيين مفوض عسكري سام الى غير ذلك من الشائعات التي لا تدل على فهم للموقف.

والذى أعتقده ان جواب الوطنيين هذا والحل الذي عرضوه فى مذكرتهم الاخيرة يكفل — اذا كان لدى الفريقين استعداد وثقة ببعضهما — الانتهاء من المشاكل القائمة والامور المعلقة. وتميل الدوائر الوطنية الى التفاؤل الشديد، والى ان جواب باريس سيجيء بالموافقة على هذا الاقتراح، وهو فى مضمونه وتفاصيله يؤكد اخلاص السوريين واحساسهم ايجاد الحل الذى يوفق بين النظرية الفرنسية والنظرية السورية.

الامويون العرب فى الاندلس

على ذكر احتفاء جامعة قرطبة باعلان الخلافة وتأسيس كلية الطب

نقل مراسل الاهرام الباريسي الى جريدته خبر الاحتفال العظيم الذى قامت به جامعة قرطبة احتفاء بمرور الف عام على تأسيس كلية الطب، وتكريم مؤسسها العظيم عبد الرحمن الناصر أول خليفة أموى فى الاندلس.

وقد كان للخبر دويه وتأثيره العظيم فى دمشق عاصمة الامويين العظام، ووزع حضرة صاحب المعالي محمد على بك العابد من كبار سراة دمشق وأعيانها الفحول تذاكر دعوة على جمهرة مفكرة من أبناء دمشق للاجتماع فى داره والبحث فى هذا الامر الجلل.

وتوافد القوم على دار صاحب المعالي تحدوهم الذكريات الخالدة التى أبقاها العرب الامويون فى الاندلس للعرب فى أيامنا هذه، وكان فى جملة المدعوين مسيو دارندا قنصل اسبانيا بدمشق، وبعد أن استقر المقام بالقوم بحثوا فى الامر طويلا ورأوا أن ايفاد مندوب عن دمشق يمثلها فى الاحتفال المذكور قد انقضى أجله بداعى انتهاء أيام الاحتفال، وتأخر وصول الخبر الى دمشق، وقد نبه أحدهم الى وجوب اعلان جامعة قرطبة بحث الدمشقيين ـ الارض التى نشأ فيها الامويون ـ لاهمالها دعوتها الى ايفاد مندوب عنها يشترك فى هذه الذكرى الخالدة. وبالفعل رجح هذا الرأى الى قنصل اسبانيا فأعلن انه سيبحث بذلك الى حكومته لاعلان جامعة قرطبة بالامر.

وأخيرا بعد بحث فى أسباب الاحتفال ودواعيه علم أن جامعة قرطبة تحتفل بذكرى مرور الف سنة على تأسيسها، وتكريم ذكرى مؤسسها الاول عبد الرحمن الناصر الذي أعلن نفسه خليفة على المسلمين. فتقرر الابراق الى جامعة قرطبة، بان الدمشقيين وطني عبد الرحمن الناصر، يرفعون تحيتهم الى جامعة قرطبة لاحيائها صفحة من تاريخ الثقافة العربية، وتكريمها ذكرى الخليفة الاموى العظيم عبد الرحمن الناصر — وأن ترسل البرقية بتوقيع صاحب الدعوة محمد على بك العابد باسم مدينة دمشق. فكتبت البرقية بالفرنسية والعربية وأبرقت بالحال ثم نظر فى الامر طويلا، وأخيرا تقرر تأليف لجنة خاصة من الحاضرين تبحث الامر من وجهته التاريخية. وتخطر المجتمعين بما تراه وما تقره من العمل لاحياء هذه الذكريات الخالدة التى خلفها لنا الامويون فى الاندلس الزاهرة.

وتألفت اللجنة من الاستاذ العلامة فارس بك الخورى، ومحمد على بك العابد، ومعروف افندي الارناؤوط صاحب جريدة فتى العرب، وأصوحى بك (البخاري) وياسين بك الجابى، وناصيف بك ابو زيد على أن تجتمع يوم الاثنين القادم لبحث هذا الموضوع، والنظر فيما اذا كان ممكنا القيام باحياء بعض هذه الذكريات التاريخية.

وزير مفوض فرنسوى

يعين مندوبا فوق العادة بدمشق

وصل الى بيروت حضرة مسيو لابروبار أحد موظفى وزارة الخارجية الفرنسوية، والوزير المفوض وقد عين حضرته مندوبا فوق العادة للمفوضية الفرنسوية فى مدينة دمشق. ويستدل من تعيين حضرته فى هذه الوظيفة العالية على اتجاه السياسة الفرنسوية ونظرها الى القضية السورية ويعد تعيين حضرته مقدمة لما قيل من استبدال جميع الموظفين السابقين الذين كانوا ينتسبون الى وزارة المستعمرات بموظفين تابعين لوزارة الخارجية. ويريد الرأى العام السوري أن يتخذ من هذه البادرة الدليل الناهض على الاسلوب الذى بدأت وزارة الخارجية الفرنسوية تعمل فيه فى سوريا.

شباب العرب فى برلين

أبرق اتحاد الشباب العرب فى برلين الى الصحف السورية بدمشق البرقية التالية:

الشباب العرب ببرلين يؤيدون الدستور السوري بمواده الست، ويعترضون على كل تجزئة فى الوحدة السورية.

واردات الدولة السورية ونفقاتها

بلغت واردات الدولة السورية خلال عام ١٩٢٨ المنصرم ١١٣٧٣١٤٤ ليرة سورية ورقية وبلغت النفقات خلال العام المذكور ٨٩٦٢٣٦٩ ليرة سورية ورقية وبلغ الوفر الحاصل ٢٤٠٠٧٧٧ ليرة سورية، هذا عدا حصة الدولة من واردات الجمارك.

الراديو فى مصر

حضرة الاستاذ الكبير محرر السياسة الاسبوعية الغراء

قرأت بالعدد الاخير من السياسة الاسبوعية الغراء مقالا عن الراديو فى مصر، ولما كان بعض ما جاء فى هذا المقال يخالف الواقع جئت بهذا راجيا نشره احقاقا للحق وتشجيعا لشاب جاهد فى سبيل نشر الراديو بمصر ولازال يجاهد ويضحى فى هذا السبيل بكثير من وقته وماله.

فليس أول مصرى اشتغل بالراديو هو أحمد بك صادق بل فى الحقيقة هو الاستاذ عز الدين افندى صالح صاحب محلات الراديو بشارع كنيسة الاقباط نمرة ٢٦ بالاسكندرية وكان ذلك فى مطلع عام ١٩٢٥، وقد لقى فى سبيل نشر الراديو عنتاً كبيراً، وزيادة على ذلك فقد اخترع عز الدين افندي اداة ركب بجهاز الاستقبال لتزيد تلقى الاصوات وضدها؛ وقد سجل هذا الاختراع فى لندن باسم « عز الدين »

وقد نشرت مجلات انجليزية فنية كثيرة مقالات كثيرة عن الاستاذ عز الدين ومدحت همته ونشاطه وأطرت اختراعه. وقد نقلت جريدة الكشاف الغراء شيئا من تلك المقالات تقديراً منها لحضرته وتشجيعاً لأول مصرى اشتغل بالراديو وأدخل عليه تحسيناً اعترفت به مجلات انجليزية كبيرة.

ويحرر عز الدين افندى مجلة The Egyptian Radio

وقد طلب حضرته من زمن طويل من قلم المطبوعات الترخيص له باصدار مجلة عربية تعنى بشؤون الراديو وتغذى الهواة بأحدث الاخبار والآراء عن الراديو ولكن قلم المطبوعات لم يتنازل حتى بالرد.

وقد سنحت لى ولحضرة الاستاذ المازنى وبعض محررى جريدتكم الغراء فرصة التمتع بسماع الموسيقى والغناء من برلين وفينا والاستانة وموسكو وروما الخ بجهاز عز الدين افندى فى أوائل ديسمبر الماضى ولم يكن الجهاز الا عبارة عن شنطة صغيرة تشبه تماما الفونوغراف الـ Portable

ولست بمستطيع ايفاء الاستاذ حقه من التنويه بمجهوده. وانى فقط أذكر أنه مكث حوالى ثلاثة أعوام يصرف على محله بدون ايراد قط ليعلم القارئ، كيف صبر وصابر حتى صارت له مكانة كبيرة فى نظر الاجانب الكثيرين الذين يعاملونه وهم يعتبرونه مثلا أعلى للمصرى الكفء النشيط.

وغنى أن تسمح الحكومة بانشاء محطة للاذاعة فيتسنى لكل امرئ أن يتمتع بسماع الاغانى العربية والمحاضرات والخطابات العامة مهما بعدت الشقة بين السامع والمحاضر او الخطيب. وسيكون من الراديو خير مهذب للشعب وخير عون على نشر دروس عامة فى كافة ربوع القطر بلا حاجة الى معاناة مشقة التنقل.

وختاما تفضلوا بقبول احترامى

نجيب غبريال

فلسطين وشرق الاردن

لمراسلنا الخاص

٣١ يناير ١٩٢٩

نبدأ منذ اليوم بتعريف « فلسطين » وشرق الاردن » الى قراء « السياسة الاسبوعية »

ونلحق شرقي الاردن بفلسطين لان الاثنتين تضمنان اصك انتداب واحد تقول المادة الخامسة والعشرون منه ان لبريطانيا العظمى الحق فى ادارة القسم الواقع فيما وراء الأردن من الاراضى الفلسطينية بالشكل الذى تراه ملائماً للظروف والأحوال، وان الشكل الحالى الذى يمارس فيه سمو الأمير عبدالله كثيراً مما لصاحب الجلالة البريطانية من السلطات المخولة له بمقتضى صك الانتداب والالتزامات الدولية الاخرى — هذا الشكل قد يتغير دون حاجة الى عرض هذا التغير، على عصبة الامم قبل احداثه.

نوع الحكم فى البلدين

تدار فلسطين وشرق الاردن رأسا من قبل وزارة المستعمرات، شأنهما فى ذلك شأن أية مستعمرة أخرى من مستعمرات التاج البريطانى، وينوب السرجون روبرت تشانسلور المندوب السامى عن وزارة المستعمرات فى حكمهما يعاونه فى فلسطين مجلسان: أحدهما تنفيذى والآخر تشريعى، وكلا المجلسين من الموظفين، وفى شرق الاردن يقوم المعتمد البريطانى الكولونيل كوكس بما يقوم به السر تشانسلور فى فلسطين يساعده فى ذلك مجلس واحد يجمع بين يديه السلطتين التشريعية والتنفيذية ويوقع سمو الامير عبد الله الاوامر والقوانين التى يوقع مثلها فى فلسطين المندوب السامى.

وتنشر مشروعات القوانين في فلسطين قبل أن تصبح نافذة المفعول بشهر أو اكثر ليتسنى لمن أراد نقدها أن يبعث بملاحظاته الى الحكومة؛ وقد سبق لكثير من الهيئات العربية أن انتقدت أكثر ما صدر الى الآن من القوانين دون أن يؤثر هذا النقد كثيراً أو قليلا.

أما شرق الاردن فسيصبح له عما قريب مجلس تشريعى الاغلبية فيه منتخبة.

وسيكون لهذا المجلس أن يقول كلمته فى كل ما يعرض عليه من القوانين، غير أن هذه الكلمة لن يكون لها قط أكثر من الصفة الاستشارية.

ويستطيع مستر بنتويتش، النائب العام الفلسطيني أن يضع من القوانين ما يرى حاجة الى تطبيقه فى فلسطين وشرق الاردن بعد اعتبار دور النشر فى الأولى، ودور العرض على المجلس التشريعى فى الثانية.

وقد حملت الصحف الفلسطينية مؤخراً على النائب العام بمناسبة اصداره « قانون تسوية ... الذى عده العرب « لعبة » صهيونية ... الارض من العرب ... لمصلحة ...

اخبار الاسبوع

العمال العاطلون

قابلت اللجنة التنفيذية لمجلس « فاآدلومى » أى المجلس الوطنى ليهود فلسطين، جناب مستر لوك السكرتير العام للحكومة صباح يوم ٢٤ الجارى وطلبت اليه أن تسرع الحكومة فى تخصيص ١٠،٠٠٠ جنيه فلسطينى للاشغال العامة بقصد تشغيل العمال العاطلين من اليهود فى « تل أبيب » فأجاب مستر لوك بقوله: ان هذه المسألة أصبحت الآن فى يد المندوب السامى الذى سيصدر فيها قراره بعد درسها.

وطلبت اللجنة تعميم استعمال اللغة العبرية فى الدوائر الحكومية وزيادة عدد اليهود في قوة البوليس، وتعديل قانون انتخاب البلديات، فأجابها المستر لوك بقوله: ان الحكومة قد كتبت فعلا الى دوائرها فى أمر اللغة العبرية، وأنها تشتغل فى وضع قانون جديد للانتخابات البلدية.

أما عن البوليس فقال: ان اليهود الذين تقدموا الى الآن للخدمة فيه لم يكن بينهم العدد الكافي ممن يليقون طبياً لهذه الخدمة؛ كما أن كثيراً منهم لم يكونوا يعرفون اللغات التى تلزم للبوليس معرفتها.

اضراب معلمى المدارس العبرية

أرسلت مس « هنريتا سوزلد » مديرة التعليم فى اللجنة التنفيذية الصهيونية كتاباً الى نقابة معلمى المدارس العبرية أخبرتها فيه أن رواتب المعلمين عن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ستصرف لهم فوراً؛ أما رواتب أغسطس وايلول وكانون أول المتأخرة من عام ١٩٢٨ فسيكون صرفها تدريجياً.

وقد عقد المعلمون على أثر تسلم هذا الكتاب اجتماعاً قرروا فيه الاضراب عن التعليم ونفذوا قرارهم هذا من يوم ٢٥ الجارى.

جرح بوليس

قبض الكونستابل جوزيف ليرعلى بضعة لصوص فى قرية عين حارود وبينما هو يسير بهم الى مدينة « جنين » تغلبوا عليه وقتلوا حصانه ونهبوا مسدسه ثم انهالوا عليه بالضرب مما أوجب نقله ـ بعد فرارهم ـ الى مستشفى الحكومة فى نابلس.

سرقة

دخل مجهول الى منزل خليل ميخائيل حنا فى قرية رام الله فسرق منه صندوقا حديديا فيه ١٨ جنيها و ٥٠٠ مليم. والتحقيقات جارية.

اجتماع الصحفيين اليهود

عقد الصحفيون اليهود مساء الاثنين الماضى اجتماعاً فى مكتب « كرين هايسود » أي الجمعية رأس المال التأسيسي لفلسطين لسماع محاضرة ألقاها عليهم مستر ايتجرعن الدعوة التى قام بها فى أفريقيا الجنوبية فى سبيل فلسطين

قرض يهود حيفا

بناء القرض الذي أصدرته مؤخراً الطائفة اليهودية فى حيفا انها أسلفت المحتاجين منها مبلغ ٦٤٤ جنيها فى العام الماضى وساعدت مدارس الايتام ومجلس « فاآدلومى » وغيره من المؤسسات الوطنية والاجتماعية.

وان ٢٩٢ شخصا من يهود حيفا دفعوا الضريبة الاختيارية المفروضة على كل يهودى للجمعية الصهيونية

المندوب السامى فى حيفا

يقوم فخامة المندوب السامي الى حيفا بالقطار بعد ظهر الغد فيصلها مساء، ويزور فى الساعة التاسعة من صباح الثلاثاء ٢٩ الجارى دوائر الحكومة والبلدية، ويزور فى صباح الاربعاء ادارة السكة الحديد ويتغدى فى دار البلدية التى يعد رئيسها حسن بك شكرى وليمة نخبة فيها لفخامته.

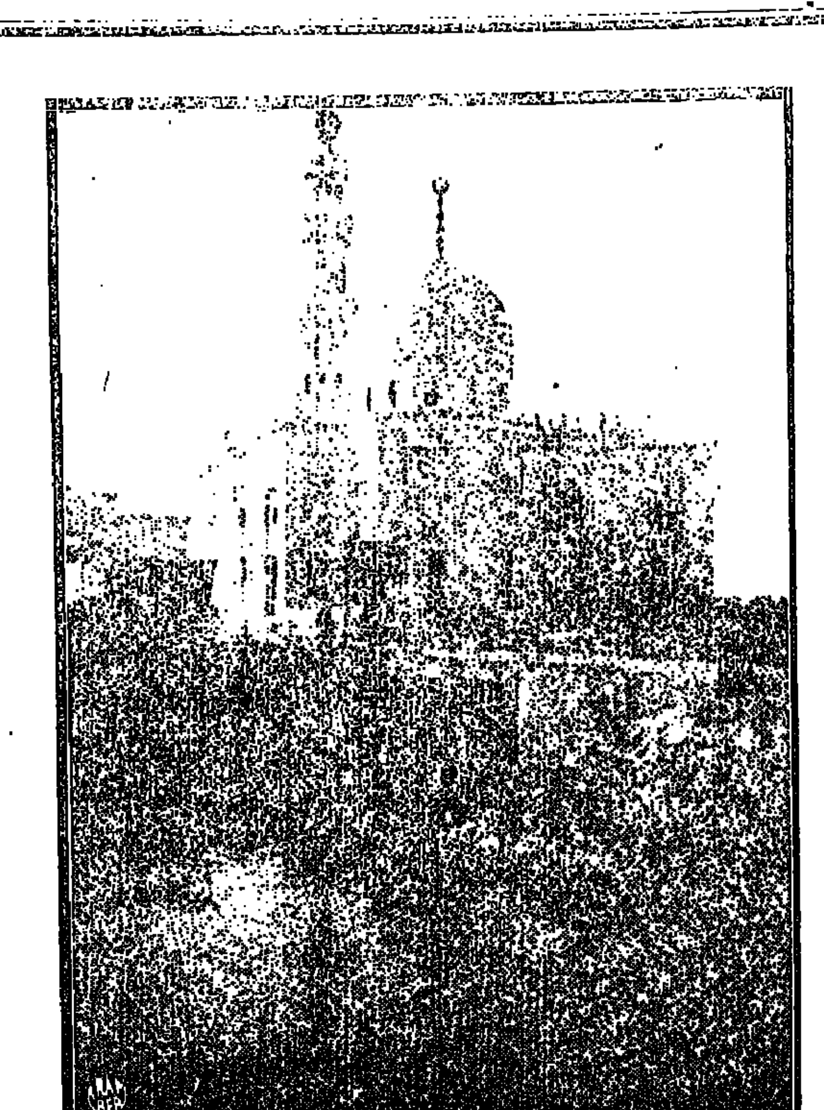
ويزور بعد الظهر عكا وحديقة تربية الحيوانات فيها، وفى يوم الخميس يزور المصانع فى حيفا ويقابل وجهاءها فى منزل الحاكم.

ويزور فخامته الناصرة وطبريا يوم الجمعة ويعود الى القدس يوم السبت.

حزب جديد

يتحدث الملاك وأصحاب المصالح فى أمر تأليف حزب جديد، ويقولون فى أحاديثهم : ان مصالحهم وأموالهم كانت الى الآن فى أيدى بضعة نفر من الوصوليين يتوسلون بها الى الوظائف الحكومية.

وسنرى ما اذا كان هؤلاء جادين فى الامر هذه المرة ؟



مسجد المرحوم شعراوى باشا

فى المنيا

أوصى المغفور له على شعراوى باشا فى وقفيته أن يشيد مسجد وضريح له بمدينة المنيا. وقد دفن بالقاهرة منذ وفاته عام ١٩٠١ ثم قامت السيدة هدي هانم شعراوى ناظرة وقفه ونجلها محمد بك شعراوى بتشييد هاتين العمارتين واستصدرا تصريحاً من مصلحة الصحة بنقل جثة المرحوم الباشا المدفونة بالامام الشافعى الى مقرها الأخير فى المنيا.

وقد نقلت الجثة على قطار خاص أول أمس (الخميس) مصحوبة بعائلة الفقيد واصدقائه وشيعت الجنازة في الساعة الثالثة والنصف من ذلك اليوم. (وقد فتح المسجد لاقامة الشعائر الدينية فى ٢٨ شعبان سنة ١٣٤٧ الموافق ٨ فبراير سنة ١٩٢٩)

ولاء العراق لمصر

لمراسلنا فى العراق

حقاً ان ماقوبل به سعادة مصطفى بك مخلوف أول قنصل لمصر فى العراق من الترحاب والود والتكريم يدل دلالة واضحة على هذه الرابطة القلبية التى تربط العراق بمصر، فلا تسمع الا أحاديث زيارة القنصل المصرى والمبالغة فى اكرامه كما ان الالسنة تلهج بسجايا الرجل وأخلاقه الكريمة ومواهبه مما يشير الى أنه سيوفق فى مهمته توفيقاً بعيداً. ومن المآدب التكريمية التى أقيمت له أخيراً فى هذا الاسبوع مأدبة الخميس للعشاء أقامها محمود صبحى بك الدفتري نائب ديالى الوطنى المعروف ومن حزب المعارضة « الشعب » وحضرها صفوة رجال الدولة والسياسة فى مقدمتهم فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزراء ووزير الخارجية (بالوكالة اذلا تزال الوزارة مستقيلة) وفخامة ياسين باشا الهاشمى رئيس المعارضة فى المجلس النيابى ومعالى جعفر جلبي أبو التمن نائب بغداد وعميد الحزب الوطنى كما حضرها رستم بك حيدر رئيس الديوان الملكى وسكرتير جلالة الملك الخاص والدكتور عبد الله بك الدملوجي وزير خارجية جلالة الملك ابن السعود سابقاً. وقد تجسمت فى هذه المأدبة عواطف الولاء الخالص بين العراق ومصر وشربت الانخاب بهتاف بحياة مصر والعراق، وستقام لفخامة الرئيس السعدون بك مأدبة عشاء لتكريم سعادته يوم الاثنين القادم.

يوليـــــوس قيصر

لوليم شكسبير
رواية المكالوريا

(ترجمة حضرة الكاتبة الفاضلة عائشة فهمي الخلفاوى)

المشهد الثالث

مثل الثاني . شارع

رعد وبرق . يدخل من ناحيتين متقابلتين كاسكا وقد جرد سيفه ثم سيسرو

سيسرو — أسعدت مساء يا كاسكا . هل جئتم بقيصر الى منزله ؟ . لماذا أنت لاهث ؟؟ ولم تحدق هكذا ؟!.

كاسكا — ألا تتحرك وقد اهتزت الارض بما عليها وماجت ؟ أي سيسرو لقد رأيت أعاصير حيث اقتلعت الرياح العاصفة أشجار البلوط المعمرة وتضخم المحيط الطموح صاخباً يرغى ويفور، حتى السحب المهددة ، ولكني لم أشهد حتى الليلة ولم يحدث قط قبل الآن ان مررت في عاصفة تساقط ناراً فاما أن تكون هذه حرب أهلية في السماء وإما أن تكون الالهة — وقد حفزتها وقاحة الأرض — ترميها بهذا الدمار .

سيسرو — او رأيت شيئاً أغرب من هذا؟!

كاسكا — رجل عادي يعرف من منظره رفع يده اليسرى وكانت تلتهب وتحدق كما لو كان عشرون مشعلا موقدة معاً، وبالرغم من ذلك فان يده بقيت سليمة دون أن تستشعر هذه النيران ! وفوق ذلك — لم يكن الا أن أغمدت سيفي — حتى لقيت في مواجهة الكابيتول اسداً حملق في ومر بجانبي حانقاً بغير أن يمسني بسوء ، وتكاثر جمع من النساء نحو المائة وقد ملئت وجوههن رعباً وتغيرت سحناتهن تحت تأثير الفزع وهن يقسمن انهن رأين رجالا تسربلوا بالنار يمشون في الطرقات جيئة وذهابا . وبالأمس جثم طير الليل في السوق ظهراً وهو يصيح وينعق !! ان هذه الخوارق اذا ما أحكم اجتماعها هكذا فلا يقولن قائل : ان كذا مسببها وانها أمور طبيعية لأني اعتقد انها دلائل على الجو الذي هو مدلولها .

سيسرو — حقاً انه لعهد عجيب . ولكن الرجال يفسرون الأمور حسب عاداتهم بعيداً عن أصولها. هل يحضر قيصر الى الكابيتول غداً ؟

كاسكا — أجل فقد كلف انتونيوس أن يرسل اليك بخبر ذهابه غداً .

سيسرو — أسعدت مساء يا كاسكا فليس هذا الجو مما يحسن السير فيه .

كاسكا — مع السلامة يا سيسرو .

(يدخل كاسياس)

كاسياس — من هناك ؟

كاسكا — روماني .

كاسياس — كاسكا بصوته .

كاسكا — ان سمعك سليم يا كاسياس . أى ليلة هذي ؟

كاسياس — هي ليلة تسر الرجال الشرفاء .

كاسكا — من كان يعلم ان السماء تهدد هكذا!!

كاسياس — اولئك الذين يعلمون ان الأرض ملأى بالأخطاء . أما من جهتي فقد سرت في الطرق مغامراً بنفسي في هــذه الليلة القاتلة محاول اللابس كاشفاً عن صدري للحجارة التي يساقطها الرعد وعندما كانت الشهب الزرقاء ذات الالسنة تخترق جوف السماء قدمت نفسي معرضاً اياها صوب السهام ذاتها .

كاسكا — ولكن لأى الاسباب أحفزت السماء الى هذا الحد ؟ . ان نصيب الرجال أن ينكمشوا ويرتجفوا اذا ما أرسلت الآلهة العظيمة بالدلائل امثال هذه الرسائل الرهيبة لتتملكنا دهشة وعجباً .

كاسياس — أنت بليد يا كاسكا . يعوزك شرر الحياة التي يجب أن تكمن في كل روماني والا فانت عديم النفع : انك ترى باهتاً وتحملق بناظريك يلبسك الذعر وتلقى بنفسك وسط الدهش والعجب من غرائب نفاد صبر الطبيعة . ولكنك لو اعتبرت المسببات لجميع هذه النيران وتلك الاشباح الطائفة وتلك الطيور والحيوان المختلفة المتباينة ولم يعرف المسنون ويعمد الأطفال الى التبصر ؟! والاحصاء ولأى الأسباب تتملص هــذه الأشياء عما وضعت له وتتبدل طبيعتها عن أصولها بهــذه الظاهر المزعجة لوجدت ان السماء قد نفحتها بهــذه القوى لتجعلها آلات رعب ونذر بحـالة رهيبة .

والآن هل اسمى لك يا كاسكا رجلا هو أقرب الخلق شبهاً بهذه الليلة الفظيعة التي تبرق وترعد وتفـ.ـر القبور وتزأر كما يزأر أسد الكابيتول رجل لا يمتاز عني وعنك في ذاته وشخصه ولكنه غدا مهيباً ومعجزاً كهذه الخوارق .

كاسكا — انه قيصر الذي تعني ! أليس كذلك يا كاسياس ؟

كاسياس — فليكن من كان، فان للرومانيين الآن من آبائهم وأسلافهم قوة العضل، ولكن ألا سقطاً للزمن لقد تلاشت عقول آبائنا وبقيت اهواء أمهاتنا تتحكم فينا ! وان النير الذي يطوق أعناقنا ويؤسينا يبدينا في ثياب النساء .

كاسكا — حقاً : يشيعون ان أعضاء الشيوخ عاملون على ان ينصبوا قيصر ملكا عليهم ، وانه سيلبس تاجه براً وبحراً وفي كل مكان عدا هنا في ايطاليا .

كاسياس — سأعلم حينذاك أين أضع خنجري هذا ! وسيحرر كاسياس من الرق نفس كاسياس، وانت أيتها الآلهة انك تجعلين من الضعيف قويا وتقهرين الجبارة والعتاة ، فلا القلاع المتينة ولا الجدران المصفحة بالنحاس ولا السجون الضيقة ولا السلاسل الحديدية بقادرة على صد قوى النفس فان الحياة وقد اثقلت بهذه القيود الدنيوية لا تتردد في محو نفسها بنفسها . وما دمت أعلم هذا فليعلم العالم أجمع أني أستطيع ان أنفض عني ما أحمل من ظلامة عندما أشاء .

(يستمر الرعد)

كاسكا — وهكذا أستطيع انا . كذلك كل مستعبد يستطيع ان ينهي اساره بيده !!

كاسياس — لم اذن كان قيصر طاغية ؟ يا للرجل المسكين . انه لم يكن ذئباً مالم يكن الرومانيون خرافاً . وما كان أسداً مالم يكن الرومانيـون عبيداً أذلاء . ان مستضعف الهشيم هو بداية النار العظيمة لمن اراد ان يتعجـل في ايقادها : فاى نفاية هي روما وأي قمامة اذا استخدمت لغرض سخيف كأن تشعل لشخصية دنيئة كقيصر هذا، ولـكن الى أين أنت قائدي أيها الحزن ؟! . قد يكون مانفوهت به أمام رجل يرتضى العبودية حيث يجيني على قولى، ولـكنى مسلح ولا تصادف الأخطار منى اهتماماً .

كاسكا — لقد تحدثت الى كاسكا وليس كاسكا بالرجل المشاء بنميم . هاك يدى واجمعوا أمركم على التخلص من كل هذه الأتراح وسأضع قدمي بموازاة اسبقكم وأقدم من فيكم .

كاسياس — تمت الصفقة . والآن ، أعلم يا كاسكا أنني حفزت حتى الآن عدداً من اسمى الرومانيين عقلا على ان يتضامنوا معى في مشروع ذى نتائج نبيلة وخطيرة؟ كما اعلم انهم بانتظـاري الآن عند قوس بومبي فان حركة المرور في هذه الليلة المروعة ووجه الطبيعة يحيان العمل الذى نقلبه الآن بين أيدينا فهو شبه دموي، ملتهب وفظيع .

كاسكا — قف جانباً هنيهة فها رجل مسرع

كاسياس — هو سـنا . انى اعرفه من جيئته . انه صديق .

(يدخل سينـا)

أين تقصد هكذا على عجل ياسينا؟

سينا — أبحث عنك، من هذا ؟ أمتلاس سمبر؟

كاسياس — كلا انه كاسكا ! احد الموالين لمشروعنا ، هل تنتظروني ياسينا؟

سينا — انى مسرور بذلك ، كم هى فظيعة الليلة . لقد شهد اثنان منا أو ثلاثة امورا غريبة.

كاسياس — هل تنتظرونى؟ خبرنى؟!..

سينا — أجل. آه يا كاسياس لو انك استطعت ان تكسب بروتاس النبيل في صفنا .

كاسياس — كن مطمئناً . خذ هــذه الورقة ياسينا واعمل على أن تلقى بها على كرسي القضاء حيث لابد من أن يلقاها بروتاس، وارم بهذي من نافذته ، والصق هذه بالشمع على تمثال بروتاس القديم . فاذا أتممت هذا فاقفل راجعاً الى قوس بومبي حيث تجدنا جميعاً . هل بروتاس وتريبونياس هناك ؟

سينا — الجميع عدا متلاس سمبر ، وقد ذهب للبحث عنك في منزلك .

حسناً سأسرع بتوزيع هذه الأوراق كما أمرتني .

كاسياس — اذا قمت بذلك فعد الى مسرح بومبي . تعال يا كاسكا يجب أن نذهب معاً الى منزل بروتاس قبل طلوع النهار . لقد امتلكنا ناصية ثلاثة أرباعه وسيكون الرجل بأكمله معنا عند أول لقاء .

كاسكا — انه يحتل مكانة سامية في قلوب الناس وسيحول بمجرد طلعته كل ما يبدو فينا من نقص الى حق وفضيلة كما تتبدل المواد كيميائياً تحت تأثير الأدواء .

كاسياس — لقد أجدت وصفه ووصف قدره وعظم حاجتنا اليه . هيا نذهب فقد جاوز الليل نصفه وعلينا أن نوقظه ونتثبت منه قبل مطلع الفجر

الفصل الثانى

المنظر الاول . روما . بستان بروتاس

يدخل بروتاس

بروتاس — هيا يا لوسياس ! انى لا استطيع ان احزر من سير الكواكب ما قربنا من الفجر . لوسياس انى اناديك . ليت كان الخطأ في ان انام هكذا عميقا . متى انت مستيقظ يا لوسياس؟ متى؟! قم انى اناديك ... ماذا ! لوسياس !

لوسياس — هل ناداني مولاي؟

بروتاس — أحضر مصباحا الى مكتبي يا لوسياس، فاذا أوقدته فتعال ونبئني بذلك

لوسياس — سأفعل يا مولاي

بروتاس — لا بد ان يموت . اما من ناحيتي فانى لا احمـل له أى ضغن الا من اجـل الصالح العام . سيتوجونه ؟ وكم سيغير ذلك من خلقه . هنا لك المعضلة . ان اليوم الصافي هو الذي يبرز الحيات ويغرى بالمشي في العراء . فلنقـل انه توج فنكون قد سلحناه بالحمة التي تضحى شراً مستطيراً متى أراد أن يحركها بنقمته . ان أكبر مساوىء العظمـة هو أنهـا تفصـل بين العطف والقوة . ولأقل الحق عن قيصر انى لم أره قط تطوح به أهواؤه بعيداً عن محطة العقل ولـكن من المعلوم أن حقارة المنبت هى سلم الأطماع والجشع حيث يولى متسلقه وجهـه صعدا حتى اذا ما بلغ قمته ولاه ظهره وحدق بالسحب متبرما بالدرجات السفلى التى رفعته . وقد يفعل قيصر هذا. فخشية أن يفعل يجب أن نوقفه . وحيث ان موضوع الاشكال لا دخل له بشخصه فلنكيفه هكذا : انه إذا ترك ليتمادى بلغ هذه النهايات ؛ وعلى هــذا فلنعتبره كبيضة الثعبان اذا فقست غـدت سامة خطيرة بطبيعتهـا ولننقض عليـه وهو لما يزل في قشرته .

يعود لوسياس

لوسياس — ان السراج موقد في مخدعك يامولاى وبينا أبحث عن الزناد على النافذة وجدت هذه الورقة مختومة هكذا، وانى واثق من أنهـا لم تـكن هناك عند ما آويت الى فراشى (يعطيـه الورقة)

بروتاس — عد أنت الى فراشك فلما يطلع النهار . أليس غـدا هو الخامس عشر من شهر مارس ياغلام؟

لوسياس — لست ادرى يامولاى

بروتاس — انظر في النتيجة وخبرنى

لوسياس — سأفعل يامولاى

بروتاس — ان الشهب التى تسـاقط فى طنين تشع نورا كافيا لان اقرأ هذه الورقة (يفتح الخطاب ويقرأ)

(بروتاس انت غافل: تنبه وانظر الى نفسك.. هل لروما الخ ... تكلم ، اضرب ضربتك: خلص بروتاس انت غافل تنبه ! ...

لقد تساقطت دائما امثال هذه التحريضات حيثما كنت اجدها « هـل لروما الخ » لافسرها هكـذا هـل لروما أن تقف وجلة امام رجل واحد ؟ ماذا روما ؟ لقـد طارد أسلافى تاركوينس فى شوارع روما وطردوه وقد كان ملكا ، تكلم ، اضرب ضربتك ، هل أرجى

الكلام والضرب : أي روما ، اقسم لك أنه اذا كان قد حان الخلاص ، فستنالين كل رغباتك على يدى بروتاس

يعود لوسياس

لوسياس — لقد انقضى من مارس أربعة عشر يوما يا مولاى .

بروتاس — حسناً . اذهب الى الباب فهناك من يطرقه .

انى لم أنم مذ أثار كاسياس حفيظتى ضد قيصر ان الاثناء التى تتوسط بين العمل المروع وبين أول حركة لتنفيذه مثل خيال قاتم أو هى كحلم بشع حيث يكون الأخـذ والرد بين العقليـة والقوة الملهمة ويضحى الفرد كالمملكة الصغيرة التى تعانى آلام الفوضى والاضطراب .

يعود لوسياس

لوسياس — مولاي . انه أخوك كاسياس لدى الباب ويطلب أن يراك

بروتاس — هل هو بمفرده؟

لوسياس — كلا يا مولاي معه آخرون

بروتاس — أتعرفهم ؟

لوسياس — كلا يا مولاى . لقـد أنزلوا قبعاتهم حتى آذانهم وأخفوا أنصـاف وجوههم بمعاطفهم حتى انى لم أستطع تمييزهم بأى دليل .

بروتاس — دعهم يدخلون انهم الجماعة : إيه أيها التآمر . أتخجل من أن تبدى طلعتك في ظلام الليل حيث تمرح الشرور وهى آمن ما تكون. أين اذن في ضوء النهار ستجد كهفاً تكفى حلكته لأن تستر وجهك البشع الكئيب . دع عنك عناء البحث فلن تجده . قنع وجهك بالمداهنة والبسمات فانك لو أقبلت بسماك الحقيقية فلا ظلمة أرابس نفسها وغياهبها بكافية لأن تخفيك عن العيان

(يدخل المتآمرون : كاسياس وكاسكا وديسياس وسينا ومتلاس سمبر وتريبونياس)

كاسياس — يخيل لى أننا متطفلون عليك في نعستك ! عم صباحا يا بروتاس ، هل نضايقك ؟

بروتاس — لقد قمت الساعة وكنت يقظان طول الليل . هل لى أن أتعرف الى هؤلاء الرجال الذين أتوا معك ؟

كاسياس — نعم كل واحد منهم وليس بينهم رجل واحد الا ويجلك ويتمنى لو أنك ترى فى نفسك ما يراه فيك كل رومانى نبيل . هو ذا تريبونياس .

بروتاس — انى أرحب به

كاسياس — وهذا ديسياس بروتاس

بروتاس — سأرحب به أيضاً

كاسياس — وهذا كاسكا، وهذا سنيا، وهذا متلاس سمبر .

بروتاس — أهلا بهم جميعاً . أى شجون لاهية قد حالت الليلة بين النوم وبين جفونكم؟

كاسياس — هل لى أن أزجى اليك بكلمة

(بروتاس وكاسياس يتهامسان)

ديسياس — ان الشرق يقع هنا أفلا يطلع النهار من هنا ؟ .

كاسكا — كلا

سينا — عفواً أيها السيد انه من هاهنا يطلع وهذه الخطوط الرمادية التى تخطط السحب هى رسل النهار .

كاسكا — ستعترفان أن كاسكا مخطئ . من هذه الوجهة حيث أشير ينبثق شروق الشمس الى تميل مسافة طويلة نحو الجنوب مهيأة بذلك فصلا من فصول العام مفعما بالشباب وسترى بوادر لهبه بعد شهرين هنا عالية نحو الشمال . أما الشرق الأعلى فيقع ناحية الكابيتول . هنا تماما .

بروتاس — اعطونى أيديكم جميعاً واحـداً فواحداً .

كاسياس — ودعونا نقسم ايماناً

بروتاس — كلا . لا قسم . فاذا كانت طلعات الرجال وآلام أرواحنا ومسـاوىء الدهر كلها روابط واهية فلننفصل لتونا وليعد كل منا الى فراشه الوثير ولندع الاستبداد بعينه الحادة يوغل فى غزوته حيث نسقط تباعاً كل حسب حظه. ولكن اذا كانت هذه الأشياء — حسب معتقدى — يكمن فيها من الحرارة ما يحفز الجبناء ويشحذ بالبسالة قلوب النساء التى تسيل رقة وحنواً ، اذن أيها المواطنون أى محرض هنا أكبر من غرضنا يتخذنا آلة . وأي ميثاق أمتن من رومانيين اجتمعوا فى خلوة وقالوا كلمتهم ولن يخلوا نفوسهم منها: وأى قسم أقوى من شرف يتصل على شرف بأن يصير هذا والا متنا دونه ؟! .

ليقسم القسوس والجبناء والمنافقون والضعفاء وتلك النفوس الحائرة التى ترحب بالضر .

ان أمثال هؤلاء يقسمون لغرض دنىء لأنهم لا يؤمنون . ولا تلوثوا شرف مشروعنا الحق ولا معادن نفوسنا الابية بالتفكير في أن غرضنا وتنفيذه فى حاجة الى قسم والا فان كل قطرة من الدم تجرى فى عروق كل رومانى بعزة وشمم تكون عرضة للاتهام فى نزاهة المولد اذا هو أخـل بجزء ولو تافه من وعد سبق أن تقيد به

كاسياس — ولـكن ماذا عن سيسرو؟ هـل نجسه؟ أظن انه يقف ثابتا فى صفنا

كاسكا — تدعونا أن ندمجه

سينا — كلا . ولا بأى شكل كان

متلاس — دعونا نضمه فان شعوره الفضية ستكسبنا حسن معتقد النـاس وتبتاع لنـا أصواتا تمتدح اعمالنا . وسيقال ان حكمته هى التى سيطرت على أيدينا وسيخفى شبابنا بطيشه فى ثنيات وقاره .

بروتاس — لا تذكروا اسمه ولا تجعلوا نفضى اليه فهو لا يتبع شيئا يبـدأ به غيره.

كاسياس — اذن نتركه

كاسكا — حقا انه لا يصلح

ديسياس — لا يمس شخص أخوسوى قيصر

كاسياس — أحسنت الاستفسار ياديسياس يخيـل لى انه ليس من المستحسن أن يبقى مارك انتونى المحبوب من قيصر بعد قيصر فاننـا سنجد فيه خصما جوحا ، وأنتم تعلمون انه لو أحسن استعمال الوسائل التى بين يديه فقد تمتد حتى تعرقلنا جميعاً . فلكى نمنع هذا يجب أن يسقط انتونى وقيصر معاً .

بروتاس — سيبدو بذلك سبيلنا غزير الدماء يا كاسياس اذ نبدأ بقطع الرأس ثم نخترط الاعضاء كمثل فى القتل وحقد فيما بعده لان أنطونيوس ليس الا عضوا من أعضاء جسد قيصر . لنـكن ضحين لا سفاكين . انا جميعا نقف فى وجه نفسية قيصر وليس فى مسألة النفوس سفك الدماء .

اما لو انا نستطيع التغلب على نفسية قيصر بغير أن نقضى عليه ! ولـكن للأسف لا بد ان تسيل دماء قيصر . ثم دعونا أيها الاصدقاء ارفقون بذلك بشجاعة فى غير حقد . دعونا نصوغ منه قربانا يوافق الآلهة لا رمة تصلح للكلاب . ولنجعل قلوبنا كالولى الرحيم الذى يهتاج مرؤوسيه الى عمل جنونى ثم يرى كأنه يرتد بهم عنـه شيئا فشيئا. وبهذا يصبح عملنا وهو ضرورة لازمة لا انتقام وغيره . فاذا ما بدا كذلك فسيدعوننا مطهرين ومصلحين لاقتلة ولا سفاكين. وأما مارك انتونى فلا تفكروا فيه فانه لا يستطيع أن يعمل شيئاً أكثر مما يعمله ذراع قيصر بعد أن يفصل رأس قيصر عن جثته.

كاسياس — وبالرغم من هذا فانى أخشاه من أجل حبه ذلك المتأصل لقيصر .

بروتاس — عبثا يا كاسياس : لا تفكر فيه. ومهما أحبه قيصر فانه لا يستطيع أن يأتى عملا الا لنفسه ليحزن ماشاء حتى يودي به الحزن وهذا أقصى ما يصل اليه لانه متعلق بالالعـاب واللهو ومعاشرة الناس .

تريبونياس — انه لا خطر فيه اتركوه يحيا. فسيضحك من هذا فيما بعد

الساعة تدق

بروتاس — انصتوا وأحصوا عدد دقات الساعة

كاسياس — لقد دقت ثلاث دقات

تريبونياس — انه موعد افتراقنا

كاسياس — ولـكننا ما زلنـا فى شك فيما اذا كان قيصر سيخرج اليوم لانه أصبح مؤخراً ممن يعتقدون بالخرافة وبعكس ما كان عليه تماما من عدم التصديق بالوحي والاحلام والاشباح ومن أن تعوقه معجزات الليـلة وأهوالهـا الخارقة وتحريض العرافين عن الذهاب الى الكابيتول اليوم .

ديسياس — لا تخشوا بأسا ، واذا كان هذا فى عزمه فسأحوله عنه لانه يرتاح الى سماع كيفية ضبط وحيد القرن فى الشجرة واصطياد الدببة بواسطة المرايا ، والفيلة بطريقـة حفر الحفائر واقتناص السباع بالشباك؟ والرجال بالتملق . وعند ما أقول انه لا يحب المتملقين يجيبنى بأنه يكرههم وأنا فى نفس اللحظة أتملقه . اتركونى أعمـل فسأوجه مزاجه الوجهة الاصلح وسآتى به الى الكابيتول .

كاسياس — كلا ! بل نذهب جميعا لنحضره

بروتاس — فى الساعة الثامنة وليكن هـذا أقصى موعد

سينا — ليكن هذا أقصى موعد فلا تتأخروا اذن .

متلاس — ان كايـاس ليجاريوس يحقد على قيصر لانه أنبه عند ما امتدح بومبى وانى لاعجب كيف انه لم يفكر فيه أحد منكم .

بروتاس — والآن يا متلاس يمم نحو داره فهو يحبنى وانى أدع له الحق فى ذلك ؛ أرسله فقط الى هنا وسأكيفه كما نريد.

كاسياس ان النهار يتعقبنا : سنتركك يا بروتاس: تفرقوا أيها الاصدقاء ولا تنسوا كلمتكم وكونوا رومانيين عن حق.

بروتاس — ايها السادة الاجـلاء اعملوا على أن تبدوا فرحين نشـطين ولا تدعوا مظهرنا ينم على نياتنا بل اخفوها كما يخفى الممثلون الرومانيون شخصياتهم بلا ملل ولا ضجر فى هيبة واخلاص . وعلى هذا ، اسعدتم صباحا جميعكم .

(يخرج الجميع عدا بروتاس)

يا غلام! لوسياس! فى عميق نومك؟ لا بأس، لتتمتع بندى النوم المعسول الثقيل فلا مطامع لك ؛ ولا أشباح كتلك التى توردها الا كدار الى عقول الرجال لذا تنعم هانئاً مرتاحا.